الدكتور ديزيره سَقّال

صناعة الإنشاء

للصفين الأول والثاني التكميليّين



دار الصداقة العربية

صناعة الإنشاء

الدكتور ديزيره سقال

صناعة الإنشاء

للصفين الأول والثاني التكميليين

دار الصداقة العربية

مقدمــة

لعلّ أصعب ما يطالع المدرّس في هذه الأيام تدريس مادة الإنشاء، ولا سيما في الصفوف التكميلية. وما زاد في صعوبة هذا الأمر هو ندرة الكتب الصالحة لتعليم هذه المادة، إن لم أقل غيابها، وذلك لأن معظم ما بين أيدينا من كتب يخلط بين تعليم الإنشاء وتدريس شرح النص. ولسنا هنا في معرض نقد للكتب التي تطالعنا في الأسواق ونقع عليها، وهي عديدة، ومعظمها جديد، ولكنّه مقصّر عن أداء غرضه، لكثرة ما فيه من هَنَاتٍ وأحياناً من نواقص معيبة تجعل الكتاب لا يفي بالمرام؛ نقول، لسنا هنا في معرض نقد للكتب، ولكننا نبيّن سبب وضعنا لهذه السلسلة التي تطمح في أن تكون أكثر نفعاً لكلّ من الطالب والمعلم معاً.

ولقد اتّبعنا طريقة رأينا أنها الأسلم، فقسمنا الكتاب أبواباً ثلاثة:

١ ـ عالجنا في الباب الأوّل عموميّات في الإنشاء، وهي أقسام الموضوع، والمقدمة، والخاتمة، وصلب الموضوع والتصميم، ولذلك تجد في هذا القسم خلاصات لا تطالعك في الأقسام الأخرى.

٢ ـ وعالجنا في الباب الثاني الموضوعات المطلوبة في الصفين التكميليين الأول والثاني، وهي: الوصف على أنواعه، والحوار (بما في ذلك المناجاة) والرسالة، والسرد؛ وحاولنا، في القسم المتعلّق بالسرد أن نميّز بينه وبين الوصف، حتى يتمكن الطالب من استعمال كلّ منهما في الموضع الصالح له. وأتبعنا كلّ درس من هذه الدروس بمجموعة نصوص مختارة يمكن أن تكون مادة خصبة لعمل المعلم والطالب معاً.

٣ ـ وأدرجنا في الباب الثالث بعض الفوائد اللغوية التي جمعناها لكلّ من الطلاب والمعلّم، لما يمكن أن يحمل بعضها من فائدة ومتعة لمن يقرأها.

وأخيراً، أثبتنا في آخر كل درس من الدروس عدداً من التصويبات اللغوية لأخطاء قرأناها كثيراً عند الطلاّب في أثناء تدريسنا على أمل أن تكون عوناً لهم.

وهكذا، نأمل في أن يفي هذا الكتاب بما وعد به، ونرجو أن يقدّم الفوائد المتوخّاة منه.

المؤلّف

الباب الأول

معالجة الموضوع الإنشائي

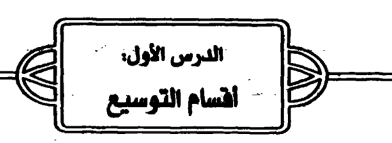
١ ـ بنية التوسيع وأقسامه:

أ ـ المقدمة

ب ـ الخاتمة

ج ـ جسم الموضوع

٢ ـ التصميم



الدرس الأول:

أقسام التوسيع

المَغيبُ فِي الضَيعَة

لي، كلَّ مساءٍ، على شُرْفَةِ بيتي في بحرصاف، وِقْفَةٌ رائِعةٌ أتأمَّلُ فيها غُروبَ الشمسِ.

والشمسُ في ضَيْعَتِي تَطْلُعُ مِن وَرَاءِ الجَبَلِ وَتأْخُذُ فِي الدَوَرانِ حَوْلَ بُيوتِهَا، تُقَبِّلُ كُلَّ نَافِذَةٍ، تَتَمَسَّحُ بِكُلِّ جِدَارٍ، تَتَمدَّدُ على كُلِّ سُطَيْحَةٍ، ثُمَّ تَنْحَدِرُ صَوْبَ بيروتَ وَتَغْطِسُ فِي ٱلبَحْرِ.

سابِحَةٌ سَاحِرَةٌ، مَاهِرَةٌ فِي الغَطْسِ. تَتَعَرَّى فِي الأُفُقِ البعيدِ خلفَ سِتَارٍ شَفَّافٍ مِنَ ٱلغَمَامِ أَحْيَاناً، وعلى مَرْأَى[١] العُيُونِ النَاظِرَةِ أَحْياناً. لا يُعْوِزُهَا[٢] في الحَالَتَيْنِ ٱلخَجَلُ ولا الدَلالُ ولا الفِتْنَةُ.

وَيطِيبُ لها أَنْ تَلْبَسَ كُلَّ يَوْم زِيًّا: فعَلى رَأْسِهَا بُرْنَيْطَةٌ مَرَّةً، وَطَرْحَةٌ مَرَّةً ثانيةً، وَطُرْبُوشٌ مَرَّةً ثَالِثَةً، وَعَمَامَةٌ مَرَّةً رَابِعَةً. ولا يَنْدُرُ أَنْ يَخْطُرَ لَهَا المِزَاحُ فَتَدُسُّ[٣] رَأْسَهَا فِي طَنْجرَةٍ، وقدْ تُبَالِغُ فَتَضَعُهَا على رَأْسِها مَقْلُوبَةً. وهيَ، معَ ذٰلكَ كُلِّهِ، لا تَتخلَّى عَنْ تَأَنِّيهَا[٤]، وَلا عَنْ شيءٍ مِنْ وَقَارِهَا[٥]. ثُمَّ تَخْلَعُ كلَّ شيءٍ وَفَجْأَةً تَخْتَفِي. تَفْضَحُهَا ثِيَابُها المُعَلَّقَةُ على حَبْلِ الأُفُقِ.

تُرَى، إلى أَيِّ مَوْعِدٍ تَذْهَبُ الشَمْسُ؟

هٰذِهِ اللَوْحَةُ الفَنِيَّةُ المُتَجَدِّدَةُ، هٰذِهِ القَصِيدَةُ العَصْمَاءُ[6] التِي تَنْظِمُهَا الطَبِيْعَةُ كلَّ مَساءٍ، كيفَ يَمُرُّ النَاسُ فِي الشَوارِعِ، أو يَجْلِسُونَ فِي الصَالونَاتِ فلا يَتَمَتَّعُونَ بِهَا؟

مِنْ أَجْلِ مَغِيبِكِ أَيَّتُهَا الشَمْسُ فِي ضَيْعَتِي، أَصْبَحْتُ أُحِبُّ كُلَّ مَغِيبٍ. وَفِدَى مَغِيبِكِ عِنْدَنا أَلفُ شُروقٍ فِي دُنْيَواتِ النَاسِ.

- توفيق يوسف عوّاد -

مفردات النص:

١ - على مرأى: أمام.	٤ - تأنّي: تَمَهُّل.
٢ - لا يعوزها: لا تحتاج.	٥ - وقار: رزانة، مَهَابة.
٣ - تدسّ: تضع في السرّ، تخفي.	٦ - العصماء: التي وجودها ليس له مثيل.

أسئلة

١ - يتكلم هذا النص على المغيب في الضيعة. ولكن الكاتب قَدّم لنصه قبل الدخول إلى الموضوع. حاول أن تُحَدد المقدّمة (أين تبدأ وأين تنتهي؟).

٢ - حاول أن تحدّد خاتمة هذا النص (كيف أنهى الكاتب موضوعه؟).

٣ - أين يقع صلب الموضوع؟

٤ - أيّ الأقسام في النص أكبر: المقدمة أم صلب الموضوع أم الخاتمة؟

٥ - كم قسماً التوسيع؟

خلاصة

- ينقسم التوسيع ثلاثة أقسام رئيسة:

١ - المقدمة، وتكون قصيرة، تمهّد للدخول إلى الموضوع المطلوب معالجته.

٢ - صلب الموضوع، ويكون القسم الأطول، فهو توسيع الأفكار الأساسية.

٣ - الخاتمة، وتكون قصيرة، تخرجنا من الموضوع المعالج وتقفله.

تمارين تطبيقية

رقم ١ : إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الاسئلة التي تليه:

فِي ٱلْفَضَاءِ

أَجَلْ، إِنَّهُ لَشُعُورٌ رَائِعٌ ذٰلِكَ ٱلذِي يَعْتَرِيكَ عِنْدَمَا تَهْدِرُ ٱلْمُحَرِّكَاتُ، وَتَنْدَفِعُ أَنْتَ إِلَى ٱلفَضَاءِ...

لَقَدْ تَمَرَّنْتُ حَقًّا عَلى عَمَلِيَّةِ ٱلانطِلاَقِ فِي ٱلمُخْتَبَراتِ ٱلأَرْضِيَّةِ، وَكُنْتُ مُسْتَعِدًّا لِلْقِيَامِ بِالْرِحْلَةِ ٱلحَقِيْقِيَّةِ؛ إِنَّمَا هُنَاكَ شَيْءٌ يَخْتَلِفُ فِي ٱلانتِقَالِ مِنَ ٱلانْدِفَاعِ ٱلمُتَسَارِعِ إِلَى ٱنْعِدَامِ ٱلوَزْنِ عِنْدَ تَوَقُّفِ ٱلمُحَرِّكَاتِ ٱلدَافِعَة.. لِذٰلِكَ شَعَرْتُ خِلاَلَ ٱلدَقَائِقِ ٱلأُوْلَى بِشَيْءٍ غَرِيْبٍ، وَلاَ شَكَّ فِي أَنَّ ٱلمَنْظَرَ ٱلأَوَّلَ ٱلذِي شَاهَدْتُهُ مِنْ نَافِذَةِ ٱلمَرْكَبَةِ هُوَ مَنْظَرُ الأَرْضِ تَحْتِي، وَالصَارُوخُ يَدْفَعُنِي إِلى الفَضَاءِ... إِنَّهُ لَمَنْظَرٌ خَلاَّبٌ، كَادَ يُنْسِيْنِي مَا عَلَيَّ مِنْ وَاجِبَاتٍ.

لَمْ تَكَدْ تَنْتَهِيَ دَوْرَتِيَ ٱلأُولَى حَوْلَ ٱلأَرْضِ، حَتَّى ٱنسَجَمْتُ ٱنسِجَاماً تَامًّا مَعَ ٱلْمُحِيطِ ٱلجَدِيدِ الذي أَنَا فِيهِ... وَأَصْبَحَ شُعوري عِنْدَهَا ٱسْتِرْخَاءً وَسَكِينَةً كَشُعُورِ مَنْ يَطْفُو بِأَمَانٍ عَلَى وَجْهِ ٱلمَاءِ.

خِلاَلَ سَاعَاتِ ٱلنَهَارِ، تَلُفُّ ٱلأَرْضَ غِلاَلَةٌ مَائِلَةٌ إِلَى ٱلزُرْقَةِ، فَتَبْدُو ٱلمِيَاهُ شَدِيدَةَ ٱلازرِقَاقِ، وَٱلأَحْرَاجُ الكَثِيفَةُ تَتَأَلَّقُ خَضْرَاءَ مَائِلَةً إِلَى ٱللوْنِ ٱلأَزْرَقِ. وَأَكْثَرُ مَا كَانَتِ ٱلأَلْوَانُ تَظْهَرُ عَلَى حَقِيقَتِهَا عِنْدَمَا كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا عَمُودِيًّا مِنَ ٱلأَعْلَى. وَقَدِ ٱسْتَطَعْتُ أَنْ أُمَيِّزَ البُيوتَ، بَيْتاً بَيْتاً، وَٱلشَّوَارِعَ وَاحِداً وَاحِداً فِي المَنَاطِقِ الخَالِيَةِ مِنَ الغُيُومِ... كَمَا شَاهَدْتُ عَدَداً مِنَ ٱلبُيُوتِ ٱلمُنْفَرِدَةِ، يَتَصَاعَدُ الدُخَانُ مِنْ مَدَاخِنِهَا... وَشَاهَدْتُ ٱلحُقُولَ المَزْرُوعَةَ، والطُرُقَ، وَٱلجَداوِلَ، وَٱلبُحَيْرَاتِ...

وَفِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ كُنْتُ أُشَاهِدُ وَمْضَ ٱلبَرْقِ يُنِيرُ أَحْشَاءَ ٱلغُيُوم ٱلمُتَكَتِّلَةِ، وَكَانَتِ ٱلأَنْوَارُ عَلَى ٱلأَرْضِ تَتَراقَصُ أَمَامَ عَيْنَيَّ، فِي حِينِ أَنَّ أَنْوَارَ الكَواكِبِ هَادِئَةٌ فِي إِشْعَاعِهَا؛ إِلاَّ أَنَّنِي لِلأَسَفِ، لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ مُشَاهَدَةِ أَيَّةِ مَعَالِمَ عَلَى صَفْحَةِ ٱلقَمَرِ... إِنَّهَا ٱلأَرْضُ وَهِيَ تَبْدُو أكثرَ سَوَاداً مِنَ ٱلسَمَاءِ، فَسَوَادُ ٱلسَمَاءِ لَمَّاعٌ، وَهَّاجٌ، وَسَوَادُ الأَرْضِ دَاكِنٌ، قَاتِم... وَبَيْنَ ٱلأَرْضِ وٱلسَمَاءِ خَطٌّ وَاضِحٌ فِي ٱلفَضَاءِ يَفْصِلُ بَيْنَ ٱلسَوَادَيْن.

وَأَخِيراً دَنَتْ سَاعَةُ العَوْدَةِ إِلَى ٱلأَرْضِ، وَأُطْلِقَتِ ٱلصَوَارِيخُ ٱلمُعَاكِسَةُ، إِيذَاناً بِٱلرُجُوعِ. يَا لَهَا مِنْ رِحْلَةٍ مُمْتِعَةٍ جِدًّا، غَيْرَ أَنَّ ٱغْتِبَاطِي لَدَى ٱلعَوْدَةِ إِلَى ٱلأَرْضِ كَانَ أَكْبَرَ، لأنَّ ٱلأَرْضَ أُمُّنَا وَوَطَنُنَا.

من كتاب «مذكّرات روّاد الفضاء» (بتصرّف)

١ - ما هي الفكرة الرئيسة في هذا النص؟ وما موضوعه؟

٢ - حدّد أقسام النص الثلاثة: المقدمة، وجسم الموضوع، والخاتمة.

٣ - ما هي الفكرة الرئيسة في المقدمة؟

٤ - ما هي الفكرة الرئيسة في الخاتمة؟

رقم ٢: إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

الغَزَالُ ٱلبَاكِي

كُنْتُ أَقُوْمُ بِرِحْلَةِ صَيْدٍ فِيْ غَابَاتِ «كَنَدَا»، حِيْنَ قَفَزَ مِنْ ظُلْمَةِ ٱلغَابِ قَطِيْعُ غِزْلاَنٍ. غِزْلاَنٌ؟ لَمْ أُصدقْ مَا أَبْصَرتْ عَيْنَايَ!

كُنْتُ فِي مَطْلَعِ شَبَابِي صَيَّاداً مَاهِراً، وَكَانَتْ أَبْعَدُ رِحْلَةٍ تَحْمِلُنِي إِلَى سُفُوْحِ جَبَلِ «ٱلشَيخِ»، حَيْثُ أُطَارِدُ ٱلأَرَانِبَ ٱلبَرِّيَةَ وَٱلحِجَالَ وَطُيُوْرَ ٱلسُّمَانِ، أَمَّا ٱلغِزْلاَنُ فَكنتُ أَعْرِفُهَا فِي ٱلصُوَرِ فَقَط. إذاً، بِإِمْكَانِكِ أَنْ تَتَصَوَّرِي دَهْشَتِي وَذُهُولِي وَأَنَا أَتَأَمَّلُ تِلْكَ ٱلمَخْلُوقَاتِ ٱللَطِيْفَةَ ٱلجَمِيْلَةَ تَقْفِزُ وَتَتَعَانَقُ وَتَتَمَرَّغُ فَوْقَ ٱلعُشْبِ، وَعَلى بُعْدِ أَمْتَارٍ مِنِّي.

وَقَفْتُ دَقَائِقَ أُلاَحِظُهَا، وَقَدْ نَسِيْتُ غَايَةَ وُجُودِي فِي ذٰلِكَ ٱلغَابِ ٱلشَمَالِيِّ. لٰكِنَّ غَرِيزَةَ ٱلصَيَّادِ ٱلأَوَّلِ مَا لَبِثَتْ أَنْ تَحَرَّكَتْ فِي صَدْرِي، حِيْنَ أَبْصَرْتُ واحِداً مِنْ أَفْرَادِ ٱلقَطِيْعِ يَنْفَرِدُ عَنِ ٱلجَمَاعَةِ وَيَجْمَحُ بَعِيْداً. صَوَّبْتُ إِلَيْهِ ٱلبُنْدُقِيَّةَ، وَضَغَطْتُ عَلَى الزِنَادِ، وَفِيْ لَمْحَةِ بَصَرٍ كَانَ ٱلمِسْكِيْنُ مَلقُوحاً عَلَى ٱلأَرْضِ، وَقَدْ تلاَشَى كُلُّ أَثَرٍ لِلرِفَاقِ.

أَصَابَتْهُ الرَصَاصَةُ فِي إِحْدَى سَاقَيْهِ، فَأَقْعَدَتْهُ عَنِ ٱلحَرَكَةِ، لٰكِنَّ

ٱلأَلَمَ حَرَّكَ فِيهِ شَيْئًا آخَرَ، فَرَاحَ يَصْرُخُ وَيَسْتَغِيثُ، وَشَقَّ صُرَاخُهُ سَكِينَةَ ٱلأَجْوَاءِ؛ لَمْ يَكنْ صُرَاخاً عَادِيًّا لِحَيَوَانٍ جَرِيحٍ، بَلْ صُرَاخُ طِفْلٍ يَتَأَلَّمُ بِشِدَّةٍ. اقتربْتُ مِنْ ضَحِيَّتِي، وَرَفَعْتُ غَزَالِيَ ٱلجَرِيحَ إِلَى حِضْنِي، وَرُحْتُ أَتَحَسَّسُ مَوْضِعَ الأَلَمِ.

جُرْحُهُ بَلِيغٌ. أَخرَجْتُ مِنْدِيلي، وَأَحْكَمْتُ رَبْطَ ٱلسَاقِ لأُوقِفَ ٱلنَزْفَ، ثُمَّ حَمَلْتُهُ إِلَى ٱلسَيَّارَةِ دُونَ أَنْ أَجْرُؤَ عَلَى التَحْدِيقِ فِي عَيْنَيْهِ، خُفْتُ أَنْ أُبْصِرَ فِيهِمَا صُورَةً لِشَيْءٍ غَيْرِ ٱلغَزَالِ ٱلذِي قَنَصْتُ. كَانَ غَزَالِي يَبْكِيْ مِثْلَ طِفْلٍ، بَلْ ذَكَّرَنِي بُكَاؤُهُ بِبُكَاءِ طِفْلِي حِيْنَ عَادَ يَوْماً مِنَ ٱللَعِبِ، وَقَدْ شُجَّ رَأْسُهُ إِثْرَ قَفْزَةٍ عَنْ غُصْنِ شَجَرَةٍ. وَكَما قَبَّلْتُ طِفْلِي لأُعَزِّيَهُ، ٱنحَنَيْتُ أُقَبلُ رَأْسَ ٱلغَزَالِ وَوَجْنَتَيْهِ وَعُنُقَهُ، قَبَّلْتُهُ لأَسْتَغْفِرَهُ عَنْ جَرِيْمَتِي، وَظَلَّ هُوَ يَبْكِي. وَرَافَقَنِي بُكَاؤُهُ طِوَالَ الطَرِيقِ، ما ٱضْطَرَّنِي إِلى حَشْوِ أُذُنَيَّ بِٱلقُطْنِ.

مَا أَغْبَانِي! أَوَيَسْتَطِيْعُ ٱلقُطْنُ أَن يَرُدَّ ٱلصَرَخَاتِ ٱلمُتَرَدِّدَةَ بَيْنَ ٱلضُلُوعِ؟ . . .

ـ اميلي نصر الله ـ

١ ـ ما موضوع هذا النص؟

٢ ـ حدد أقسام النص الثلاثة: المقدمة، وجسم الموضوع، والخاتمة.

٣ ـ ما هي الفكرة الرئيسة في كل من المقدمة والخاتمة؟

لا يُقال	يُقال
ـ فلان حسن العشرة	ـ فلان حسن المَعْشَر
ـ اعترض فلاناً	ـ اعترض لفلانٍ، واعترضَ النهرَ
ـ بالنسبة لفلانٍ	ـ بالنسبة إلى فلان
ـ رأي بكذا	ـ رأي في كذا

الدرس الثاني:
مقدمة التوسيع

السِيَاحَةُ

السِيَاحَةُ في ٱلعَالَمِ تَنشَطُ بِٱستمرارٍ سَنَةً بعدَ سَنَةٍ. عَشَرَاتُ ٱلمَلايينِ مِنَ البَشَرِ يَطُوفُونَ كُلَّ سَنَةٍ في ٱلعَالَمِ للنُزهةِ وَٱلاستطلاعِ. وَلُبنانُ في طَليعةِ ٱلبُلدانِ ٱلتي يُفتَرَضُ بِٱلسَائحِ أنْ يَزورَهَا.

ولكنَّ نَصِيبَ لبنانَ مِنَ السِيَاحَةِ ضَئِيْلٌ جِدًّا لأنَّنا حتَّى الآن لم نُحَرِّكِ الشَوقَ إلى[1] زيارتهِ. لقد قامَتْ دِعَاوَتُنا السياحِيَّةُ حتَّى الآنَ على المُشَوِّقَاتِ التي لا يستطيعُ لبنانُ أنْ يَتَساوى بها مَعَ غَيرِهِ. قامتْ بنوعٍ خَاصٍّ على أَسَاسِ جَمَالِ الطبيعةِ وَجودَةِ المُنَاخِ وَوَفْرَةِ الآثارِ وأسبابِ الراحةِ واللَهوِ. وَسَهَى عَنِ[2] البَالِ أَنَّ لبنانَ بَعيدٌ عَنْ مَواطِنِ السُيَّاحِ، وأَنَّ في العَالَمِ أَمَاكِنَ سياحِيَّةً أقربُ إلى السيّاحِ، يتوفَّرُ فيها جَمَالُ الطبيعةِ وأَسبابُ الرَاحَةِ واللهوِ بأشكالٍ وأَلوانٍ لا مثيلَ لها عِندَنَا. وسَهَى عَنِ البَالِ أَنَّ العَالَمَ مَليءٌ بالآثارِ القديمةِ الفخمةِ التي تتضاءَلُ[3] أمامَهَا آثارُنَا بِاستثناءِ بَعْلَبَكَّ والأَرزِ.

قامتْ دِعايَتُنا السياحِيَّةُ على تلكَ الأُسُسِ، وأَهْمَلَتِ الأَمرَ الذِي لا يُجَارِيْنَا[4] فيه أيُّ بلَدٍ، وهو أَنَّ لبنانَ عَلاوةً على كل المُشَوِّقَاتِ السياحيّةِ الأُخرى، إنَّما هُوَ مَهْدُ[5] الحضارةِ الغَرْبِيّةِ بنوعٍ خَاص حَيثُ يُشاهِدُ كلُّ مُثقَّفٍ في العَالَمِ كيفَ نَشَأَتِ المَدَنِيَّةُ، وحيثُ يُشَاهِدُ

القانونيُّ والطبيبُ والمهندِسُ والمعلمُ والفيلسوفُ. . . أينَ وكيفَ ٱرتفعَ الإنسانُ إلى مستوى كرامَتِهِ الحَالِيَّةِ وكَرامَةِ الإنسانيّةِ جَمْعَاءَ، مِمّا لا نَجِدُ له مَثيلاً في الأَصْلِ في أي بَلَدٍ آخَرَ.

ـ اميل خوري حرب ـ

مفردات النص:

١ ـ نحرك الشوق إلى: نجعلهم يشتاقون إلى. . .	٤ ـ لا يجارينا: لا يساوينا.
٢ ـ سهى عن: غاب.	٥ ـ مهد: سرير الطفل.
٣ ـ تتضاءل: تقلّ.	

أسئلة

١ ـ إقرأ هذا النص بدقة تجد أن الكاتب يتكلم فيه على مشكلة تعترض للسياحة في لبنان. كيف مهّد لكلامه على هذه المشكلة؟

٢ ـ ما هي الأفكار التي وردت في الفقرة الأولى من النص؟

٣ ـ هل تستطيع أن تحذف الفقرة الأولى؟ لماذا؟

٤ ـ ما دور مقدمة التوسيع برأيك؟

خلاصة

- المقدمة فقرة نبدأ بها التوسيع، وتشكّل تمهيداً له.
- إذا حذفت المقدمة لم تتغير أفكار التوسيع الرئيسة، ولكن لا يصح

أن تبدأ بهذه الأفكار بغير أن تقدّم لها.

- تصير المقدمة جزءًا لا يتجزأ من التوسيع، ولا يصح أن تكون طويلة.

تمارين تطبيقية

رقم ١ : ضع مقدمة للموضوع التالي، ثم اذكر الأفكار التي أوردتها فيها:

فيما كنتَ أنت وأمك في السوق لشراء بعض الملابس، وقع أمامك حادث ترك في نفسك أثراً كبيراً. صفه، ذاكراً مشاعركِ.

رقم ٢ : اكتب مقدمة للنص التالي:

. . . كَانَتِ ٱلنَمْلَةُ تَقومُ بَاكِراً في ٱلصَيْفِ، فَتَشْتَغِلُ كُلَّ ٱلنَهَارِ، وَلاَ تَرْتَاحُ. ثَابَرَتْ عَلَى هَذِهِ ٱلخُطَّةِ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ، لاَ تَأْبَهُ لِتَعَبٍ، وَلاَ يُخْمِدُ عَزِيمَتَهَا ٱلحَرُّ، فَجَمَعَتْ مِنَ ٱلزَادِ مَا تَيَسَّرَ لَهَا، حَتَّى ٱمْتَلأَتْ خِزَانَتُهَا بِٱلمَؤُونَةِ، وَبَاتَتْ مُسْتَعِدَّةً لِمُوَاجَهَةِ ٱلشِتَاءِ، بِبَرْدِهِ وَزَمْهَرِيرِه. مَنْ رَآهَا ٱتَّعَظَ بِمَثَلِهَا، وَقَالَ: إِنَّهَا، بِحَقٍّ، نَشِيطَةٌ، يَقِظَةٌ.

وَكَانَ قُرْبَ ٱلنَمْلَةِ صِرْصَارٌ مَبْدَؤُهُ أَنْ يَعِيشَ خَالِيَ ٱلبَالِ، لاَ يُتْعِبُ نَفْسَهُ، وَلاَ يُجْهِدُهَا؛ فَيُمْضِي وَقْتَهُ مُغَنِّياً، لاَ يُفَكِّرُ فِي ٱلمُسْتَقْبَلِ وأَخْطَارِهِ، وَلاَ يَتَحَسَّبُ لِمَا يُمْكِنُ أَنْ يَطْرَأَ عَلَيْهِ. فَلَمَّا أَقْبَلَ ٱلشِتَاءُ جَاعَ حَتَّى ٱلمَوْتِ. . .

رقم ٣: اكتب مقدمة للنص التالي:

. . . لاَ يَزَالُ كَانُونُ يَكْسُو ٱلأَرْضَ بَرداً وَثَلْجاً. تَحلَّقَ ٱلجَمِيعُ حَوْلَ ٱلمَوْقِدِ بَعْدَ أَنْ عَضَّهُمُ ٱلْبَرْدُ بِنَابِهِ، وَأَسْدَلَ ٱلظَلاَمُ سِتَارَةً عَلَى كُلِّ مَا فِي ٱلطَبِيعَةِ؛ فَرَاحَتِ ٱلمُخَيِّلَةُ تَتَنَبَّأُ وَٱلأُذُنَ بِمَا قَدْ يَحْدُثُ فِي ٱلخَارِجِ. . . أَلرُعُودُ تَكَادُ تُزَلْزِلُ جُدْرَانَ ٱلْغُرْفَةِ، فَيَصْطَدِمُ ٱلمُتَحلِّقُونَ حَوْلَ ٱلمَوْقِدِ بِهَذَا ٱلصَوْتِ ٱلصَارِخِ، وَيَتَحَدَّثُونَهُ بِبَعْضِ ٱلحِكَايَاتِ وَٱلأَخْبَارِ وَأَلْعَابِ ٱلْوَرَقِ. وَٱلحَطَبَاتُ ٱلمُتَرَاكِمَاتُ فِي ٱلمَوْقِدِ تُؤَدِّي ضَرِيبَةَ ٱلشِتَاءِ لِتَذُوبَ حَتَّى ٱلرَمَادِ!

نَامَ ٱلجَمِيعُ فِي أَسِرَّةٍ كَانَتْ لاَ تَزَالُ بَارِدَةً، وَبِفِكْرٍ مُضْطَرِبٍ، يُهَدْهِدُهُ أَمَلُ شَمْسِ ٱلنَهَارِ ٱلتَالِي وَٱلتَمَتُّعِ بِرُؤْيَةِ ٱلثَلْجِ يَعْكُسُ أَلْوَانَهَا ٱلزَاهِيَةَ. . .

ـ انطوان بربر ـ

لا يُقال	يُقال
ـ رأيت الغيرَ يبكون	ـ رأيت الآخرين يبكون
ـ ذهبنا سويَّةً (وسوِيًا)	ـ ذهبنا معاً
ـ فكّر بفلان	ـ فكّر في فلان.
ـ هذا كتاب شَيِّق	ـ هذا كتاب شائق

الدرس الثالث:

خاتمة التوسيع

أمٌّ

أَطْلَلْتُ مِنْ شُرْفَةِ مَنْزِلِيْ، وَكَأَني فِي مِقْعَدٍ عُلوِيٍ فِي مُدَرَّجٍ[١] مِنْ مَدَارِجِ ٱلْمَسْرَحِ. وَكَانَتِ ٱلرِوَايَةُ فِي زَاوِيَةٍ حَيَوِيَّةٍ مِنَ ٱلشَارِعِ ٱلعَامِّ. سَيَّارَةٌ مِنْ سَيَّارَاتِ ٱلبَلَدِيَّةِ ٱلخَاصَّةِ بِٱلتَنْظِيْفَاتِ وَاقِفَةٌ إِلَى جَانِبٍ، وَقَدْ تَجَمْهَرَ بَعْضُ ٱلفُضُوْلِيّينَ[٢] يَنْظُرُوْنَ إِلَى قِطَّةٍ تَرُوحُ وَتَجِيْءُ حَوْلَهَا مَلْهُوفَةً[٣] لاَهِثَةً كَأَنَّها أَضَاعَتْ شيئًا قُدسِيًا. نَظرْتُ، فَإِذَا جِرَاءٌ[٤] سَبْعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ قَدْ أَلْقَاهَا ٱلعُمَّالُ فِي ٱلسَيَّارَةِ، وَهِيَ تَمُوْءُ وَكَأَنَّهَا تَسْتَغِيْثُ بِٱلعُمَّالِ مِنْ أَجْلِ نَخْوَةٍ[٥] إِنْسَانِيَّةٍ، وَتَبْحَثُ عَنْ أُمِّهَا فِيْ كُلِّ صَوْبٍ. وَٱلأُمُّ لاَئِصَةٌ[٦] حَوْلَ ٱلسَيَّارَةِ، عَيْناً على صِغَارِهَا، وَعَيْناً عَلَى ٱلزَبَّالِيْنَ، لاَ تَدْرِي مَا تَفْعَلُ.

وَقَفْتُ لأَرَى نِهَايَةَ هٰذِهِ ٱلرِوَايَةِ ٱلمَأْسَوِيَّةِ، فَإِذَا أَحَدُ ٱلمُوَكَلِيْنَ بِرَصْفِ[٧] ٱلنِفَايَاتِ عَلَى ظَهْرِ ٱلسَيَّارةِ يَتَنَاوَلُ جَرْواً وَيَقْذِفُ بِهِ إِلَى ٱلأُمِّ هَاتِفاً بِزَهْوِ حَلاَّلِ ٱلمُعْضِلاَتِ[٨] ٱلإِنْسَانِيَّةِ وَصَفَاقَةِ[٩] مُوزِعِي ٱلحَسَنَات: حَرَامٌ.

وَمَا كَادَ ٱلجَرْوُ يَقَعُ عَلَى ٱلأَرْضِ حَتَّى هَرْوَلَتِ ٱلأُمُّ إِلَيْهِ، فَتَنَاوَلَتْهُ مِنْ قَذَالِهِ[١٠] وَغَابَتْ هُنَيْهَةً، ثُمَّ عَادَتْ وَحْدَهَا تَبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِهِ. وَلٰكِنَّ ٱلسَيَّارَةَ كَانَتْ قَدْ ذَهَبَتْ لِتُلْقِيَ حِمْلَهَا إِلَى ٱلبَحْرِ.

وَبَقَيْتُ أَيَّاماً أُطِلُّ عَلَى ٱلشَارِعِ، فَأَرَى ٱلأُمَّ تَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ فِي ٱلسَاعَةِ ٱلمُعَيَّنَةِ، وَتَدُوْرُ مُتَشَمِّمَةً فِيْ أَحْيَاءِ ٱلمَدِيْنَةِ ٱلرَاقِيَةِ، وَلٰكِنَّهَا تَعُوْدُ خَائِبَةً بِثُكْلِهَا(١١).

ـ توفيق يوسف عواد ـ

مفردات النص:

١ ـ المدرَّج: بناء أو ردهة أو مكان مرتفع، صُفَّت مقاعده بشكل درجات، وأمامه منبر للخطابة أو مسرح أو شاشة سينما.	٥ ـ نخوة: اندفاع إلى المساعدة.
٢ ـ الفضوليون: الذين يتعرّضون لما لا يعنيهم.	٦ ـ لائصة: تدور حول، وترى، وتراقب.
٣ ـ ملهوفة: متحسّرة.	٧ ـ رصف: جمع وتكويم.
٤ ـ جراء: ج. جَرْو، وهو، هنا، صغير الهرة، وغلب على الكلب، والأسد، ولكنه يطلق على كل صغير.	٨ ـ حلاّل المعضلات: حلال المشاكل.
	٩ ـ صفاقة: وقاحة.
	١٠ ـ قَذَاله: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.
	١١ ـ الثكل: فقدان الولد.

أسئلة

١ ـ قسّم هذا النص ثلاثةَ أقسام تعيّن فيها: المقدمة، والتوسيع، والخاتمة.

٢ ـ ما هي الأفكار التي وردت في خاتمة النص؟

٣ ـ هل تستطيع أن تحذف الخاتمة؟ لماذا؟ وهل يغير حذفها أفكار التوسيع؟

٤ ـ ما هو، إذاً، دور الخاتمة في التوسيع؟ وكم تقدّر حجمها؟

خلاصة

- الخاتمة فقرة ننهي بها التوسيع، وتشكّل إقفالاً للموضوع.
- إذا حذفَت الخاتمة لم تتغيّر أفكار التوسيع الرئيسة، ولكننا نحسّ أن الكاتب قد بَتَرَ الموضوع من غير أن يقفله.
- تصير الخاتمة جزءاً لا يتجزأ من التوسيع، ولا يصحّ أن تكون طويلة.

تمارين تطبيقية

رقم ١ : أشر إلى خاتمة النص التالي، واذكر الأفكار التي وردت فيها:

شُيُوْخُنَا ٱلمُبَارَكُوْن. . . حَقًّا كَانَ هَؤُلاَءِ بَرَكَةً فِي حَيَاتِنَا. لاَ ٱلجُوْعُ عَرَفْنَاهُ فِي أَيَّامِهِمْ وَلاَ ٱلعُرْيُ. كَانَتْ صَنَادِيْقُنَا مَلأَى بِٱلحُبُوْبِ وَبِجَمِيْعِ خَيْرَاتِ ٱلأَرْضِ. وَكَانَتْ خَزَائِنُنَا ٱلكَبِيْرَةُ مُكَدَّسَةً بِأَثْوَابِ ٱلخَزِّ. وَكَانَتِ ٱلأَرْضُ سَخِيَّةً فِي أَيَّامِهِمْ، وَأَفْئِدَتُهُمْ تَمْلأُهَا مَحَبَّةُ ٱلثَّرَى، وَأَيْدِيْهِمْ لاَ تَعْرِفُ إِلاَّ ٱلعَطَاءَاتِ. هُمْ يُعْطُوْنَ، وَٱللهُ يَمْلأُ ٱلأَرْضَ بِالخَيْرَاتِ وَيُعْطِيْهِم.

فِيْضِي يَا أَرْضُ فِيْضِيْ، وَٱمْلأي ٱلبُيُوْتَ قَمْحاً وَدِبْساً وَعَسَلاً وَزَيْتاً وَزَيْتُوْناً.

هَلْ أَقُصُّ عَلَيْكُم حِكَايَةَ أُوْلٰئِكَ ٱلْمُبَارَكِيْنَ؟ وَمَنْ فِي ٱلنَّاسِ لاَ يَعْرِفُ حِكَايَتَهُمْ؟ حِكَايَةَ ٱلبَرَكَة. . . لَوْلاَهُم لَمَا نَبَتَتْ فِي أَرْضِ لُبْنَانَ دَالِيَةٌ خَضْرَاءُ، وَلاَ شَجَرَةُ تُوْتٍ؛ وَلاَ أَكَلْنَا تُفَّاحَةً أَوْ إِجَّاصَةً. لَوْلاَهُم لَظَلَّتْ أَرْضُ لُبْنَانَ صَخْراً وَوَعْراً، لا يَطْلَعُ فِيهَا غَيْرُ ٱلشَوْكِ!

هَؤُلاَءِ رَاحُوْا. . . لَمْ يَبْقَ مِنْهُم فِي بِلاَدِ ٱلجَبَلِ غَيْرُ ٱلسِكَّةِ ٱلمَكْسُورَةِ وَٱلمِعْوَلِ ٱلمَهْجُوْرِ. وَٱلفَلاَّحُ ٱلأَخِيْرُ فِي ضَيْعَتِي مَاتَ مِنْ سَنَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ فَلاَّحُوْنَ أَقْوِيَاءُ.

ـ فُؤَاد سُلَيْمَان ـ
(درب القمر)

رقم ٢: ضع خاتمةً للنص التالي، واذكر الأفكار التي أوردتَ فيها:

عَوْدةُ مُهَاجِر

لَمَّا وصلَ فارسٌ إلى مَرْفَإِ بيروتَ، كانَ كالضائعِ لا يَفهمُ شيئًا مِمَّا يَجْرِي حَوْلَهُ. ولم يكدْ يَطَأُ اليابسةَ حتّى تَلقَّاهُ المستقبلونَ مِن أصدقائِهِ القدماءِ، وبعضُ أَفرادِ عَائلتِهِ، فعانَقَهم واحداً واحداً. وكَانَ يُرَبِّتُ ظَهْرَ الوَاحِدِ على الطريقةِ التي يُعانِقُ بها أَبناءُ أميركا الجنوبيّةِ بَعضُهم بعضاً. . .

كانتِ القريةُ قد استعدَّتْ لاَستقبالِ المُغتربِ العَائِد بما يَليقُ بهِ مِنَ الترحيبِ والإِكْرامِ، فلم تكدِ العَرَبَاتُ التي تُقِلُّهُ مَعَ مُستقبليهِ تَصِلُ إلى البلدةِ، حتّى ارتفعتِ العِرَاضَاتُ في الجوّ، وَعَقَدَ الشُبَّانُ حَلَقاتِ الدَبكة يهزجُونَ ويغنّونَ، وقدِ آمتلأتْ رؤوسُهم بالعَرَقِ فَثَمِلُوا، وَزادَهُمُ السكرُ

ورائحةُ البارودِ حَماسةً في الرقْصِ...

خرجَ فارسٌ إلى حيثُ اجتمعَ أهلُ القريةِ، فجَلَسَ إليهم، وراحَ يروي لَهُمُ القِصَصَ عن بلادِ الغَرائبِ، ويحدثُهم عَمَّن تَربِطُهُم بِهِمْ صِلاتُ القُرْبَى مِنَ المُهَاجِرينَ الذينَ خَلَّفَهم في بلادِ الغُرْبَةِ، فامتدَّتِ الأحاديثُ إلى مُنتصَفِ الليلِ. ولمْ يَأْوِ إلى فراشِهِ حتّى كانَ التعَبُ قد أَخَذَ منه كلَّ مأخَذٍ.

ـ خليل تقيّ الدين ـ
(عشر قصص)

رقم ٣: ضع خاتمة للنص التالي، واذكر الأفكار التي أوردتَ فيها، ثم ضع عنواناً للنص.

فِي ٱلثَّامِنَةِ صَبَاحاً جَلَسْتُ مَعَ أَفْرَادِ عَائِلَتِي إِلَى ٱلمَائِدَةِ لِتَنَاوُلِ ٱلفُطُوْرِ. وَلٰكِنَّنِيْ، عَلَى غَيْرِ عَادَتِي، عَجَّلْتُ فِي تَنَاوُلِ طَعَامِي، وَأَكَلْتُ قَلِيلاً، ما أَثَار ٱبْتِسَامَ وَالِدَتِي ٱلتِي كَانَتْ تَعْرِفُ ٱلسَبَبَ، وَهِيَ ٱلتِي وَعَدَتْنِي بِإِعْطَائِي مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ نُقُوْدٍ لِشِرَاءِ ٱلبُوظَةِ. فَٱنْطَلَقْتُ كَالسَهْمِ إِلَى بَيْتِ «الحَاج» بَائِعِ ٱلبُوْظَة.

وَمَعَ أَنَّ ٱلوَقْتَ كَانَ مُبْكِراً، فَقَدْ وَجَدْتُ فِي بَيْتِ «ٱلْحَاج» حَشْداً مِنَ ٱلنَاسِ. الكِبَارُ كَانُوْا كُلُّهُمْ يَأْكُلُونَ؛ وَأَمَّا ٱلصِغَارُ فَكَانَ بَعْضُهُمْ مُمْسِكاً بِـ «قَرْنِ» ٱلبُوْظةِ، يَلْتَهِمُهُ بِنَهَم، وَٱلبَعْضُ ٱلآخَرُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِحَسْرَةٍ، يَتَلَمَّظُ وَلاَ يَأْكُلُ. عُيُوْنُ ٱلمَحْرُوْمِينَ كَانَتْ عَالِقَةً بِٱلبُوْظَةِ ٱلعَجِيبَةِ. كَانُوا يَتَتَبَّعُوْن مَسِيرَتَهَا مِنَ ٱلأَيْدِي إِلَى ٱلأَفْوَاهِ، حَتَّى إِذَا مَا سَالَتْ فِي ٱلأَحْلاَقِ ٱبْتَلَعُوْا هُمْ أَيضاً لُعَابَهُمْ وَكَأَنَّهُمْ يَأْكُلُون! وَكَان

صَدِيقِي «ابرَاهِيمُ» مِنْ بَيْنِ ٱلوَاقِفِيْنَ ٱلْمُتَفَرجِيْن... فَوَضْعُ عَائِلَتِهِ لاَ يَسْمَحُ بِٱلتَبْذِيرِ، فَلاَ قُرُوْش، وَلَوْ مَعْدُوْدَاتٍ، تُنفَقُ عَلَى شِرَاءِ ٱلكَمَالِيَّاتِ مِثْلَ ٱلبُوْظَةِ...

وَقَفْتُ إِلَى جَانِبِ «ابرَاهِيمَ» وَبِيَدِي «قَرْنُ» بُوْظَةٍ بَيْضَاءَ عَطِرَةٍ؛ وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي أَنَّ صَدِيقِي كَانَ يَنْظُرُ إِلَيَّ خِلْسَةً وَأَنَا مُنْصَرِفٌ إِلَى ٱلتِهَامِ حصَّتِي. وَشَعَرْتُ بابرَاهِيْمَ يَهُزُّ يَدِيَ وَيَقُوْلُ بِصَوتٍ خَافِتٍ حَيِيٍّ:

ـ طَيّبه؟

ـ لذِيذه!

ـ عطِيني شي لَحسِه كَخَيي.

أَعْطَيْتُه «لَحْسَةً» فَٱسْتَسَاغَ طَعْمَهَا. فَقُلْتُ لَهُ:

ـ خَيي ابرَاهِيم، قُوْلْ للحَاج بْيَعْطِيك بِدُوْن مَصَاري، رُوْحْ، مَا تَخَافْ...

ـ انطوان مسعود ـ
(أسطورة البحر)

لا يقال	يقال
ـ أعطى الكتابَ لإخيه	ـ أعطى أخاه الكتابَ
ـ النساء عامةً رقيقاتٌ	ـ النساء عموماً (أو: بعامةٍ) رقيقات
ـ الشعراء خاصةً حساسون	ـ الشعراء بخاصةٍ (أو: خصوصاً) حساسون

الدرس الرابع:

التوسيع

بَيْرُوْتُ

فِي إِحْدَى لَيَالِي ٱلخَرِيْفِ مِنْ عَامِ أَلْفٍ وَتِسْعِ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَسَبْعِينَ، كَانَ ٱلبَحْرُ ٱلأَبْيَضُ ٱلمُتَوَسِطُ يَغْسِلُ، كَعَادَتِهِ، قَدَمَيْ مَدِينَةِ بَيْرُوتَ؛ وَقَدْ بَدَتْ فِي تِلْكَ ٱللَيْلَةِ أَجْمَلَ مِنْهَا فِيْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى، عَرُوساً سَاحِرَةً عَلَى ٱلشَاطِىءِ ٱلشَرْقِيِّ، تَتَلأْلأُ بِٱلأَنْوَارِ... وَمَا أَدْرِي، أَكَانَ ٱلبَحْرُ يَكْتُمُ فِي طَيَّاتِهِ[1] غَيْرَةً مِنَ ٱلمَدِيْنَةِ وَحَسَداً، أَمْ كَانَ هُيَامُهُ[2] بِهَا قَدْ حَرَّكَ أَشْجَانَهُ[3]، فَنَاجَاهَا[4] قَائِلاً:

«أَيَّتُهَا ٱلمَدِينَةُ ٱلمَزْهُوَّةُ[5] بِجَمَالِهَا، إِلَى مَتَى أَنْتِ تَتَعَالَيْنَ وَتَتَمَادَيْنَ فِي ٱلكُبْرِيَاءِ[6] وَٱلعَظَمَةِ وَٱلشُمُوْخِ[7]؟ أَنَسِيْتِ أَنَّنَا جَارَانِ مُنْذُ آلافِ السِنِينَ؟ وَأَنَّنَا شَرِيكَانِ فِي ٱلسَرَّاءِ وَٱلضَرَّاءِ؟»[8].

«أَتَذْكُرِينَ يَوْمَ كُنْتِ شَاطِئًا صَخْرِيًا أَجْرَدَ، فَلَمْ يَكُنْ لَكِ مِنْ مُؤْنِسٍ[9] سِوَايَ؟ ثُمَّ جَاءَ بَعْضُ ٱلمُغَامِرِينَ ٱلشُجْعَانِ، فَشَيَّدُوا بِطُمُوحِهِم مَنَازِلَكِ ٱلأُوْلَى، وَوَجَّهُوا أَنْظَارَهُم إِلَيَّ، فَوَسَّعْتُ لَهُمْ صَدْرِيَ، وَمَدَدْتُ إِلَيْهِم يَدَ ٱلمُسَاعَدَةِ، فَٱنْتَعَشَتْ فِيْكِ ٱلحَيَاةُ. لَمْ تَكُونِي يَا بَيْرُوتُ بِهٰذَا ٱلاتِسَاعِ وَلاَ بِهٰذِهِ ٱلعَظَمَةِ، وَلٰكِنَّكِ كُنْتِ مَعَ ذٰلِكَ مَرْكَزاً مِنْ مَرَاكِزِ ٱلتِجَارَةِ وَٱلحَضَارَةِ ٱلمَرْمُوْقَةِ[10] فِي ٱلعَالَمِ...

«تَذَكَّرِي يَا بَيْرُوتُ ٱلتَغَيُّرَاتِ التي حَدَثَتْ فِيكِ، فَإِنَّهَا مَلِيئَةٌ

بِٱلعِبَرِ[١١]. فَمُنْذُ أَقَلَّ مِنْ مِئَةِ عَامٍ، لَمْ تَكُنْ مَسَاحَتُكِ تَزِيدُ إِلاَّ قَلِيلاً عَلَى كِيلُومِتْرٍ مُرَبَّعٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَكُنْ سُكَّانُكِ يَتَجَاوَزُونَ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفاً، وَلَمْ تَكُنْ فِيْكِ هٰذِهِ ٱلشَّوَارِعُ ٱلكَثِيرَةُ، وَلاَ هٰذِهِ ٱلشَّوَاهِقُ[١٢] مِنَ ٱلأَبْنِيَةِ وَٱلْمُنْشَآتِ، وَلاَ هٰذِهِ ٱلأَنْوَارُ، وَلاَ هٰذَا ٱلازْدِحَامُ بِمِلْيُوْنٍ مِنَ ٱلسُّكَّانِ، وَلاَ هٰذِهِ ٱلمَصَارِفُ، وَلاَ هٰذِهِ ٱلمَدَنِيَّةُ وَمَا يُرَافِقُهَا مِنْ صَخَبِ[١٣] ٱلنَّاسِ وَٱلأَعْمَالِ وَٱلسَّيَّارَاتِ...».

«أَنَا أَعْرِفُ فَضْلَكِ يَا بَيْرُوْتُ، وَأَعْرِفُ مَزَايَاكِ وَتَارِيخَكِ، وَأَسْرَارَ سِحْرِكِ. وَمُنْذُ آلاَفِ ٱلسِّنِينَ وَأَنَا فِي جِوَارِكِ[١٤]، أَنْظُرُ إِلَيْكِ بِلَهْفَةٍ وَحَنِينٍ وَحُبٍّ يَمْلأُ ٱلفُؤَادَ. فَخَلِّي عَنْكِ التَّعَالِيَ[١٥]، وَٱنْبُذِي ٱلكِبْرِيَاءَ وَٱلغُرُوْرَ[١٦]، وَتَطَلَّعِيْ قَلِيْلاً إِلَى مَا تَحْتَ قَدَمَيْكِ لِتُبْصِرِي أَرْضَ ٱلوَاقِعِ».

ـ أحمد أبو حاقة ـ

مفردات النص

١ ـ طياته: ج. طيّ، أي ضِمْن.	٦ ـ تتمادين في الكبرياء: تبالغين فيه.
٢ ـ هيام: جنون الحب.	٧ ـ الشموخ: التكبُّر.
٣ ـ أشجان: ج. شَجَن، أي حزن.	٨ ـ السراء والضرّاء: الأفراح والأحزان.
٤ ـ ناجى: حدّث حديثاً داخلياً بلا صوت.	٩ ـ مؤنس: من يُبعد الوحدة والوحشة.
٥ ـ مزهوّة: مفتخرة.	

١٠ ـ المرموقة: التي تتوجه الأنظار إليها.	١٤ ـ في جوارك: قُرْبَكِ.
١١ ـ العِبَر: ج. عِبْرَة، أي موعظة، أو أمثولة.	١٥ ـ خَلِّي عنكِ التعالي: اتركي التكبّر.
١٢ ـ الشواهق: ج. شاهق، أي مرتفع.	١٦ ـ انبذي الغرور: ارفضي الخداع.
١٣ ـ صخب: ضجة.	

أسئلة

١ ـ قسّم هذا النص ثلاثة أقسام: مقدمة، وجسم موضوع، وخاتمة.

٢ ـ على أيّ شيء تكلم الكاتب في جسم الموضوع؟ وهل يرتبط كلّه بموضوع واحد؟

٣ ـ ما هي الفكرة الرئيسة التي عالجها الكاتب في هذا النص؟

٤ ـ في أيّ الأقسام الثلاثة عالج الكاتب الفكرة الرئيسة؟

٥ ـ أيّ الأقسام هو أهم أقسام التوسيع؟ وأيها أكبرها؟

٦ ـ لماذا نكتب، إذاً، جسم الموضوع؟

٧ ـ ضع موضوعاً مقترحاً يكون هذا النص توسيعه.

خلاصة

- جسم الموضوع هو القسم الذي نعالج فيه الفكرة الرئيسة من أفكار التوسيع.
- لا تتحقق معالجة الأفكار إلا في جسم الموضوع، فهو مخصّص لتوسيعها.

- جسم الموضوع هو أكبر أقسام التوسيع.
- تكون المقدمة والخاتمة مكمّلتين لجسم الموضوع، أي مدخلاً وخاتمة للموضوع الرئيس.

تمارين تطبيقية

رقم ١ : إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

إِنْفَرَطَ عِقْدُ ٱلجَوْقَةِ بَعْدَ رَحِيلِ لَيْلَى، كَأَنَّمَا فَقْدُها هَدَّ عَزِيْمَتَنَا وَكَبَّلَ تَفْكِيْرَنَا. لَمْ يَخْطُر بِبَالِ أَيٍّ مِنَّا أَنْ تَدْرُسَ ٱلْمُوْسِيقَى ٱقْتِدَاءً بِصَدِيقَتِنَا ٱلرَاحِلَةِ، وَإِكْمَالاً لِعَمَلِهَا. هَزَّتْنَا ٱلصَدْمَةُ هَزًّا لَمْ نُشْفَ مِنْهُ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ فَاتَنَا وَقْتُ ٱلتَعْوِيضِ وَٱلْمُتَابَعَةِ. وَلَمْ تَمْضِ سَنَةٌ حَتَّى تَرَكَتْ «نَهْلَةُ» ٱلمَدْرَسَةَ بِنَاءً عَلَى رَغْبَةِ أُمِهَا. وَشُغِلْتُ أَنَا بِوَاجِبَاتِي ٱلمَدْرَسِيَّةِ، وَبِمَشَاكِلَ عَائِلِيَّةٍ حَتَّمَتْ عَلَيَّ ٱلشُغْلَ لِتَحْصِيلِ ٱلمَالِ، فَرُحْتُ أَسْتَعِدُّ لاِحْتِرَافِ ٱلتَعْلِيمِ.

زُرْتُ «نَهْلَةَ» بَعْدَ ٱنْقِطَاعِهَا عَنِ ٱلمَدْرَسَةِ بِمُدَّةٍ. جَلَسْتُ وَإِيَّاهَا فِي غُرْفَةِ ٱلاسْتِقْبَالِ، وَٱنْضَمَّتْ إِلَيْنَا أُمُّهَا، فَتَدَفَّقَتْ كِلْتَاهُمَا فِي حَدِيْثِ ٱلأَزْيَاءِ وَٱلأَلْوَانِ. وَذَكَرَتِ ٱلأُمُّ تَاجِراً يَبِيعُ أَجْمَلَ ٱلأَقْمِشَةِ، وَتَاجِراً آخَرَ يَبِيعُ أَفْضَلَ ٱلعُطُوْرِ. حَدَّثَتْنِي عَنْ ذَاكَ ٱلمُزَيِنِ ٱلبَارِعِ ٱلذِي يَهْتَمُّ بِشَعرِ «نَهْلَةَ»، وَأَوْصَتْنِي بِتِلْكَ ٱلخَيَّاطَةِ ٱلتِي تَرْضَى بِأُجُورٍ مُعْتَدِلَةٍ لِتَصْنَعَ أَفْخَرَ ٱلمَلاَبِسِ. ثُمَّ قَالَتْ: إِنِي مُسْتَعِدَّةٌ لأَوْصِيَهُم بكِ خَيراً، وَأُقْنِعَهُم بِمُهَاوَدَتِكِ فِي ٱلأَسْعَارِ. . .

أَدْرَكْتُ أَنَّ «نَهْلَةَ» دَخَلَتْ عَالَماً جَدِيداً مُخْتَلِفاً عَنِ ٱلْمَدْرَسَةِ، تُسَيْطِرُ فِيْهِ أُمُّها وَجَمَاعَةٌ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱلْمُتَعَطِّلاَتِ، يُطْلِقْنَ عَلَى ذَوَاتِهِنَّ اسْمَ «ٱلشِّلَّةَ». يَعْقِدْنَ مَجَالِسَ ٱلحَكْيِ ٱلتِي تَسْتَغْرِقُ مُعْظَمَ أَوْقَاتِهِنَّ، وَيَتَفَرَّغْنَ فِيْهَا لإِذَاعَةِ أَخْبَارِ ٱلخِطْبَةِ وَٱلزَوَاجِ، وَٱلحَمْلِ وَٱلوِلاَدَةِ، وَٱلمَوْتِ وَٱلإِرْثِ، وَٱلبَيْعِ وَٱلشِرَاءِ، وَالأُجُورِ وَٱلخَدَمِ. يَعِشْنَ جَمَاعَاتٍ كَقُطْعَانِ ٱلغَنَمِ، يَخْشَيْنَ ٱلوَحْدَةَ كَخَشْيَتِهِنَّ مِنَ ٱلشُغْلِ. لاَ يَفْتَحْنَ كِتَاباً، وَلاَ يَعْرِفْنَ شَيْئاً عَنْ أَسْرَارِ ٱلعِلْمِ وَرَوَائِعِ ٱلفَنِّ. لاَ يُسْتَوْقِفُهُنَّ مَنْظَرُ غُرُوبٍ وَلاَ لَوْحَةُ تَصْوِيرٍ...

كُنْتُ كُلَّما زُرْتُهَا حَدَّثَتْنِي عَنْ فُلاَنٍ ٱلذِي يَنْوِي خِطْبَتَهَا، وَعَنْ فُلاَنَةٍ ٱلتِي تَتَحَرَّقُ شَوْقاً لِتَزْوِيجِهَا بِٱبْنِهَا؛ وَعَنْ ذَاكَ ٱلشَابِّ ٱلذِي يُعْجِبُهَا وَلاَ يُعْجِبُ أُمَّهَا لأَنَّهُ ذُو دَخْلٍ مَحْدُوْدٍ، لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوَفرَ لَهَا ٱلسَعَادَةَ وَٱلرَفَاهِيَةَ...

- روز غريّب -
(النار الخفية)

أسئلة

١ - أشر إلى مقدمة النص، وجسم موضوعه، وخاتمته.

٢ - ضع عنواناً للنص.

٣ - ما هي الأفكار الأساسية التي تناولتها الكاتبة في النص؟

رقم ٢ : إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

أَرْضُنَا إِلَى ٱلأَبَدِ

يُقَامُ فِي بَيْرُوتَ ٱلمَهْرَجَانُ ٱلدُوَلِيُّ لِلأَزْهَارِ. أَبْهَجُ ٱلمَهْرَجَانَاتِ يَدْخُلُ فِي سَنَتِهِ ٱلرَابِعَةِ وَيَتَرَسَّخُ فِي مَوَاسِمِنَا ٱللُبْنَانِيَّةِ. وَهُوَ، فِي ذَلِكَ، لاَ يُنْشِىءُ جَدِيداً، بَلْ يَبْعَثُ تَقَالِيدَ عَرِيقَةً فِي بِلاَدٍ أَحَبَّ أَبْنَاؤُهَا ٱلأَزْهَارَ كَٱلأَثْمَارِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ. غِذَاءُ ٱلرُوحِ عِنْدَهُمْ كَغِذَاءِ ٱلجَسَدِ، خُبْزٌ يَوْمِيٌّ.

أَلجَدِيدُ هَذِهِ ٱلمَرَّةَ إِشْرَاكُ ٱلأَحْدَاثِ، مِنَ ٱلخَامِسَةِ إِلَى ٱلخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنَ ٱلعُمْرِ، فِي مُبَارَاةٍ شِعَارُهَا «أَرْضُنَا إِلَى الأَبَدِ» تَتَنَاوَلُ تَنْسِيقَ ٱلأَزْهَارِ فِي آنِيَةٍ صَغِيرَةٍ كَفِنْجَانِ قَهْوَةٍ أَوْ صَحْنٍ، وَزَرْعِ ٱلأَعْشَابِ ٱلَّتِي تَصْلُحُ لِلطَعَامِ كَٱلنَعْنَاعِ وَٱلصَعْتَرِ.

وَلَكِنْ، كُلُّ هٰذَا أَيْضاً لَيْسَ جَدِيداً إِلاَّ بِٱلشَكْلِ!

أَنَا أَذْكُرُ جَيِّداً تَوْزِيعَ ٱلعَمَلِ فِي بَيْتِنَا ٱلقَرَوِيِّ ٱلعَتِيقِ، كَمَا يَذْكُرُهُ أَتْرَابِي مِنْ ذَلِكَ ٱلجِيلِ. مَسَاكِبُ ٱلبَقْلِ حَوْلَ ٱلبَيْتِ مِنْ شَأْنِ أَبِي، وَسَطِيحَةُ ٱلفُلِّ وَٱلمَنْثُورِ مِنْ شَأْنِ أُمِّي، وَلِكُلٍّ مِنَ ٱلصِغَارِ حَقْلٌ عَلَى قَدِّهِ.

حَقْلِي أَنَا، كَيْفَ أَنْسَاهُ؟ كَانَ مَرَّةً إِبْرِيقاً مَكْسُوراً، وَمَرَّةً حَجَراً مُجَوَّفاً مِنَ ٱلشَحَّارِ . . . وَمَرَّةً أَسْقُطُ فِي يَدِي فَلَمْ أَعْثِرْ إِلاَّ عَلَى عُلْبَةِ تَنَكٍ فَارِغَةٍ، وَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أَنْزَعَ طَبَقَتَهَا ٱلعُلْيَا ٱلعَالِقَةَ بِأَحَدِ أَطْرَافِهَا، فَسَوَّيْتُهَا بِيَدِي، فَجَرَحْتُ إِصْبَعِي جُرْحاً عَمِيقاً، وَخُفْتُ مِنْ أُمِّي فَبَادَرْتُ

إِلَى ٱلمَزدَكُوشَةِ أَنْصُبُهَا فِي ٱلعُلْبَةِ، وَإِلَى ٱلتُّرَابِ أُهِيلُهُ حَوَالَيْهَا، مَجْبُولاً بِدَمِ ذَلِكَ ٱلطِّفْلِ وَمَسْقِيًّا بِدَمْعِهِ.

أَيُّهَا ٱلأَحْدَاثُ مِنْ أَوْلاَدِنَا وَأَحْفَادِنَا، أَرْضُنَا كَانَتْ مُنْذُ ٱلأَزَلِ وَطَنَ هَذِهِ ٱلأَزْهَارِ، وَهَكَذَا جَبَلْنَا تُرابَهَا وَسَقَيْنَاهُ، وَهَكَذَا سَتَبْقَى إِلَى ٱلأَبَدِ.

ـ توفيق يوسف عوّاد ـ

أسئلة

١ ـ قسم النص ثلاثة أقسام، محدداً: المقدمة، وجسم الموضوع، والخاتمة.

٢ ـ ضع عنواناً جديداً للنص؟

٣ ـ ما هي الأفكار التي تناولها جسم الموضوع؟

٤ ـ ضع موضوعاً يمكن أن يكون هذا النص توسيعاً له.

رقم ٣: صِغ جسم موضوع للمقدمة والخاتمة التاليتين:

١ ـ المقدمة: ذاتَ صباح، استيقظتُ على خيوط أشعة الشمس تتسلّل إلى غرفتي من خلال شقوق الستائر، فأزحتها، ووقع نظري على كنارٍ جميل عند حافة النافذة ينظر إليّ ولا يطير. غريبٌ أمره؛ ترى، من أين جاء؟...

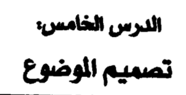
٢ ـ الخاتمة: ما أجملَ الطيورَ وأودعَها! ليتَ أنها تطير في سمائنا من غير أن يعترض لها صياد، فتزرع البهجة والجمال في قلوبنا، وتوصل إلى أسماعنا أنشودة الطبيعة.

رقم ٤ : وسّع الموضوع التالي، مشيراً إلى جسم الموضوع فيه:

ذاتَ يوم، قمتَ برحلةٍ أنتَ وأصدقاؤك إلى الغابة لتناول طعام الغداء هناك. ولكن، حدث لكم حادث غريب، طريف، ترك في أنفسكم أثراً.

صف هذا، واذكر ما كانت مشاعركم.

لا يقال	يقال
- نجحت بواسطته	- نجحت بوساطته
- عانى من الفَقْر	- عانى الفقرَ
- دخلَ إلى البيتِ	- دخلَ البيتَ
- تعرّفتُ على صديق	- تعرّفتُ إلى صديق



الدرس الخامس:

تصميم الموضوع

طُفُولَتِي فِي ٱلوَرْوَارِ

١ ـ طُفُولَتِي فِي ٱلوَرْوَارِ، وَهِيَ رَابِيَةٌ فِي خِرَاجِ سِبْنَيْه ـ ٱلحَدَث، مُطِلَّةٌ عَلَى كْفَرْشِيمَا، حَيْثُ ٱلبَيْتُ ٱلَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، لاَ أَرَى أَبْعَدَ مِنْهَا أَثَراً فِي حَيَاتِي:

٢ ـ فَٱلوَرْوَارُ رَبْوَةٌ خَضْرَاءُ يَغْلِبُ عَلَيْهَا ٱلصَّنُوْبَرُ وَٱلزَّيْتُونُ، وَفِيهَا ٱللَّيْمُونُ وَٱلتُّفَّاحُ، وَٱلتِّينُ وَٱللَّوْزُ، وَٱلعَرَائِشُ وَٱلخُرْنُوبُ[١]، وَٱلزَّعْرُورُ وَٱلصُّبَيْرُ[٢]، وَفُسْحَاتُ أَرْضٍ حَدِيدِيَّةٍ ـ دِلْغَانِيَّةٍ[٣] مَتْرُوكَةٍ لِلزِرَاعَةِ ٱلخَفِيْفَةِ (خِيَارٍ، بَنَدُورَةٍ، خَسٍّ، بَقْدُونَسٍ، نَعْنَعٍ، لُوبِيَةٍ[٤]، بَزِيلاً، بَاذِنْجَانٍ. . .) فِي قِمَّتِهَا بِرْكَةُ مَاءٍ تَقُومُ بِرَيِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَى ٱلمَاءِ مِنْ نَبْتِهَا.

وَبَيْتُنَا فِي ٱلوَرْوَارِ، عَلَى صَدْرِ هَذِهِ ٱلدُّنْيَا ٱلخَضْرَاءِ، يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ نَهْرُ ٱلغَدِيرِ، وَهُوَ أَزْوَقُ مَا رَأَيْتُ مِنَ ٱلأَنْهُرِ، عَلَى عَظَمَةِ هَدِيرِهِ فِي ٱلشِّتَاءِ، يَبْعُدُ ثَلاَثَ كِيلُومِتْرَاتٍ عَنْ أَقْرَبِ بَيْتٍ إِلَيْهِ. . . فِي كْفَرْشِيمَا، ٱلحَدَث، بُرْجِ ٱلبَرَاجِنَةِ، وَبِطْشَايَ.

فِي هَذِهِ ٱلزَّاوِيَةِ ٱلوَادِعَةِ رَبِيتُ، وَرَبِيتُ فِي حِضْنِ أُمٍّ لاَ تَتْعَبُ مِنْ كَرَمٍ، وَبَذْلٍ[٥]، وَنَظَافَةٍ، وَحُبٍّ يُهَيْمِنُ عَلَيْنَا جَمِيعاً، حَجَراً وَبَشَراً، وَوَالِدٍ لَيْسَ فِي ٱلنَّاسِ مِثْلُهُ.

فِي ٱلوَزْوَارِ عَرَفْتُ ٱلشَيْطَنَةَ وَٱلشُغْلَ وَٱلحُبَّ وَٱلاحْتِرَامَ، وَعَايَشْتُ ٱلطُهْرَ وَٱلتَقْوَى، وَٱلشَجَاعَةَ وَٱلضِيَافَةَ، وَٱلانْفِتَاحَ، فَلَمْ أَعْتَدِ عَلَى أَحَدٍ، وَلاَ ٱعْتَدَى أَحَدٌ عَلَيَّ، أَللّهُمَّ إلاَّ تِلْكَ ٱلنَقَرَاتِ ٱلّتِي كَانَتْ تَقَعُ بَيْنَ أَخٍ صَغِيرٍ يَسْتَقْوِي بِأُمِّهِ، وَأَخٍ أَكْبَرَ مِنْهُ يَعْتَدُّ[٦] بِزَنْدِهِ.

إنَّ مَا تَرَكَتْهُ طُفُولَتِي فِي حَيَاتِي، كَإِنْسَانٍ وَسِيَاسِيٍّ وَأَدِيبٍ، هُوَ خَيْرُ مَا يَبْقَى مِنْ جَمَالاَتٍ تَعْرِضُ[٧] فِي حَيَاةِ ٱلإِنْسَانِ، وَخَيْرُ مَا يَبْقَى مِنْ مُؤَثِّرَاتٍ وَحَلاَوَاتٍ كَانَتْ جَمِيعُهَا ٱلخَمِيْرَةَ ٱلّتِي جَعَلَتْ مِنْ إِدْوَارَ حُنَيْنَ ٱلرَجُلَ ٱلّذِي لَمْ يَكْذِبْ فِي حَيَاتِهِ، لَمْ يَغُشَّ، وَلَم يَرْتَكِبْ أَذِيَّةً.

٣ ـ وَيَرَى ٱلّذِينَ عَرَفُوا ٱلوَزْوَارَ، وَبَيْتَنَا فِيهِ، وَأُمِّي، وَأَبِي، وَإِخْوَتِي، وَأُسْلُوبَ عَيْشِنَا، أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ نَاسِنَا، وَلِكُلِّ عَبَقٍ[٨] مِن أُمِّنَا وَأَبِينَا، وَلِكُلِّ شَجَرَةٍ مِنْ أَرْضِنَا، وَلِكُلِّ دَرْبٍ فِيهَا، وَلِكُلِّ وَرَقَةٍ وَظِلٍّ، أَثَراً فِي ٱلأُسْلُوبِ ٱلّذِي أَلِفْتُ[٩]، وَلَمْ أَسْتَطِعِ ٱلتَحَوُّلَ عَنْهُ: عُمْرِي.

ـ إدوار حنين ـ
(عن: الدفاتر اللبنانية)

مفردات النص

١ ـ الخرنوب: نوع من الشجر يُستخرج من ثمره الدبس.	٣ ـ الدلغان: الطين العَلِك، وهي لفظة عامية.
٢ ـ الصُبّير: فصيحها «الصِبّار»، وهو نوع من الشجر الشائك ثمره لذيذ.	٤ ـ لوبية: نوع من الخضار، فصيحها لوبياء، ولوباء، ولوبيا.

٥ ـ بذل: عطاء.	٨ ـ عبق: نسمة رائحة طيبة.
٦ ـ يعتدّ: يفخر.	٩ ـ أَلِفْتُ: اعتدتُهُ.
٧ ـ تعرض: تمرّ، تعبر.	

أسئلة

١ ـ النص مقسّم ثلاثة أقسام: مقدمة (١)، وجسم موضوع (٢)، وخاتمة (٣). اذكر الفكرة الرئيسة في هذا النص.

٢ ـ ما هي الأفكار الواردة في المقدمة؟

٣ ـ ما هي الأفكار الواردة في جسم الموضوع؟

٤ ـ ما هي الأفكار الواردة في الخاتمة؟

٥ ـ إلى أيّ حدّ ترتبط كلّ هذه الأفكار بالفكرة الرئيسة؟

٦ ـ من خلال، ما استخرجت من أفكار، حاول أن تذكر كيف نصمّم للموضوع قبل أن نعالجه في التوسيع؟

٧ ـ ما هو التصميم إذاً؟ وهل هو ضروريّ لتوسيع الموضوع؟

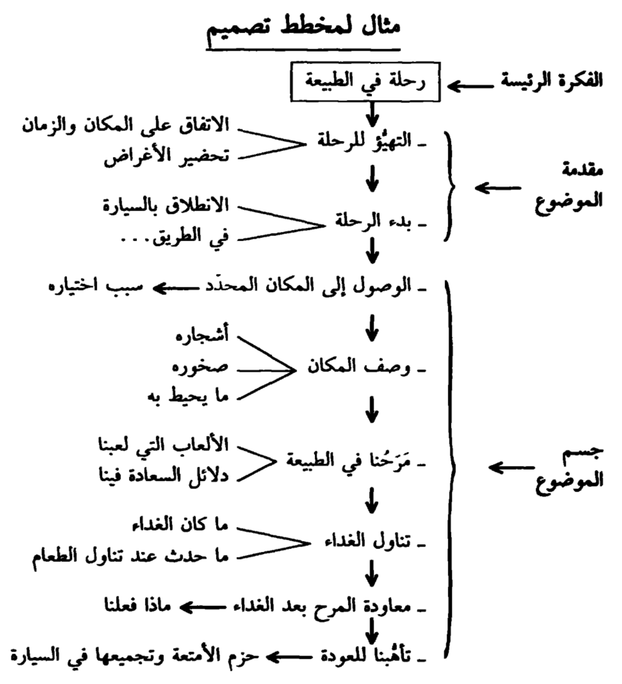
خلاصة

- التصميم توزيع لأفكار نريد أن نوسّعها في كل من المقدمة وجسم الموضوع والخاتمة.
- تندرج أفكار التصميم في إطار فكرة رئيسة واحدة، وتكون تفريعاً وتوسيعاً لهذه الفكرة الرئيسة.
- عندما نوسّع الموضوع نربط كل أفكار التصميم ببعضها.
- لا يجوز أن تخرج أفكار التصميم (أي الأفكار الثانوية) عن الفكرة الرئيسة للموضوع.

- يركّز الطالب في التصميم أفكاره، ويرتّبها، فيكون واضحاً له ما سيعالجه من أفكار في إطار الموضوع المطلوب.
- التصميم ضروري قبل البدء بالتوسيع.

* **ملاحظة: ثمة بعض المواضيع لا نستطيع أن نضع لها تصميماً** موسّعاً، ولكننا، على الرغم من ذلك، **نستطيع أن نتصوّر الأفكار الكبرى الأهمّ التي نريد أن نتطرق إليها**، كبعض المواضيع التي تتناول المناجاة، أو الكلام على المشاعر أو ما شابه...

مثال لمخطط تصميم



خاتمة الموضوع ← - العودة إلى البيت
- مظاهر الفرح في طريق العودة
- سعادة الجميع بهذه الرحلة

تمارين تطبيقية

رقم ١ : إقرأ النص التالي وأجب عن الأسئلة التي تليه:

الناسك وجرة السمن

زَعَمُوا أَنَّ نَاسِكاً كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنَ ٱلتُّجَّارِ رِزْقٌ مِنَ ٱلسَّوِيقِ وَٱلسَّمْنِ وَٱلعَسَلِ. فَكَانَ يُبْقِي مِنْ ذَلِكَ ٱلسَّمْنِ وَٱلعَسَلِ فَيَجْعَلُ ٱلبَاقِيَ مِنْهَا فِي جَرَّةٍ ثُمَّ يُعَلِّقُهَا فِي بَيْتِهِ. فَبَيْنَمَا ٱلنَاسِكُ ذَاتَ يَوْمٍ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، وَٱلجَرَّةُ فَوْق رَأْسِهِ، إِذْ نَظَرَ إِلَيْهَا فَذَكَرَ غَلاءَ ٱلسَمْنِ وَٱلعَسَلِ. فَقَالَ: أَنَا بَائِعٌ مَا فِي هَذِهِ ٱلجَرَّةِ بِدِينَارٍ، فَأَشْتَرِي بِٱلدِينَارِ عَشْرَةَ أَعْنُزٍ، فَيَحْمِلْنَ وَيَلِدْن لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ - ثُمَّ حزَرَ عَلَى هَذَا ٱلحِسَابِ لِخَمْسِ سِنِينَ، فَوَجَدَ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعْمِئَةِ عَنْزٍ - ثُمَّ أَبِيعُهَا فَأَشْتَرِي بِأَثْمَانِهَا مِئَةً مِنَ ٱلْبَقَرِ، بِكُلِّ أَرْبَعَةِ أَعْنُزٍ ثَوراً، وَأُصِيبُ بَذْراً فَأَزْرَعُ عَلَى ٱلثِيْرَانِ، فَلاَ يَأْتِي عَلَيَّ خَمْسُ سِنِينَ إِلاَّ وَقَدْ أَصَبْتُ مِنْهَا وَمِنَ ٱلزَرْعِ مَالاً كَثِيراً، فَأَبْنِي بَيْتاً فَاخِراً، وَأَشْتَرِي عَبِيداً وَإِمَاءَ وَرِيَاشاً وَمَتَاعاً، فَإِذَا فَرَغْتُ مِنْ ذَلِكَ تَزَوَّجْتُ ٱمْرَأَةً جَمِيْلَةً ذَاتَ حَسَبٍ، ثُمَّ تَلِدُ ٱبْناً سَوِيًّا مُبَارَكاً فَأُسَمِّيهِ مَامَهَ، وَأُؤَدِّبُهُ أَدَباً حَسَناً وَأَشْتَدُّ عَلَيْهِ فِي ٱلأَدَبِ؛ فَإِنْ لَمْ يَقْبَلِ ٱلأَدَبَ مِنِّي ضَرَبْتُهُ بِهَذِهِ ٱلعَصَا هَكَذَا. وَرَفَعَ ٱلعَصَا يُشِيرُ بِهَا

فَأَصَابَتِ ٱلجَرَّةَ فَٱنْكَسَرَتْ، وَٱنْصَبَّ ٱلسَمْنُ وَٱلعَسَلُ عَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ.

ـ عبد الله بن المقفع ـ
(كليلة ودمنة)

أسئلة

١ ـ أظهر، في هذا النص، أين المقدمة وجسم الموضوع، والخاتمة.
٢ ـ ضع تصميماً لهذا النص.
٣ ـ ما هي الفكرة الرئيسة في هذا النص؟

رقم ٢: ضع تصميماً للموضوع التالي:

استفقتَ صباحاً، فإذا البرد قارس، والأمطار غزيرة، والعواصف عاتية، قويّة. ووقفتَ خلف النافذة تتأمل المشهد.

صف هطولَ المطرِ والطبيعةَ المجنونةَ، وتحدّث عن تصرّفات الناس في الشوارع وبينَ البيوت... واذكر مشاعرك حيالَ هذا المشهد.

رقم ٣: ضع تصميماً للموضوع التالي:

شَاهَدْتَ، فِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِكَ مِنَ ٱلمَدْرَسَةِ إِلَى ٱلبَيْتِ، حَادِثاً بَيْن سَيَّارَتَيْنِ.

ـ صِفِ ٱلحَادِثَ كَمَا رَأَيْتَهُ،
ـ وَصِفْ تَصَرُّفَاتِ ٱلسَائِقَيْنِ، وَٱلرُكَّابِ، وَتَجَمُّعَ ٱلفُضُوْلِيِّينَ ٱلمُتَطَفِلِينَ، وِٱزْدِحَامِ ٱلسَيْرِ فِي ٱلشَارِعِ...

- ثُمَّ تَحَدَّثْ عَنْ وُصُولِ رِجَالِ ٱلأَمْنِ، وَٱلْخُبَرَاءِ، وَٱلإِسْعَاف. . .
- وَٱنْقُلْ أَخِيراً تَعْلِيقَاتِكَ عَلَى هٰذَا ٱلحَادِث.

رقم ٤ : ضع تصميماً لمقدمة هذا النص، ثم وسّعه:

الخريف

[. . .]

تَتَلَبَّدُ ٱلْغُيُومُ ٱلدَكْنَاءُ فِي ٱلْفَضَاءِ ٱلرَحْبِ، وَتَتَقَاذَفُهَا ٱلرِيَاحُ ٱلْهَوْجَاءُ، وَتَسْقُطُ ٱلأَوْرَاقُ ٱلصَفْرَاءُ عَلَى ٱلْغَبْرَاءِ، فَيَبْرُدُ ٱلْجَوُّ، وَحِينَئِذٍ تَهْطُلُ ٱلأَمْطَارُ، وَتَرْحَلُ ٱلْعَصَافِيرُ عَنِ ٱلبَيَادِرِ. . .

يَسُودُ آنَذَاكَ صَمْتُ ٱلطَبِيْعَةِ، وَتَكْفَهِرُّ سُفُوحُ ٱلتِلاَلِ، وَتَعْرَى ٱلْبَسَاتِينُ مِنْ نَضَارَتِهَا، فَلاَ صُدَاحَ آنئِذٍ، وَلاَ فَوْحَ عَبِيرٍ. . . وَتَتَدَنَّى دَرَجَةُ ٱلْحَرَارَةِ فَيَلْجَأُ ٱلنَاسُ إِلَى ٱلمَلاَبِسِ ٱلصُوفِيَّةِ، وَيُلاَزِمُونَ مُجَاوَرَةَ ٱلْمَدَافِىءِ، فَلاَ رِوَاحَ وَلاَ غَدْوَ فِي ٱلْمُنْتَزَهَاتِ ٱلرِيفِيَّةِ، إِلاَّ إِذَا عَادَ ٱلرَبِيعُ، فَحِينَذَاكَ تَعُودُ ٱلطَبِيعَةُ، مَعَ ٱلرَبِيعِ، بِمَا فِيهَا مِنْ مَخْلُوقَاتٍ إِلَى عُرْسِ ٱلحَيَاةِ وَضَجَّةِ ٱلجَمَالاَتِ بَعْدَ مَا تَرَكَتْهُ يَدُ ٱلخَرِيفِ وَٱلشِتَاءِ مِنْ مَوْتٍ وَجَمَادٍ! فَتِشْرِينُ رَمْزُ ٱلْكَآبَةِ وَٱلانْكِمَاشِ، وَنَيْسَانُ رَمْزُ ٱلنَشَاطِ وَٱلحَيَوِيَّةِ.

- عبده بويز -

رقم ٥ : ضع تصميماً لخاتمة هذا النص، ثم وسّعه:

النَظَافَةُ ٱلحَقِيقِيَة

يُبَالِغُ البَعضُ فِي النَظَافَةِ والأَنَاقَةِ، فَيَسْتَحِمُّ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِي ٱلنَهَارِ،

وَلاَ يُطِيقُ ذَرَّةَ غُبَارٍ عَلَى ثَوْبِهِ أَوْ حِذَائِهِ، وَلاَ يَهْنَأُ لَهُ نَوْمٌ إلاَّ بَيْنَ مِلاَءَتَيْنِ طَهَّرَتْهُمَا الصَابُونَةُ وٱلشَمسُ وٱلهَوَاءُ. أَمَّا أَنَّهُ يَسِيْرُ بينَ النَاسِ وفي قلبِهِ مَزَابِلُ، وَفِيْ فِكْرِهِ أَكْدَاسٌ مِنَ ٱلغُبَارِ، وَأَمَّا أَنَّهُ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ ٱلنَظِيْفِ بِرُوْحٍ تَلَبَّدَ فِيْهَا ٱلوَسَخُ، فَذٰلِكَ لاَ يُقْلِقُهُ فِي ٱلنَهَارِ وَلا يُزْعِجُهُ فِي ٱللَيْلِ.

وَيَمْرَضُ أحَدُهُم، فَيُبَادِرُ إِلَى فَحْصِ دَمِهِ لِيَعْرِفَ إِذَا كَانَ مُلَوَّثاً بِجُرْثُومةٍ مِنَ ٱلجَرَاثِيمِ الَّتِي تُسَبِّبُ طَائِفَةً مِنَ ٱلأَمْرَاضِ ٱلفَتَّاكَةِ كَالتِيفُوئِيدِ وَالسِلِّ وَفَقْرِ الدَم وَغَيْرِهَا. حَتَّى إِذَا عرَفَ نوعَ ٱلجرثومةِ عَالَجَهَا بِالدَوَاءِ الذِي يَظُنُّ أَنَّهُ يَقْضِي عَلَيْهَا. فَالجَرَاثِيْمُ فِي الدَم هِيَ أَوْسَاخٌ لاَ بُدَّ مِنَ ٱلقَضَاءِ عَلَيْهَا إِذَا شِئْنَا أَنْ يَبْقَى الجِسْمُ سَلِيماً. وَلٰكنَّ الطُبَّ الذِي أَدْرَكَ هٰذِهِ ٱلحَقِيقَةَ مَا أَدْرَكَ أَنَّ الدَمَ قَابِلٌ لِلتَلَوُّثِ بِجَرَاثِيْمَ لاَ تُبْصَرُ بِٱلعَيْنِ وَلاَ تُعَالَجُ بِٱلعَقَاقِيْرِ.

إِنَّ دَماً تَشحنُهُ بُغْضاً وَجَشَعاً وَحَسداً وَثَأْراً هُوَ بُؤْرَةُ فَسَادٍ لِلجَسَدِ الذِي يَحْمِلُهُ. وَمَا أَكْثَرَ مَا تَأْتِينَا ٱلأَمْرَاضُ مِنْ دَمٍ أَفْسَدْنَاهُ بِنِيَّاتِنَا وَأَفْكَارِنَا وَشَهَوَاتِنَا الفَاسِدَةِ. وَيَقِيْنِي أَنَّ النَاسَ لَوْ حَرِصُوْا عَلَى نَظَافَةِ قُلُوْبِهم لأَصْبَحُوا فِي غِنًى عَنِ ٱلأَطِبَّاء.

[...]

ـ ميخائيل نعيمة ـ
(دروب)

رقم ٦ : اكتب موضوعاً مناسباً للتصميم التالي، من غير أن توسعه:

١ ـ المقدمة:

- فكرة الذهاب برحلة.
- الذهاب إلى المكان المختار.
- الحلول فيه، وضع الطعام.

٢ ـ جسم الموضوع:

- مفاجأة المطر لنا عندما هممنا بتناول الطعام.
- نقل الأغراض إلى السيارة.
- وصف حالنا: الثياب المبللة ـ الشعر ـ الأحذية والوحل...
- السماء المبلدة بالغيوم.
- تذمّر بعضنا من حال الطقس.
- لومُ بعضِ رفاقي بعضَهم على هذه الرحلة.
- رائحة الثَرى التي تفوح من جراء المطر.

٣ ـ الخاتمة:

- عودتنا إلى منزلنا.
- غضبنا لفشل الرحلة.

رقم ٧: اكتب موضوعاً للتصميم التالي، من غير أن توسّعه:

١ ـ المقدمة:

- استيقاظك باكراً على صوت من الخارج.
- رؤية الطقس السيّىء.

٢ ـ جسم الموضوع:

- تأمُّل العاصفة.

- وصف السماء (الضوء ـ لون الغيوم ـ حركتها. . .).
- الرياح (سرعتها ـ صوتها. . .).
- المطر (هطوله ـ قوّته. . .).
- الماء في الشارع (قلته أو كثرته ـ تأثيره في السير. . .).
- حركة بعض الأشجار (انحناؤها بسبب الريح ـ تبلّلها بالماء. . .).
- الشوارع (قلة الناس ـ السيارات ـ شكل الشارع في المطر. . .).
- الناس (قليلون ـ حركتهم ـ احتماؤهم بالمظلاّت. . .).

٣ ـ الخاتمة:

- سبب تركك النافذة.

رقم ٧: وسع الموضوع المقترح في التمرين رقم ٧.

*** تعابير يمكن استعمالها:**

- لبست السماء وجه الحداد.
- تلبّدت السماء بالغيوم.
- قطّبت السماء وجهها.
- اكفهرّ وجه السماء.
- وجه السماء كالِح.
- سيوف البرق تشقّ كبد السماء.
- البرق حِبَالٌ تصل السماءَ بالأرض.
- قصف الرعد.
- الزمهرير.
- وميض البرق.
- صفيرُ الريح (كعزيف الجنّ).
- تتلوّى الأشجار.
- تميد الأشجار.
- الشوارع مقفرة إلا من السيارات.
- مياه الشوارع تجرف رائحة الصيف.
- الناس يهرولون.
- مطر غزير (نَوْء)/ رذاذ.
- مطر هَتون (غزير)/ وابِل.

رقم ٩ : ضع تصميماً للموضوع التالي:

حَدَث أن زرتَ مكاناً أَثريًا، أو مكاناً آخرَ جميلاً في لبنان.

صفه، ناقلاً انطباعاتك ومشاعرك، موضحاً سبب جماله.

رقم ١٠ : ضع تصميماً للموضوع التالي:

أقمتَ حفلة بمناسبة عيد ميلادك، ودعوتَ أصدقاءَك وبعض أهلكَ...

صف الاستعدادات للحفلة، ووصول المهنئين، واذكر كيف أمضيتم هذه الحفلة الحلوة، معبّراً عن مشاعركَ بهذه المناسبة السعيدة.

نموذج موضوع مُصَمَّم

١ ـ الموضوع:

في ليلة عاصفة، كنتَ في غرفتك يعصاك النوم. وفجأة انقطع التيار الكهربائي، وغرقت الغرفة في الظلام...

صف ما رأيت وما سمعت.

٢ ـ التصميم:

١ ـ المقدمة:

- عدم قدرتي على النوم ذاتَ ليلة.
- انقطاع التيار الكهربائي فجأة.

٢ ـ جسم الموضوع:

- غَرَقُ الغرفة في السواد.
- أشباح وظلال في الغرفة (انعكاس أضواء السيارات).
- البرق والجو الذي يتركه في الغرفة.

- قصف الرعد وما يتركه في النفس من أثر.
- صوت المطر على النافذة.
- صوت عجلات السيارات في الخارج على الماء.
- هدوء الغرفة المخيف.
- منظر الشجرة تحركها الريح أمام النافذة.
- هدوء المطر.
- إحساسي.

٣ ـ الخاتمة:

- عودة التيار الكهربائي.

لا يقال	يقال
ـ حرمه من الميراث	ـ حرمه الميراث
ـ رأى البعضُ رأيَه	ـ رأى بعضهم رأيَه (لفظة «بعض لا تقترن بـ «أل»)
ـ ينبغي عليَّ أن أَفْعَلَ هذا	ـ ينبغي لي أن أفعل هذا



الباب الثاني

أغراض إنشائية

معالجة الموضوعات:

أ - الوصف.

ب - الرسالة.

ج - الحوار.

د - السرد.



القسم الأول

الوصف

١ ـ وصف الشكل البشري

٢ ـ وصف الطبيعة

٣ ـ وصف المدينة

٤ ـ وصف القرية

٥ ـ وصف الأصوات

٦ ـ ملحق



الدرس الأول:

وصف الشكل البشري

أَبو أَمِينٍ

جَارُنَا «أَبُو أَمِينٍ» نَاهَزَ[١] ٱلسَبْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَما كَلَّتْ[٢] قَدَمَاهُ مِنَ ٱلأَرْضِ بَعْدُ، وَلاَ سَئِمَتْ تَقْلِيبَ ٱلتُرَابِ وَخُشُونَةَ ٱلْعَمَلِ ٱلْمُضْنِي[٣]. وَجْهُهُ مُدَوَّرٌ، قد لَوَّحَتْه[٤] ٱلشَمْسُ، فَرَمَتْ فِيهِ سُمْرَةَ ٱلزَمَنِ، وَتَرَكَ ٱلْقَدَرُ بَصَمَاتِهِ أَخَادِيدَ[٥] مَدِيدَةً طُولاً وَعَرْضاً، تَغُوصُ فِي صَخْرَائِهِ، وَلاَ تَمَلُّ ٱلْغَوْصَ. عَيْنَاهُ عَسَلِيَّتَانِ، لَمْ يَخْبُ[٦] فِيهِمَا بَرِيقٌ، فَإِنْ أَمْعَنْتَ فِيهِمَا ٱلنَظَرَ[٧]، عَلِمْتَ أَنَّهُمَا شَاهِدَانِ عَلَى أَيَّام طَوِيلَةٍ، مِلْؤُهَا ٱلأَمَلُ. أَنْفُهُ أَقْنَى[٨]، فِيهِ حِدَّةُ طَبْعٍ[٩]، وَصَلاَبَةُ جَأْشٍ[١٠]. فَمُهُ عَرِيضٌ كَشِقٍّ فِي مَغَارَةٍ، نَحَتَتْهُ ٱلأَيَّامُ بِدِقَّةٍ، وَٱنْكَبَّتْ عَلَيْهِ[١١] حَتَّى خَطَّتْ شَفَتَيْنِ غَلِيظَتَيْنِ[١٢] هُمَا إِلَى شِفَاهِ ٱلزُنُوجِ أَقْرَبُ.

«وَأَبُو أَمِينٍ» عَرِيضُ ٱلمَنْكِبَيْنِ[١٣]، أَثْقَلَ كَاهِلَهُ[١٤] ٱلْعَمَلُ، فَتَحَدَّاهُ، وَما تَقَوَّسَ ظَهْرُهُ[١٥]، وَلاَ ٱنْحَنَى ٱنْحِنَاءَةً وَاحِدَةً لَهُ: جَسَدٌ صَلْبٌ كَقِطْعَةٍ قُدَّتْ[١٦] مِنْ صَخْرٍ، جَبَّارَةٍ، تَعْصَى عَلَى ٱلتَعَبِ[١٧]؛ فَإِنْ رَأَيْتَهُ مَاشِياً حَسِبْتَهُ جَبَلاً يَتَحَرَّكُ، بِبطْءٍ وَلَكِنْ بِثَبَاتٍ، أَوْ نُصُباً[١٨] مُشْرِقاً، عَلَى ٱلرُغْمِ مِنْ أَعْوَامِهِ ٱلسَبْعِينَ، تَسْقُطُ أَمَامَهُ هُمُومُ ٱلْحَيَاةِ.

هَذَا جَارُنَا، صُورَةٌ لِلْعَمَلِ ٱلدَؤُوبِ[١٩]، وَرَمْزٌ لِلثَبَاتِ ٱلْمُذْهِلِ!

ـ د. س. ـ

مفردات النص

١ - ناهز: قارب.

٢ - كلّت: تعبت.

٣ - المضني: المتعب.

٤ - لوّحته: غيّرته ولوّنت وجهه.

٥ - أخاديد: ج. أخدود، أي حفرة مستطيلة.

٦ - لم يخبُ: لم ينطفىء.

٧ - أمعنتَ النظر: نظرتَ جيداً.

٨ - أقنى: صفة للأنف الذي ارتفع وسط قصبته وضاق.

٩ - الطبع الحادّ: الطبع الذي يتميز بسرعة الغضب.

١٠ - صلابة جأش: الجأش: القلب، والتعبير يعني الشجاعة.

١١ - انكبّت عليه: لزمته، ظلت تعمل فيه على...

١٢ - الشفة الغليظة: نقيض الشفة الرقيقة.

١٣ - المَنْكِبَيْن: مثنى منكب، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد.

١٤ - الكاهِل: أعلى الظهر مما يلي العنق. وأثقل كاهله: أتعبه.

١٥ - تقوّس ظهره: انحنى.

١٦ - قُدَّت: قُطِعَتْ طولاً.

١٧ - تعصى على التعب: لا يستطيع التعب أن يتغلب عليها.

١٨ - نصب: تمثال.

١٩ - الدؤوب: المستمر.

أسئلة

١ - أيّ أقسام يصف الكاتب من جسم أبي أمين؟

٢ - ما هو التعبير الذي استعمله الكاتب في وصف عمر أبي أمين؟

٣ - ما هي التعابير التي استعملها الكاتب لوصف هِمّة جاره؟

٤ ـ ما هي التعابير التي استعملها الكاتب لوصف وجه جاره؟

٥ ـ ما هي التعابير التي استعملها الكاتب لوصف عيني جاره؟

٦ ـ ما هي التعابير التي استعملها الكاتب لوصف أنف جاره؟

٧ ـ ما هي التعابير التي استعملها الكاتب لوصف فم جاره؟

٨ ـ ما هي التعابير التي استعملها الكاتب لوصف جسد جاره؟

٩ ـ ما هي التعابير التي استعملها الكاتب لوصف طريقة مشي جاره؟

٥ ـ وزّع التعابير التي استخرجت في الجدول التالي:

القسم/ الموضوع	التعابير
العمر	-
الهمّة	- -
الوجه	- - - - -
العينان	- -
الأنف	- -

الفم	- - -
الجسد	- - - - -
طريقة المشي	- -

تعابير يمكن للطالب أن يستعملها

١ ـ في ذكر العمر:

- عمره يربو على
- أشرف على (الأربعين، الخمسين...).

٢ ـ في وصف الهمة:

- أثقلته السنون
- حَنَا ظَهْرَه التعب
- قوّس ظهرَه التعب
- شَقّ عليه السير
- فترت همّته
- وهنت عزيمته

٣ ـ في وصف الوجه:

- حفر فيهِ الزمن أخاديده
- وجهه أَغبَس
- وجهه بَشُوش
- وجهه يهشّ ويبشّ
- وجه شقّقته الأيام
- وجه ترك فيه الزمن علاماته

٤ ـ في وصف العينين:

- عينان ثعلبيّتان
- عينان تتوقّدان ذكاءً
- عينان تضجّ فيهما الحياة
- عينان كشقّ في المغارة
- عينان خَبَتْ فيهما الحياة
- عينان مسحهما الحزن
- عينان مليئتان بالأسرار
- عينان جاحظتان
- عينان غائرتان

٥ ـ في وصف الأنف:

- أنف أَفْطَس
- أنف أَخْنَس
- أنف مُصَعَّر

٦ ـ في وصف الفم والشفتين:

- شفتان مكتنزتان
- فمٌ أَدْرَدْ

٧ ـ في وصف الجسد وبنية الجسم:

- أَحْدَب
- قزم
- ضامر البطن
- مُتَرَهِّل
- ممشوق القامة
- أَهْيَف
- قصير القامة
- طويل القامة
- بدين الجسم
- هزيل الجسم
- قويّ العود
- عظيم الجثّة

٨ ـ في وصف طريقة المشي:

- يتثنّى في مشيه
- يمشي كأنه يترنّح
- ثقيل الخطوات
- يهرول في مشيه
- واسع الخطى
- يمشي بثبات
- يمشي بخفّة
- متسارع الخطى
- بطيء الخطى

تمارين تطبيقية

رقم ١: وسّع الموضوع التالي:

تعرّفت إلى امرأة (صبيّة أو عجوز) لطيفة، مهذبة، حلوة المعشر، خفيفة الظل. صفها بدقّة مستعملاً بعض التعابير التي وردت في الدرس.

رقم ٢: وسع الموضوع التالي:

فِي حَيكُم امرأةٌ عجوزٌ، يُحِبُّها الجميعُ لِعُذُوْبةِ حَدِيْثِهَا وَلُطْفِ تَصَرُّفِهَا.

صِفْهَا بِدِقَّةٍ، وَصَورْ طَبْعَهَا اللطيفَ ٱلمُحَبَّبَ إِلَى ٱلقُلُوْب، مستعملاً التعابير التالية: مقوّسة الظهر ـ عيناها مليئتان بالأسرار ـ عمرها يربو على ـ حَنا ظهرَها التعب ـ ثقلت خطواتها ـ أنفسها أخنس ـ وجهها بشوش ـ ضامرة البطن.

رقم ٣: وسّع الموضوع التالي:

لَكَ أَخٌ صَغِيرٌ، وَلٰكِنَّهُ فِي الوَاقِعِ شَخصِيَّةٌ لَهَا أَهمّيتُها فِي الأُسْرة...

صِفْهُ ذَاكِراً: طُولَهُ، وَزْنَهُ، شَكْلَ رَأْسِهِ، قَسَمَاتِ وَجْهِهِ...

وَتَوَقَّفْ بِشكلٍ خَاص عِنْدَ تَصَرُّفَاتِهِ وَحَرَكَاتِهِ (حركات يديه ورجليه، رغبته في إمساك كلّ شيء، تحويل كل الأشياء إلى فَمِهِ، وقدرته على التعبير عن رغبته من غير أن يتكلّم، بكاؤه وصراخه..) مُحاوِلاً أَنْ تُظْهِرَهُ قَادِراً على تَحقِيقِ مَا يَشَاءُ وَهُوَ أَضْعَفُ شَخْصٍ فِي الأسرة.

رقم ٤: وسّع الموضوع التالي:

١ ـ فِي حَيكُم رجلٌ مُختَلٌّ عَقلِيًا، تَلْتَقِيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً وَأَنْتَ فِي طَرِيْقِكَ إِلى ٱلمَدْرَسَة. كَمَا تَلْتَقِيْهِ وَأَنْتَ عَائِدٌ مِنْهَا.

- صِفْ هَيْأَتَهُ وَمَلاَبِسَهُ،
- وَصِفْ حَرَكَاتِهِ التي تُلْفِتُ ٱنْتِبَاهَ ٱلنَاسِ وَتَدُلُّ عَلَى جُنُوْنِهِ.
- واذكرْ مَشَاعِرَكَ نَحْوَ هٰذَا ٱلمِسْكِيْن.

رقم ٥ : إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

أَبُو نَعُّوم

أَبُو نَعُّومٍ فَاتَ ٱلتِسْعِينَ بِضْعَ خُطُوَاتٍ وَظَلَّ يَرُوحُ وَيَجِيءُ. لَمْ تُهَرهِرِ ٱلتِسْعُوْنَ جُدْرَانَ بُنْيَتِهِ ٱلشَامِخَةَ: هَيْكَلٌ ضَخْمٌ، أَحْكَمَ بُنْيَانَهُ مُنَاخُ قَرْيَتِهِ ٱلجَبَلِيَّةِ، فَكَأَنَّما ٱسْتُعِيرَتْ مَوَادُّهُ مِنْ صُخورِ ضَيْعَتِهِ ٱلسَمْرَاءِ. حَاجِبَانِ ثَقِيْلاَنِ، وَرَأْسٌ مُدَوَّرٌ أَسْمَرُ، نُحَاسِيٌّ، خَرْبَشَ ٱلزَمَنُ حَوْلَ أَنْفِهِ ٱلأَفْطَسِ خُطُوْطاً مُزْرَقَّةً كَأَنَّها ٱلزِنْجَارُ.

مَا شَانَ ذٰلِكَ ٱلْوَجْهَ ٱلصَلْبَ فِي شَيْخُوخَةِ أَبِي نَعُّومٍ ٱلْمُبَارَكَةِ إِلاَّ رَمَدٌ رَبِيعِيٌّ اجتَمَعَ أَشُدُّهُ فِي ٱلسَبْعِيْنَ، فَصَارَتْ حَدَقَتَاهُ كَعَيْنَي ٱلْوَرْوَارِ. وَفِي ٱلثَمَانِيْنَ ٱرْتَخَى جَفْنَاهُ فَٱنْقَلَبَا ظَهْراً لِبَطْنٍ. أَمَّا عَقْلُهُ وَجَمِيْعُ حَوَاسِّهِ فَمَا أَخَذَتْ مِنْهَا ٱلأَيَّامُ شَيْئًا: عَقْلُ ٱبْنِ ثَلاَثِيْنَ لَوْلاَ أَنَّهُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِصَوْتٍ عَالٍ.

يَقْعُدُ عَلَى صُفَّةٍ قُرْبَ حَائِطِ ٱلكَنِيْسَةِ يَتَشَمَّسُ. إِنْ شَرَّقَتِ ٱلشَمْسُ شَرَّقَ مَعَهَا، وَإِنْ غَرَّبَتْ غَرَّبَ، وَمَتى غَابَتْ يَغِيْبُ فِي فِرَاشِهِ. وَفِي هٰذِهِ ٱلجَلَسَاتِ قَلَّمَا يَسْكُتُ. يَهْرِفُ مُرَاجِعاً ذِكْرَيَاتِهِ. لَمْ يَتَعَلَّمْ لِيَكْتُبَهَا وَيُحْصَى بَيْنَ ٱلمُؤَلِفِيْنَ؛ لِذٰلِكَ كَانَ يُحدثُ بِهَا نَفْسَهُ إِلْقَاءً وَإِيْمَاء كَأَنَّهُ

يُكررُ دَوْراً تَمْثِيلِيًّا لِيُجِيْدَ إِخْرَاجَهُ عَلَى ٱلمَسْرحِ، وَأَنَّ ٱللَيْلَةَ لَيلةُ تَمْثِيْلِ الرِوَايَةِ.

تَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ أَقْوَالٌ حَكِيمَةٌ لَو قَالَها فِي الأَرْبَعِيْنَ وَالخَمْسِينَ لأُحْصِيَ مَعَ ٱلحُكَمَاءِ ٱلكِبَارِ. وَلٰكِنَّ ٱلشَيْخُوخَةَ مُتَّهَمَةٌ وإِنْ قَالَتْ مِنَ ٱلأَقْوَالِ أَثْقَبَها. لَو نَطَقَ فِي ٱلأَمْسِ بِمَا يَقُولُهُ ٱليَومَ لأُحْصِيَ مَعَ أَبِي فُلاَنٍ وَفُلانٍ وَفُلاَنٍ، حُكَمَاءِ ٱلضَيْعَةِ ٱلسَعِيدِي ٱلذِكْرِ...

يَقَعُ رَفُّ دُوْرِيٍّ عَلَى سِنْدِيَانَةِ ٱلكَنِيْسَةِ فَيَتَهَلَّلُ أَبُو نَعُّوم لِلَغَطِ تِلْكَ ٱلعَصَافِيْرِ وَثَرْثَرَتِهَا. قَدْ تَزْرُقُ أَحْيَاناً عَلَيْهِ فَيَمْسَحُ صُدَيْرِيَّتَهُ بَاسِماً، وَلاَ يَتَقَزَّزُ مِنْهَا فَكَأَنَّها مِنْ حَفَدَتِهِ. وَإِذَا غَرَّدَ ٱلحَسُّوْنُ رَجَّحَ رَأْسَهُ لِتِلْكَ ٱلمُوْسِيقَى ٱلتِي أَلِفَهَا. وَإِذَا رَأَى ٱلسُنُونُو تُبَاشِرُ لَوَى كَتِفَهُ كَأَنَّهُ يَرْمِي عَنْهَا شُبَاطَ ٱلثَقِيْلَ، وَعَلَّلَ نَفْسَهُ بِٱلعَيْشِ إِلَى ٱلعَامِ ٱلمُقْبِلِ. ثُمَّ يَلِجُ فِي تَحْدِيْثِ نَفْسِهِ بِنَبَرَاتٍ عَنِيْفَةٍ تَارَةً، وَخُفُوْتٍ طَوْراً.

ـ مارون عبّود ـ
(أقزام جبابرة)

أسئلة

١ ـ ميّز، في هذا النص بين الوصف الثابت والوصف المتحرك.

٢ ـ ماذا وصف الكاتب في «أبو نعوم»؟ (الوصف الثابت)

٣ ـ استخرج من النص كلّ تعبير ملائم للجزء الذي وصفه الكاتب في «أبو نعوم».

٤ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

رقم ٦ : ألّف فقرة تصف فيها وجه عجوز، وتكثر فيها من التشابيه المضحكة.

لا يقال	يقال
ـ فعل هذا في بادىء الأمر	ـ فعلَ هذا بَدْءًا، وبَدْءَ بَدْءٍ، وأوّلَ بَدْءٍ، وبَدْأةَ ذي بدءٍ، وبدأةَ بَدْءٍ، وبَدِيء بدءٍ، وبدا بدءٍ، وفي بدءِ الأمر، وبدءَ باديءٍ، وباديَ بدءٍ.

ملحق: نماذج من وصف الشكل البشري

١ ـ النص الأول:

ألعَمُّ جَبُّورٌ

العَمُّ «جَبُّورٌ» فِي العقدِ الثَامِنِ مِن عُمْرِهِ، وجهُهُ وجهُ ابنِ الثمانينَ بكل مَا فِيهِ مِنْ بَصَمَاتِ السِنِيْنَ العَاتِيَةِ، وَرَمَادِ العُمْرِ اللاهِثِ. تَخَالُهُ شِعَارَ ثَوْرةٍ لاهِبَةٍ عَلَى مَظَاهِرِ المَدَنِيَةِ الحَدِيْثَةِ. شَارِبَانِ يَتَدَلِّيَانِ تَحْتَ أَنْفٍ غَليظٍ يُظَللاَن شَفَتَيْن صَغِيْرَتَيْنِ لَجَمَهُمَا صَمْتٌ رَهِيبٌ منذُ زمنٍ طَويلٍ، ويَجُرّانِ خَلْفَهُمَا وَجْنَتَيْن صَفْرَاوَيْنِ مُتهَدلَتَيْنِ، مُتَكَسرَتَيْن أَسَى وَلَوْعَةً. وَفَوْقَ كلِّ ذُلِكَ عَيْنَانِ مُتْعَبَتَانِ تَخَالُهُمَا قَدِ انطفَأَتَا منذُ زمنٍ لولا بعضُ النَظَرَاتِ الحَادَةِ مِنْ حِيْنٍ إِلى آخَرَ.

لاَ أَذْكُرُ يَوْماً مَرَرْتُ فِيهِ بِٱلعَم جَبُّورٍ إلاَّ شَعَرْتُ بِبَعْضِ ٱلفُضُولِ يَدْفَعَنِي إِلَى ٱلتَوَقُّفِ، وَإِلَى إِلْقَاءِ ٱلتَحِيَّةِ بِكُلِّ جَلاَلٍ وَوَقَارٍ عَلَى الرَجُلِ ٱلعَجُوزِ ٱلَّذِي كَانَ يُسَارِعُ إِلَى مَسْحِ ٱلانْخِطَافِ عَنْ وَجْهِهِ بِٱبْتِسَامَةٍ لَطِيفَةٍ، وَإِلَى قَطْعِ صَمْتِهِ الرَهِيبِ مُرَحِّباً...

ـ جَوْدَت مُذلِج ـ

٢ ـ النص الثاني:

ألعَمُّ نَجِيبٌ

لَهُ شَارِبَانِ يَقْهَرَانِ ٱلزَمَانَ، وَسُمْرَةٌ رَسَمَتْهَا عَلَى جَبْهَتِهِ شَمْسُ ٱلجَرْدِ، وَيَدَانِ شَقَّقَتْ أَصَابِعَهُمَا وُعورَةُ ٱلأَيَّامِ، وَقَدِ ٱتَّخَذَتَا مِنْ صُخُورِ

ٱلْجَبَلِ ٱلعِنَادِ وَمِنْ تُرْبَةِ ٱلأَرْضِ ٱلخِصْبَ وَٱللُّيُونَةَ. وَلِلْعَمِّ نَجِيبٍ عَيْنَانِ لاَ يُمْكِنُكَ أَنْ تُمَيِّزَ لَوْنَ ٱلْوَاحِدَةِ مِنْ لَوْنِ ٱلصَنَوْبَرَةِ. جِسْمٌ مَرْبُوعٌ، وَرَأْسٌ كَأَنَّهُ رَبْوَةٌ غَطَّاهَا ٱلثَلْجُ، وَحَدِيثٌ حُلْوٌ مَحْشُوٌّ بِٱلظُرْفِ وَٱلنَوَادِرِ وَٱلخَوَاطِرِ. تَجْلِسُ بِقُربِهِ، فَتَتَمَنَّى أَنْ تَبْقَى لِتَسْمَعَ أَخْبَارَهُ: كَيْفَ كَانَ يَذْهَبُ مِنَ ٱلضَيْعَةِ إِلَى صَيْدَا لِيَحْمِلَ عَلَى ظَهْرِهِ «شُوَالَ» قَمْحٍ. كَانَ يَمُوتُ لِيُؤَمِّنَ ٱللُقْمَةَ. وَٱليَوْمَ، كَمَا يَقُولُ، فِي كُلِّ كِيسِ نِفَايَاتٍ رَغِيفٌ أَوْ رَغِيفَانِ، وَغَضَبُ ٱللَهِ يَنْتَظِرُ عَلَى ٱلْبَابِ. «أَللَهُ يُنَجِّينَا مِنَ ٱلأَعْظَمِ!» يُرَدِّدُ ٱلْعَمُّ نَجِيبٌ، ثُمَّ يَهْمِسُ هَمْساً: «آمَنْتُ بِٱللَهِ... آمَنْتُ بِٱللَهِ!».

ـ ربيعة أبي فاضل ـ
(من قريتي)

٣ ـ النص الثالث:

أُمُّ نَخُّولِ

سَمِعْتُ بِٱسْمِ أُمِّ نَخُّولِ وَأَنَا ٱبْنُ خَمْسٍ، فَكُنْتُ أَكْبَرُ وَيَكْبَرُ مَعِي. إِذَا دَبَّرَتِ ٱمْرَأَةٌ تَدْبِيراً فِيهِ صَلاَحٌ لِعَيْلَتِهَا نَوَّهُوا بِٱسْمِهَا، قَائِلِينَ: «عَاشَتْ أُمُّ نَخُّولِ». وَإِنْ عَزَّ شَيْءٌ فِي ٱلضَيْعَةِ وَوَجَدُوهُ عِنْدَ وَاحِدَةٍ قَالُوا: «هَذِي أُمُّ نَخُّولِ ثَانِيَةً». وَإِنْ مَرَّتْ عَلَى ٱلطَرِيقِ ٱمْرَأَةٌ لاَ تُبَالِي بِمَنْ يَتَشَمَّسُونَ قُدَّامَ ٱلأَبْوَابِ، تَنَحْنَحُوا وَتَغَامَزُوا، قَائِلِينَ: «إِحِّمْ... أُمُّ نَخُّولِ»! وَهَكَذَا ٱنْطَبَعَ هَذَا ٱلاسْمُ فِي ذِهْنِي كَٱلأَبَانَا وٱلسلامِ. فَٱلْمَرحُومُ وَالِدِي، عَلَى قِلَّةِ تَقْدِيرِهِ لِلْمَرْأَةِ، كَانَ يُلَقِّبُهَا «أُخْتُ ٱلرِجَالِ»، فَيُغْضِبُ أُمِّي وَلاَ يُبَالِي، فَيَقُولُ: «آهٍ عَلَى ٱمْرَأَةٍ مِثْلَهَا!».

وَرَأَيْتُ بَيْتَهَا وَأَنَا ٱبْنُ سَبْعٍ... وَجَدْتُنِي أَمَامَ ٱمْرَأَةٍ لاَ طَوِيلَةٌ وَلاَ

قَصِيرَةٌ، لاَ ضَخْمَةٌ وَلاَ هَزِيلَةٌ، لاَ جَمِيلَةٌ وَلاَ قَبِيحَةٌ، لاَ صَبِيَّةٌ وَلاَ عَجُوزٌ. تَعْصِبُ جَبْهَتَهَا بِقِدَّةٍ سَوْدَاءَ، وَتَلُفُّ رَأْسَهَا بِفُوطَةٍ بَيْضَاءَ نَظِيفَةٍ، كَأَنَّهَا مِنْ مُمَرِّضَاتِ ٱلْيَوْمِ. تَلْبَسُ فُسْتَاناً مُنْتَفِخاً عَلَى كَتِفَيْهَا كَأَنَّ هُنَاكَ رُمَّانَتَيْنِ. قُمَاشٌ كَثِيرٌ مِنَ ٱلزُّنَّارِ وَنَازِلاً، فَكَأَنَّهَا خَابِيَةٌ مِنْ خَوَابِي بَيْتِ شَبَابٍ.

ـ مارون عبّود ـ
(وجوه وحكايات)

٤ ـ النص الرابع:

اَلحَمْلاَوِي ٱلْمَرِيضُ

وَذَاتَ لَيْلَةٍ أَطْبَقَ ٱلْمَرَضُ عَلَى صَدْرِ ٱلْحَمْلاَوِي بِكِلْتَا يَدَيْهِ؛ وَكَانَ، مُنْذُ حِينٍ، تَارَةً يَقْرُصُ رِئَتَيْهِ قَرْصَةً، وَطَوْراً يَنْهَشُ قَلْبَهُ نهْشَةً، وَغَالِباً يَقْطَعُ عَلَيْهِ أَنْفَاسَهُ لِيَعُودَ فَيَرُدُّهَا إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَتَصَبَّبَ مِنْهُ ٱلْعَرَقُ حَتَّى فِي أَيَّامِ ٱلْبَرْدِ ٱلْقَارِسِ.

وَلَمَّا أَقْبَلَ ٱلصَبِيَّانِ مَسَاءً إِلَى غُرْفَةِ ٱلْحَمْلاَوِي يَزُورَانِهِ وَيَتَفَقَّدانِ أَحْوَالَهُ نَظَرَ إِلَيْهِمَا نَظَرَاتٍ تَائِهَةً، وَرَاحَ يَضْحَكُ حِيناً، وَيَعْبِسُ حِيناً، كَأَنَّ قَسَمَاتِ وَجْهِهِ تَتَبَدَّلُ كَمَا تَتَبَدَّلُ صَفَحَاتُ أَيَّامِهِ. وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ... وَرَاحَ لِسَانُهُ يَغُورُ بَيْنَ ٱلْكَلِمَاتِ... وَإِذَا بِثَرْثَرَتِهِ تَتَحَوَّلُ إِلى قِصَّةٍ غَرِيبَةٍ لَمْ يَسْمَعْ بِهَا ٱلصَبِيَّانِ مِنْ قَبْلُ...

ـ منصور عيد ـ
(غرباء)

٥ ـ النص الخامس:

إمْرَأَةٌ غَرِيبَةٌ

لَمَّا قَدِمَتِ ٱلْمَرأَةُ لَمْ نَكُنْ نَنْتَظِرُ مِثْلَ هَذِهِ ٱلْمُغَامَرَةِ ٱلشَائِقَةِ... كَانَ رَأْسُهَا مُجَلَّلاً بِمِنْدِيلِ حَرِيرٍ مُمَزَّقٍ، بَقِيَتْ عَلَى أَطْرَافِهِ خَرَزَاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ مِنْ زِينَةٍ سَالِفَةٍ. وَأَمَّا ٱلْوَجْهُ فَفِي قَسَمَاتِهِ لِقَاءٌ بَيْنَ أَخَادِيدِ ٱلْهَرَمِ، وَرَوْنَقِ ٱلشَبَابِ: فِي تَجَاعِيدِهِ ٱلْكَثِيرَةِ تَشِعُّ حَيَوِيَّةُ ٱلْعَافِيَةِ وَكَأَنَّهَا طَيَّاتٌ لِطَاقَاتِ ٱلْحَيَاةِ. وَقَدْ بَرَزَتْ عَيْنَاهَا، وَتَفَرَّقَتْ أَسْنَانُهَا عَنْ ضِحْكَةٍ غَرِيبَةٍ، وَٱنْسَدَلَ فَوْقَ جِسْمِهَا ٱلْبَدِينِ رِدَاءٌ يَصِلُ ٱلأَرْضَ وَيُغَطِّي ٱلْقَدَمَيْنِ، وَيَبْدُو أَنَّهُ مِنْ أَزْيَاءِ قَبَائِلِ ٱلنَوَرِ ٱلَّتِي مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَمُرَّ بِسَاحِلِ ٱلشِمَالِ فِي فَصْلِ ٱلشِتَاءِ، ثُمَّ تَنْزَحُ إِلَى أَعَالِي ٱلجِبَالِ فِي ٱلصَيْفِ.

ـ إدوار أمين البستاني ـ
(عنب تشرين)

٦ ـ النص السادس:

حَبِيبُ ٱلْمَجْنُونُ

... وَمِنْ هَؤُلاَءِ ٱلضُعَفَاءِ شَابٌ فِي ٱلْعِقْدِ ٱلثَالِثِ مِنَ ٱلْعُمْرِ، ٱسْمُهُ حَبِيبٌ، أُصِيبَ فِي طُفُولَتِهِ بِمَرَضٍ خَبِيثٍ أَثَّر فِي عَقْلِهِ، فَكَبِرَ ٱلْمِسْكِينُ وَلَمْ يَكْبَرْ مَعَهُ عَقْلُهُ، فَبَاتَ، وَهُوَ فِي شَرْخِ شَبَابِهِ، مُكْتَمِلَ ٱلنُمُوِّ جَسَدِيًّا، مُتَخَلِّفاً عَقْلِيًّا إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ... وَكَانَتْ لِحَبِيبٍ عَادَةٌ نَمَتْ مَعَهُ، يَعْرِفُهَا ٱلجَمِيعُ مُنْذُ سَنَوَاتٍ، وَلِذَا فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجِدُ فِيهَا أَيَّةَ غَرَابَةٍ: فَحَبِيبٌ مُولَعٌ بِٱلْفَاكِهَةِ ٱلْكُرَوِيَّةِ كَٱلتُفَّاحِ وَٱلرُمَّانِ وَٱللَيْمُونِ، يَأْكُلُ مِنْهَا بِنَهَمٍ وَلَذَّةٍ. وَلاَ عَجَبَ فِي هَذَا ٱلأَمْرِ لَوْ أَنَّ حَبِيباً كَانَ يَكْتَفِي

بِتَنَاوُلِ ٱلْفَاكِهَةِ عَلَى هَذِهِ ٱلشَاكِلَةِ. غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ دَائِماً فِي قَبْضَةِ يَدِي ٱلْيُمْنَى قِطْعَةً مِنْ هَذِهِ ٱلْفَاكِهَةِ ٱلْكُرَوِيَّةِ: رُمَّانَةٍ، لَيْمُونَةٍ، تُفَّاحَةٍ، يَضْغَطُ عَلَيْهَا بِأَصَابِعِهِ مُجْتَمِعَةً، كَأَنَّهُ يَخَافُ عَلَيْهَا أَنْ تَسْقُطَ مِنْ يَدِهِ. وَكَان حَبِيبٌ، لَدَى مُرُورِهِ بِأَحَدِ ٱلنَاسِ، يَطْرَحُ ٱلسَلاَمَ بِطَرِيقَةٍ مُحْزِنَةٍ مُضْحِكَةٍ مَعاً: يَفْغُرُ فَاهُ، وَيُصَعِّدُ مِنْ حُنْجُرَتِهِ أَصْوَاتاً غَرِيبَةً، وَيَرْفَعُ يَدَهُ ٱلْيُمْنَى قَابِضَةً عَلَى تُفَّاحَتِهِ أَوْ لَيْمُونَتِهِ أَوْ رُمَّانَتِهِ، وَيُلَوِّحُ بِهَا مُسَلِّماً. وَقَدْ أَلِف ٱلسُكَّانُ حَبِيباً وَعَادَاتِهِ، فَكَانُوا يَعْطِفُونَ عَلَيْهِ وَيَرْثُونَ لِحَالِهِ، يُسَاعِدُونَهُ وَلاَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ لأَنَّهُ، فَضْلاً عَمَّا أُصِيبَ بِهِ مِنْ عَاهَةٍ دَائِمَةٍ، وَدِيعٌ، لَطِيفٌ، لاَ يُؤْذِي أَحَداً...

ـ أنطوان مسعود ـ
(أسطورة البحر)

٧ ـ النص السابع:

تِمْثَالٌ رَائِعٌ

وَتُطِلُّ، أَوَّلَ مَا تُطِلُّ، عَلَى تِمْثَالِ جَبَّارٍ هُو شَيْخٌ مُسِنٌّ، لَهُ جَنَاحَا مَلاَكٍ، وَلِحْيَةٌ بَيْضَاءُ مُسْتَرْسِلَةٌ، يَجْلِسُ عَلَى دَرَجٍ، رِجْلاً عَلَى رِجْلٍ، مَكْتِوفَ ٱلْيَدَيْنِ، مُنْخَفِضَ ٱلنَظَرِ، عَمِيقَهُ. وَمَا أَنْ نَظَرْتُهُ حَتَّى ٱعْتَرَتْنِي رَجْفَةٌ وَٱمْتِعَاضَةٌ؛ إِنَّهُ لاَ يُوحِي ٱلْحُبَّ وَٱلتَقَرُّبَ، وَلاَ ٱلْمُؤَانَسَةَ. مَا هَذِهِ ٱللاَمُبَالاَةُ وَٱللاَإِكْتِرَاثِيَّةُ؟ جَلْسَةٌ ثَقِيلَةٌ، مُحَيًّا قَاسٍ بِجَبِينٍ ضَخْمٍ قَوِيٍّ، بِعَيْنَيْنِ عَمِيقَيْنِ لاَ تَأْبَهَانِ لِنَاظِرٍ، بِشَارِبَيْنِ كَثَّيْنِ وَلِحْيَةٍ كَثِيفَةِ ٱلشَعْرِ، بِرَأْسٍ كَأَنَّهُ ٱلدُنْيَا عَلَى ذَلِكَ ٱلْجِسْمِ، بِيَدَيْنِ مَكْتُوفَتَيْنِ عَلَى جِسْمٍ عَارٍ كَمَنْ فَرَغَ مِنْ عَمَلٍ وَلاَ تَهُمُّهُ بَعْدَهُ ٱلأَعْمَالُ. أَلاَ يَقُولُ لَكَ: إِنِّي أَمِينٌ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ شَيْءَ يَسْتَعْجِلُنِي؟... هُوَ ٱلزَّمَانُ جَالِسٌ عَلَى عَتَبَةِ ٱلأَبَدِيَّةِ يَسْتَقْبِلُ ٱلْقَادِمِينَ وَيُوَدِّعُ ٱلرَّائِحِينَ، وَقَدْ ظَهَرَتْ إِلَى يَسَارِهِ جُمْجُمَةُ مَيْتٍ بِبُرُودَتِهَا وَشَنَاعَتِهَا... كَأَنَّمَا ٱلْمَوْتُ هُوَ آخِرُ مَا يَهْتَمُّ لَهُ ٱلزَّمَانُ وَمَا يَكْتَرِثُ لَهُ.

ـ ميخائيل معوّض ـ
(على دروب الجمال)

الدرس الثاني:
وصف الطبيعة

١ ـ النص الأول:

عَاصِفَةٌ فِي ٱلْقَرْيَةِ

أَلطَبِيعَةُ فِي جُنُونٍ، يَلُفُّهَا ظَلاَمٌ، وَيُمَزِّقُهُ وَمِيضُ ٱلْبَرْقِ[١]، وَبَعْضُ ٱلأَضْوَاءِ ٱلْمُتَغَامِزَةِ ٱلْخَائِفَةِ... وَكَانُونُ مَا زَالَ يَكْسُو ٱلأَرْضَ بَرَداً وَثَلْجاً...

تَحلَّقَ ٱلْجَمِيعُ حَوْلَ ٱلْمَوْقِدِ بَعْدَ أَنْ عَضَّهُمُ ٱلْبَرْدُ بِنَابِهِ، وَأَسْدَلَ[٢] ٱلْدُجَى[٣] سِتَارَهُ عَلَى كُلِّ مَا فِي ٱلطَبِيعَةِ. فَرَاحَتِ ٱلْمُخَيِّلَةُ وَٱلأُذُنُ تَتَنَبَّأَانِ بِمَا يَحْدُثُ خَارِجاً. أَلرُعُودُ تُزَلْزِل جِدَارَ ٱلْغُرْفَةِ، فَيَصْطَدِمُ ٱلْمُتَحلِّقُونَ حَوْلَ ٱلموقِدِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضِهِم ٱلآخَرِ. وَٱلْحَطَبَاتُ ٱلنَحِيلاَتُ[٤]، فِي ٱلْموقِدِ، تُؤَدِّي ضَرِيبَةَ ٱلشِتَاءِ لِتَذُوبَ حَتَّى ٱلرَمَادِ.

نَامَ ٱلْجَمِيعُ يُحَاصِرُهُمْ أَرَقٌ[٥] شَدِيدٌ؛ فَإِذَا أَجْسَادٌ يَعْصِرُهَا فِرَاشٌ جَلِيديٌّ، وَأَعْضَاءٌ تَرْتَجِفُ، وَفِكْرٌ مُضطَرِبٌ يُهَدْهِدُهُ[٦] أَمَلُ شَمْسِ ٱلْنَهَارِ ٱلتَالِي وَٱلتَمتُّعِ بِرُؤْيَةِ ٱلثَلْجِ يَعْكِسُ أَلْوَانَهَا ٱلذَهَبِيَّةَ ٱلْفَائِرَةَ. أَمَّا ٱلطَبِيعَةُ فَلَمْ تَهْدَأْ وَلَمْ تَنَمْ، بَلْ أَرْخَتِ ٱلعِنَانَ[٧] لِقَهْقَهَتِهَا وَرُعُودِهَا.

أَفَقْنَا صَبَاحَ ٱلْيَوْمِ ٱلتَالِي، فَإِذَا ٱلثَلْجُ غَطَّى مَعَالِمَ[٨] قَرْيَتِنَا وَٱلسُطُوحَ، فَبَدَتْ كَأَنَّهَا مَدَافِنُ أَحْيَاءٍ، لَوْلاَ بَعْضُ ٱلمَدَاخِنِ يُقَاوِمُ دُخَانُهَا ٱلْفَنَاءَ، فَتَأْتِي ٱلرِيحُ وَتَعْبَثُ بِهِ، فَيَتَجَمَّدُ نُتَفاً دَكْنَاءَ[٩] فِي ٱلْفَضَاءِ

ٱلثَلْجِيّ. وَفَجْأَةً تَبْرُزُ ٱلمِظَلاّتُ فِي ٱلأَزِقَّةِ وَعَلَى ٱلسُطُوحِ، وَتَتَعَالَى ٱلأَصْوَاتُ: مِنْهَا مَنْ يَطْلُبُ ٱلنَجْدَةَ، وَمِنْهَا مَنْ يَسْأَلُ عَنْ جَارِهِ ٱلْغَرِيقِ فِي لُجَّةِ[10] ٱلثُلُوجِ. أَمَّا ٱلأَشْجَارُ فَحَنَتْ رُؤُوسَهَا تَحْتَ وَطْأَةِ[11] ٱلثِقْلِ ٱلأَبْيَضِ، وَٱلسُهُولُ وَٱلْوِهَادُ[12] صَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ ٱلْبَيَاضِ ٱلْفَتَّانِ[13] . . .

أَمْضَيْتُ ٱلنَهَارَ أُرَاقِبُ ٱلْقَرْيَةَ وَسُطُوحَهَا وَسُكَّانَهَا مِنْ زُجَاجِ نَافِذَةِ غُرْفَتِي ٱلْمُشْرِفَةِ[14] عَلَى كُلِّ شِبْرٍ مِنْ قَرْيَتِنَا ٱلْحُلْوَةِ. وَمَا هِيَ إِلاَّ لَحَظَاتٌ حَتَّى عَادَتِ ٱلطَبِيعَةُ إِلَى ثَوْرَتِهَا، فَأُغْلِقَتِ ٱلأَبْوَابُ وَٱلنَوَافِذُ، وَبَدَأَ ٱلْفَنَاءُ يَخُطُّ[15] مِنْ جَدِيدٍ، ظِلاَلَهُ عَلَى كُلِّ ٱلْمَعَالِمِ. أَمَّا أَنَا فَذَهَبْتُ إِلَى زَاوِيَتِي ٱلْحَمْرَاءِ، وَغَفَوْتُ مُسْتَسْلِماً لأَحْلاَمِي ٱلدَافِئَةِ ٱلْجَمِيلَةِ. . .

ـ أنطوان بربر ـ

مفردات النص

١ ـ وميض البرق: لمعانه. ٢ ـ أسدل: أنزل. ٣ ـ الدجى: الظلام. ٤ ـ النحيلات: الهزيلات. ٥ ـ أرق: سهاد، عدم القدرة على النوم. ٦ ـ يهدهده: يحركه لينام.	٧ ـ العنان: اللجام، أي ما تُشَدّ به الدابة للتوقف. وأرخى العنان: سمح، ترك. ٨ ـ معالم: ج. مَعْلَم، أي مَلْمَح. ٩ ـ دكناء: مظلمة، وهنا معتمة اللون.

١٠ ـ اللجّة: معظم مياه البحر، وقد استعيرت في التعبير لتُشبه الثلوجُ البحر. ١١ ـ وطأة: ثقل. ١٢ ـ وهاد: ج. وهدة، أي أرض منخفضة.	١٣ ـ الفتّان: الجميل جداً. ١٤ ـ المشرفة: المطلة. ١٥ ـ يخطّ: يكتب.

أسئلة

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ ما هي الأشياء التي وصفها الكاتب في النص؟

٣ ـ وزع التعابير المطلوبة من النص في الجدول التالي:

القسم/ الموضوع	التعابير
وصف الظلام	- -
وصف الرعد	-
وصف أضواء الطبيعة (البرق)	- -
وصف الثلج (والقرية في الثلج)	- - - - -

وصف البَرْد	- -

٤ ـ ماذا يقصد الكاتب بالتعابير التالية (إملأ الجدول التالي بإجابتك):

التعبير	المعنى
ـ الحطبات النحيلات تؤدي ضريبة الشتاء	
ـ أرخت العنان لعربدتها	
ـ (الدخان) نُتَفٌ دكناء في الفضاء الثلجي	
ـ الغريق في لجّة الثلوج	
ـ ابتدأ الفناء يخطّ ظلاله على كل معالمها	

تعابير يمكن للطالب أن يستعملها

١ ـ في وصف السماء الكثيرة الغيوم:

- اكفهرّ وجه السماء
- قطّبتِ السماءُ وجهَها
- تلبّدت الغيوم في السماء
- اسودّ وجه السماء
- أخفت الغيوم وجه السماء
- قَنَّعَتِ الغيومُ السماء.

٢ ـ في وصف الريح:

- هبّت الريح
- الريح الهوجاء
- ريح زعزع
- الريح الراعفة (الكثيرة المطر)
- الأعصار
- صَفَرتِ الريح
- جنّت الريح
- جلدت الريحُ الأشجار

٣ ـ في وصف المطر:

- الرذاذ
- الوابل
- مطر هَتون
- مطر مِدْرار
- انهمر المطر
- سكبت السماء دموعها
- صبّت السماء دموعها
- ذرفت السماء دموعها

٤ ـ في وصف البرق:

- لمعان البرق (لَمَعَ)
- وميض البرق (وَمَضَ)
- أَوْمَضَ البرق
- لمعت سيوف البرق
- تفجّرت السماء صواعق

٥ ـ في وصف الرعد:

- هدير الرعد (هَدَرَ)
- قَصْف الرعد (قَصَف)
- قرعت طبول السماء
- رعدٌ كعزيف الجنّ
- رعدٌ كطبول الجحيم

٦ ـ في وصف الثلج:

- ثلج كالقطن المندوف
- تطاير النَفْنَاف
- تجمّعت نُتَفُ الثلج في الزوايا
- فارَ الأبيض على الأرض

تمارين تطبيقية

رقم ١: وسّع التصميم التالي، واستعمل التعابير المشار إليها بعده:

ـ أولاً: التصميم:

١ ـ المقدمة:

- أَرَقي، وعدم قدرتي على النوم.
- انقطاع التيار الكهربائي.

٢ ـ جسم الموضوع:

- كل شيء أسود.
- وصف أضواء السيارات المنعكسة في الغرفة المظلمة.
- وصف ضوء البرق.
- وصف صوت الرعد.
- وصف المطر ينقر النافذة.
- وصف تحرّك الشجرة أمام النافذة.
- وصف صمت الغرفة.
- وصف مشاعري.

٣ ـ الخاتمة:

- غرقي في النوم.

ـ ثانياً: التعابير:

ليلة ليلاء ـ يعصاني النوم ـ أطبق جفنيه ـ الجوّ المُهيب ـ نَقْرُ قطرات المطر ـ هدوء ثقيل ـ صمت مأتميّ ـ تصبَّبَ عَرَقاً ـ نذير شؤم ـ رعشة الخوف ـ ثَقُلَ جفنه.

رقم ٢ : صَمّم الموضوع التالي:

كنتم برحلة في الجبل، أنتَ وأهلك. وفجأة هبّت عاصفة ثلجية حبستكم هناك...

صف هذه العاصفة، واذكر ما حدث.

رقم ٣ : وسّع الموضوع الذي صُمّم وورد في التمرين السابق، مستعملاً بعض التعابير التي أشير إليها في النص الأول، وفي التعابير المقترحة للطلاب.

رقم ٤ : اكتب فقرة تصف فيها المطر في الطبيعة، وحاول أن تركز فيها على التشابيه.

رقم ٥ : اكتب فقرة تصف فيها ريحاً تهبّ في الطبيعة، مركزاً فيها على الاستعارات.

رقم ٦ : إقرأ النص التالي ثم أجب عن الأسئلة الواردة بعده:

لَيلٌ وَشِتَاء

وَاللَيْلُ عَلَى رُؤُوسِ ٱلجِبَالِ غَيْرُهُ فِي ٱلشَوَارِعِ! فَهُوَ لَيْلُ ٱلسِحْرِ وَٱلأَصْدَاءِ، تَقْرُبُ ٱلسَمَاءُ فِيْهِ مِنَ ٱلثَرَى، حَتَّى تَكَادَ تَسْمَعُ حَرَكَةَ ٱلفَلَكِ فِيْ بَعْضِ ٱلجَوَانِبِ، وَكَأَنَّ شَيْئاً يَقَعُ مِنْ فَوْقُ... ذٰلِكَ حِيْنَ يَكُوْنُ ٱلوَقْتُ صَيْفاً. أَمَّا فِي ٱلشِتَاءِ فَعِنْدَنَا ٱلرِيْحُ ٱلزُؤَامُ وَٱلمَطَرُ وَٱلزَمْهَرِيْرُ وَٱلثَلْجُ ٱلأَبْيَضُ ٱلبَطِيْءُ! لَيَالٍ شِتَائِيَّةٌ صَحِيْحَةُ ٱلنِسْبَةِ، لاَ هٰذِهِ ٱلسَاحِلِيَّةُ ٱلمُزَوَّرَةُ ٱلتِي تَزْحَفُ بِلاَ صَوْتٍ عَلَى ٱلشَاطِىءِ. فَٱلجَبَلُ بَيْتُ ٱلشِتَاءِ، يَرْفَعُ فِيْهِ ٱلكُلْفَةَ، وَلاَ يُمْسِكُ عَنْ رغْدَةٍ تُقَهْقِهُ فِي ٱلجَوِّ!

وَيَا حَبَّذَا ٱلجَبَلُ تَحتَ ٱلثَلْجِ! أَبيَضُ فَوْقَ خُضرَةٍ، وَكَنْزٌ مُغَطًّى يَجْمَعُ أَطْرَافَهُ فِي ٱلخَفَاءِ، حَتَّى تَجِيْءَ أَيَّامُ ٱلشَمْسِ، بَيْنَ ٱلقِيْعَانِ وَٱلمَنَابِتِ، فَتَسِيْلَ ٱلفِضَّةُ وَيَطْلَعَ ٱلفَيْرُوزُ. . . وَٱلثَلْجُ يَدٌ بَيْضَاءُ، تُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ نَافِذَةِ بَيْتِكَ، وَقَدْ لَفَّ ٱلأَرْضَ بِلَوْنِ ٱلفَرَحِ، وَطَالَ حَتَّى شَجَرَةَ ٱلسَرْوِ ٱلسَوْدَاءَ، وَنَقَّطَهَا بِٱللُؤْلُؤِ، فَتَحْسَبُ أَنَّ ٱلدُنْيَا قَدْ بُدِّلَتْ: كَانَتْ غَبْراءَ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ، وَكَانَتْ تَفَارِيْقَ فَإِذَا هِيَ بِسَاطٌ وَاحِدٌ!

ـ أمين نخلة ـ
(تحت قناطر أرسطو)

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ استخرج تعبيرين من النص يستخدمهما الكاتب لوصف جمال الليل، ثم ضع كلاً منهما في جملة.

٣ ـ استخرج تعبيرين من النص يستخدمهما الكاتب لوصف الجبل في الثلج، ثم ضع كلاً منهما في جملة.

٢ ـ النص الثاني:

بين نهارين

ٱلشَمْسُ ٱلثَمْلَى فِي كَأْسِ ٱلنَهَارِ بَدَأَتْ تَتَوَارَى[١] فِي خَفَايَا ٱلشُحُوبِ[٢] ٱلبَطِيئَةِ ٱلَّتِي تَغْزُو ٱلفَضَاءَ وَٱلدُنْيَا وَئِيداً[٣].

وَبِتُؤَدَةٍ[٤] فَنِّيَّةٍ رَاحَتِ ٱلأَنَامِلُ ٱلسِحْرِيَّةُ تَرْسُمُ ٱللَوْحَاتِ ٱلمَائِيَّةَ بِلَوْنِهَا البَاهِتِ[٥] ٱلظَلِيلِ[٦]، وَأَشِعَّةُ ٱلشَمْسِ تَئِنُّ لِفِرَاقِ كُؤُوسِهَا ٱلمُتْرَعَةِ[٧] ضِيَاءً[٨]؛ فَتَخْتَفِي خَجْلَى فِي ثَمَلِ[٩] خَمْرَةِ ٱلنَهَارِ ٱلمُدَمَّاةِ!

زُجَاجُ ٱلأَبْنِيَةِ ٱلمُطِلُّ عَلَى ٱلبَحْرِ عَكَسَ مَرَايَا بِأَلْفِ لَوْنٍ وَلَوْنٍ: فَهُنَا

ٱلفَنُّ ٱلرَائِعُ، وَهُنَا ٱلْجَمَالُ ٱلصَامِتُ، هُنَا ٱلنَوْمُ ٱلبَطِيءُ، وَهُنَا ٱلصَمْتُ ٱلدَؤُوبُ[١٠]. هُنَا ٱلمُوسِيقَى ٱلحَالِمَةُ وَهُنَاكَ ٱلْعُيُونُ ٱلمُشْرَئِبَّةُ[١١] تَرْنُو[١٢] إِلَى كَوْكَبِ ٱللَيْلِ ٱللُؤْلُئِيِّ يَنْثُرُ لآَلِئَهُ ٱلبِلَّوْرِيَّةَ وَمَوْجَاتِهِ ٱلعَسْجَدِيَّةَ[١٣] لَوْحَاتٍ تَعْتَعَهَا[١٤] ٱلسُكْرُ فَرَاحَتْ تَرْقُصُ جَذْلَى[١٥] فِي فَرْحَةِ بِنْتِ ٱلعِشْرِينَ عَلَى ٱلشَاطِىءِ وَٱلسَهْلِ وَٱلمُنْحَنَى[١٦].

فَتَثَاءَبَ ٱلضَوْءُ يَسْتَأْنِفُ مَسِيرَةً جَدِيدَةً فِي نَهَارٍ لَيْلِيٍّ جَمَعَ كُلَّ ٱلمُتَنَاقِضَاتِ[١٧] وَٱلأَضْدَادِ وَلِسانُ حَالِهِ يُرَدِّدُ: «أَلضِدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ ٱلضِدُّ»[١٨].

ـ أنطوان بربر ـ

مفردات النص

١ ـ تتوارى: تختفي.	١١ ـ المشرئبّة: المرتفعة.
٢ ـ الشحوب: الاصفرار.	١٢ ـ ترنو إلى: تنظر.
٣ ـ وئيداً: بطيئًا.	١٣ ـ العسجدية: الذهبية.
٤ ـ بتؤدة: بهدوء، برفق.	١٤ ـ تَعْتَعَ: هَزَّ بعنف.
٥ ـ الباهت: الشاحب، المصفّر اللون.	١٥ ـ جذلى: فَرِحَة.
٦ ـ الظليل: الكثير الظلّ.	١٦ ـ المنحنى: منعطف الوادي.
٧ ـ المترعة: المليئة.	١٧ ـ المتناقضات: الأضداد.
٨ ـ ضياء: ضوء.	١٨ ـ تعني العبارة «الضد يظهر حسنه الضد» أن كلّ شيء يُظهر جمالَه ما يكون عكسه.
٩ ـ ثَمِل: سُكر.	
١٠ ـ الدؤوب: المثابر، الذي يستمر على الشيء.	

أسئلة

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ ما هي الأشياء الرئيسة التي وصفها الكاتب في هذا النص؟

٣ ـ وزع التعابير المطلوبة من النص في الجدول التالي:

القسم/ الموضوع	التعابير
وصف الشمس	- - -
وصف اللون	- - - - - - - -
«النهار الليليّ»	- - -

٤ ـ استخرج من النص المفردات التي تدل على اللون.

تعابير يمكن للطالب أن يستعملها:

١ ـ في وصف الشمس عند الغروب:

- ـ الشمس قرص من ذهب
- ـ الشمس دمعة على خد الأفق
- ـ تنحدر الشمس رُوَيداً رُوَيداً
- ـ الشمس لؤلؤة على جبين النهار
- ـ قمر النهار يغيب

٢ ـ في وصف البحر عند الغروب:

- ـ البحر صفحة من العقيق
- ـ دم البحر غارق في الهدوء
- ـ صفحة البحر صفراء تشوبها حمرة
- ـ البحر مرآة حمراء

تمارين تطبيقية

رقم ١ : ضع تصميماً للموضوع التالي:

٢ ـ وَقَفْتَ فِي أُمْسِيَةٍ صَيْفِيَّةٍ عَلَى شُرْفَةِ مَنْزِلِكُم تَتَأَمَّلُ صَفَاءَ ٱلسَّمَاءِ، وَتُحَدقُ بِٱلنُّجُوْمِ ٱللاَمِعَةِ فِيْ ٱلفَضَاءِ ٱلهَادِىءِ، وَبَيْنَ ٱلحِينِ وَٱلحِينِ كُنْتَ تَرَى بَعْضَ ٱلمُذَنَّبَاتِ يَعْبُرُ ٱلجَلَدَ. . .

ـ صِفْ هٰذا ٱلمَشْهَدَ،

ـ وَٱذْكُرْ مَا أَوْحَى بِهِ إِلَيْكَ مَنْظَرُ ٱلنُّجُومِ ٱللاَمِعَةِ، وَمَا كَانَتْ مَشَاعِرُكَ.

رقم ٢ : وسّع الموضوع الوارد في التمرين السابق، مستعملاً فيه التعابير التالية: النيّرات ـ تتغامز النجوم ـ الهدوء الثقيل ـ النجوم توشّح قبّة الفَلَك ـ شهاب يجرح هدوء المشهد ـ القبّة السوداء.

رقم ٣: اكتب فقرة تصف فيها شروق الشمس، مركزاً على التشابيه.

رقم ٤: اكتب فقرة تصف فيها البحر عند الغروب، مركزاً على الاستعارات، ومستعملاً فيها بعض التعابير التي وردت في النص الثاني، أو في ما اقترح بعده من تعابير.

رقم ٥: استعمل التعابيرَ المشار إليها كلاً في جملة مفيدة:

- الشمس الثملى. . . — حمرة النهار المدمّاة. . .
- بدأت تتوارى. . . — الموسيقى الحالمة. . .
- لونها الباهت. . . — تثاءبَ الضوء. . .

رقم ٦: إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

أُنْشُودَةُ ٱلغَيْمِ

لِلْغَيْمِ فِي سَمَائِنَا بَهْجَةٌ! فَمِنْهُ مَا هُوَ بِٱلْقَاتِمِ وَٱلأَدْكَنِ. . وَمِنْهُ مَا هُوَ بِٱلأَحْمَرِ وَٱلأَصْفَرِ وَٱلأَزْرَقِ! فَمَا أَجْمَلَ غُيُومَنَا ٱلرَاسِمَةَ ظِلَّهَا ٱللَطِيفَ عَلَى رَوَابِينَا، وَخُصَلَهَا ٱلْمُمَزَّقَة بِٱلرِيحِ كَشَعْرِ حَسْنَاءَ لَمْ تُكْمِلْ تَنسِيقَ شَعْرِهَا بَعْدُ، لأَنَّهُ مُبَعْثَرٌ وَمُشَتَّتٌ. . فَتِلالُنَا مَلِيئَةٌ بِطُيُوفِ ٱلْغُيُومِ ٱلسَائِرَةِ فِي ٱلأُفُقِ ٱلْبَعِيدِ إِلَى ٱللانِهَايَةِ! فَإِخَالُ ٱلقُبَّةَ ٱلزَرْقَاءَ عَرُوساً فِي إِبَّانِ زَهْوِهَا وَلَهْوِهَا تَخْلَعُ وَتَرْتَدِي فِي كُلِّ آوِنَةٍ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِ ٱلْعُرْسِ! وَكُلُّ لَوْنٍ لَهُ لَبَاقَتُهُ وَإِغْرَاقُهُ! فَمِنَ ٱلرَمَادِيِّ إِلَى ٱلأَحْمَرِ إِلَى ٱلْوَرْدِيِّ إِلَى ٱلأَزْرَقِ وَٱلأَبْيَضِ، وَإِلَى مَا هُنَالِكَ مِنْ مُنَوَّعَاتٍ فِي ٱلذَوْقِ وَٱلرَشَاقَةِ وَٱللَبَاقَةِ!

تَسِيرُ هَذِهِ ٱلْغُيُومُ، وَتَسِيرُ عُيُونُنَا مَعَهَا، وَقُلُوبُنَا عَلَيْهَا. . نَشْتَهِي

لَمْسَهَا أَوِ ٱلْقَبْضَ عَلَيْهَا بِيَدَيْنَا... ٱلضَيِّقَتَيْنِ! وَهُنا ٱلْخَيْبَةُ! فَهَلْ يُسْتَطَاعُ جَمْعُ الدُنْيَا بِٱلْيَدَيْنِ!! وَمَنِ ٱسْتَطَاعَ يَوْماً حَبْسَ ٱلْحُلْمِ فِي جَفْنِهِ، أَوْ أَسْرَهُ بِيَدَيْهِ؟ هَكَذَا ٱلْيَوْمَ تَتَقَارَبُ مِنّا، وَتَتَبَاعَدُ عَنّا، وَتَغُرُّنَا كَمَا تَغُرُّنَا ٱلحَيَاةُ بِسَرَابِهَا... نُرِيدُ أَن نَحْصُرَهَا وَنَأْسِرَهَا فَتأْسِرَنَا وَنَقْبِضَ عَلَيْهَا كُلِّهَا فَتَقْبِضَ عَلَيْنَا، وَتُكَبِّلَنَا وَمَا هِيَ إلاّ حُلْمٌ مِنَ ٱلأَحْلاَمِ...

فَآناً نَلْمَحُ فِي هَذِهِ ٱلْغَمَائِمِ فَرَساً مُطَهَّمَة تُسَابِقُ ٱلرِيحَ، وَآوِنَةً نَرى سَيْفاً يَبْتُرُ حَدُّهُ ٱلرُؤُوسَ، وَيَتَقَطَّرُ ٱلدمُ مِنْ شَفْرَتِهِ! وَأَحْيَاناً نَجِدُ قَطِيعاً مِنَ ٱلأَغْنَامِ ٱلْبَيْضَاءِ وَهِيَ تَرْعَى حُقُولَ ٱلأُفُقِ وَصُوَراً وَمَشَاهِدَ مِنْ أَرْوَعِ مَا تَقَعُ عَلَيْهِ ٱلعَيْنُ، وَأَبْدَعِ مَا يَتَخَيَّلُهُ ٱلْفِكْرُ وَتَتَقَصَّاهُ ٱلمُخَيِّلَةُ! فَأَهْلاً بِهَذِهِ ٱلسُحُبِ ٱلْجَمِيلَةِ ٱلظِّلاَلِ وَالخَيَالِ، وَمَا أَقْرَبَهَا وَأَبْعَدَهَا مِنَّا وَعَنَّا، نَسِيرُ وَرَاءَهَا كَٱلطِفْلِ ٱلَّذِي يَسِيرُ وَرَاءَ ٱلطَائِرِ لِيَلْتَقِطَهُ، وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ قَدَمِ هٰذَا وَجَنَاحِ ذَاكَ...

ـ رياض معلوف ـ
(صور قروية)

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ ما هي الصور التي يراها الكاتب في الغيم؟ وأيّ التعابير استعمل ليصف كلّ صورة؟

٣ ـ ما هي الألوان التي رآها الكاتب في الغيم؟

٤ ـ استخرج من النص عبارة يصف الكاتب فيها السماء ثم ضعها في جملة.

رقم ٧: إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

وَادِي ٱلْجَمَاجِم

... وَفِي شَتَّى أَنْحَاءِ ٱلْوَادِي تَرَى آثَارَ ٱلْمِثَالِ ٱلأَكْبَرِ، وَقَدْ نَحَتَ مِنَ ٱلصُخُورِ ٱلتَمَاثِيلَ ٱلعَجِيبَةَ فِي مَعَانِيهَا، ٱلغَرِيبَةَ فِي أَلْغَازِهَا، ٱلْمُدْهِشَةَ ٱلْمُرَوِّعَةَ فِي أَشْكَالِهَا... فَهَاكَ جِدَاراً عَالِياً قَائِماً تَحْتَ جَفْنِ ٱلْجَبَلِ، ٱجْتَمَعَتْ فِيهِ ٱلمَحَاسِنُ فِي سَاعَةِ جَذَلٍ وَإِلْهَامٍ، فَبَدَتْ كَأَبِي ٱلْهَوْلِ، وَبَيْنَ مَخَالِبِهِ ٱلْقُنْدُولُ، يَفُوحُ زَهْرُهُ فِي ٱلرَبِيعِ، وَتَنْطَلِقُ مِنْ فَمِهِ نَبَاتَاتُ ٱلصَعْتَرِ ٱلزَّكِيَّةِ تُحَيِّي ٱلعَابِرِينَ.

... وَادِي ٱلجَمَاجِمِ فِي ٱلزَمَانِ ٱلغَابِرِ ـ وَادِي ٱلرَوَائِعِ فِي هٰذَا ٱلزَمَانِ. هَاكَهُ فِي بَحْرٍ مِنَ ٱلنُورِ، فَوْقَ بَحْرٍ مِنَ السُكُونِ، فَوْقَ بَحْرٍ مِنَ ٱلسَلاَمَةِ وَٱلاطْمِئْنَانِ. تُرَتِّلُ فِيهِ ٱلجَنَادِبُ تَرَاتِيلَ ٱلظُهْرِ وَٱلمَسَاءِ، وَيُؤَذِّنُ فِيهِ ٱلوَرْوَارُ وَدُوَيْكُ ٱلْجَبَلِ، وَتُغَرِّدُ فِيهِ ٱلحَسَاسِينُ. وَإِنَّكَ لَتَسْمَعُ أَيْضاً مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ وَقْعَ حَوَافِرِ ٱلدَوَابِّ، وَهِيَ تَنْزِلُ أَوْ تَصْعَدُ فِي مَدَارِجِهِ، فَيُرَدِّدُ صَدَاهَا بَيْنَ ٱلصُخُورِ.

... مَشَيْتُ سَاعَةً مِشْيَةَ مَنْ لاَ يَعْرِفُ هَمّاً مِنْ هُمُومِ ٱلدُنْيَا، مِشْيَةَ ٱلمُتَنَزِّهِ ٱلمَسْحُورِ، بَلِ ٱلمُتَعَبِّدِ ٱلْمَخْبُورِ، فَنَسِيتُ ٱلمَسَافَاتِ وَٱلوُعُورَ، وَنَسِيتُ ٱلْمَهَاوِيَ وَٱلصُخُورَ ٱلْمُعَلَّقَةَ. أَجَلْ، لَقَدْ سُحِرْتُ بِمَا شَاهَدْتُ مِنْ رَوَائِعِ ٱلتَكْوِينِ، وَبِمَا اسْتَنْشَقْتُ مِنْ أَرِيجِ ٱلأَزَاهِيرِ وَٱلرَيَاحِينِ، وَبِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَلْحَانِ ٱلسَكِينَةِ. وَمَا أَدْرَكْتُ أَنِّي مَسْحُورٌ إِلاَّ عِنْدَمَا ٱنْهَارَتِ ٱلأَرْضُ تَحْتَ قَدَمَيَّ، فَرُحْتُ مُتَزَحْلِقاً ثُمَّ سَابِحاً عَلَى ظَهْرِي بِضْعَةَ

أَمْتَارٍ، فَأَنْقَذَتْنِي شُجَيْرَةٌ مِنَ ٱلآسِ تَشَبَّثْتُ بِهَا، وَعُدْتُ أَدِبُّ إِلَى ٱلطَّرِيقِ سَالِماً، وَٱلحَمْدُ لِلَّهِ.

ـ أمين الريحاني ـ
(قلب لبنان)

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ ما هي الصور التي رآها الكاتب في الصخور؟ وما التعابير التي استعملها ليصفها؟

٣ ـ ما هي العبارات التي استعملها الكاتب لوصف الأصوات؟ وأيّ الأصوات وصف؟

٤ ـ كيف أظهر الكاتب، في الفقرة الأخيرة، اندهاشه بما يرى؟ وأي العبارات استعمل؟

لا يُقال	يُقال
ـ ذهبتُ إلى البنك	ـ ذهبت إلى المصرف
ـ أكلتُ صفارَ البيض	ـ أكلتُ المحّ (أو: المحّة)
ـ أكلتُ زلاَل البيض (أو بياضه)	ـ أكلتُ الآحَ (أو: الغَرْقَدَ)

ملحق: نماذج من وصف الطبيعة

١ ـ النص الأول:

غُرُوبُ ٱلشَمْسِ فِي جَزِيرَةِ أَلْبَا وَلَيْلُهَا

أُنظُرْ إِلَى ٱلشَمْسِ تَنْحَدِرُ فِي مَغِيبِهَا، وَتُخَلِّفُ بَعْدَهَا أَلْوَاناً مُخْتَلِفَةً مِنْ بُرْتُقَالِيٍّ وَبَنَفسَجِيٍّ! وَٱنْظُرْ هَذَا ٱلْهِلاَلَ ٱلْوَلِيدَ يَحْبُو عَلَى ٱسْتِحْيَاءٍ فِي لُجَّةِ ٱلسَمَاءِ، وَيَرْقُبُ أَلْبَا وَإِيطَالِيَا وَأَضْوَاءَهُمَا ٱلَّتِي بَدَأَتْ تَظْهَرُ فِي جَوْفِ ٱللَيْلِ ٱلسَاجِي، وَلاَ تَزَالُ مُوَلِّيَاتُ ٱلضِيَاءِ تُغَالِبُ سَوَادَهُ! ثُمَّ ٱنْظُرْ إِلَى مِيَاهِ ٱلْبَحْرِ! لَقَدْ كَانَ ٱلْبَحْرُ، فِي هَذَا أَثْنَاءِ سِيَاحَتِنَا كُلِّهَا جَمِيلاً، رَفِيقَ ٱلْمَوْجِ، حُلْوَ ٱلنَسِيمِ، لَكِنَّهُ ٱللَيْلَةَ مَلاَئِكِيٌّ وَأَكْثَرُ مِنْ مَلاَئِكِيٍّ. يَسْرِي ٱلنَسِيمُ مِنْهُ فَوْقَ صَفْحَةٍ مَصْقُولَةٍ صَقْلَ ٱلْمِرْآةِ وَهِيَ أَصْفَى، تَنْعَكِسُ عَلَيْهَا تِلْكَ ٱلأَشِعَّةُ ٱلْمُتَعَاقِبَةُ ٱلأَلْوَانِ مِمَّا خَلَّفَتِ ٱلشَمْسُ سَاعَةَ مَغِيبِهَا، وَتَنْدَمِجُ فِيهَا ٱلشُعَاعَاتُ ٱلثَقِيلَةُ ٱلَّتِي يُحَاوِلُ ٱلْهِلاَلُ أَنْ يَبْعَثَ بِهَا مِنْ سَمَائِهِ.

وَٱللَيْلُ يُطَارِدُ ٱلنُورَ وَيَطْرُدُهُ، فَتَبْدُو أَنْوَارُ أَلْبَا مُبَعْثَرَةً كَأَنَّهَا ٱلنُجُومُ أُلْقِيَ بِهَا فِي ٱلْمَاءِ. أَنْوَارٌ يَقِفُ عِنْدَهَا نَظَرُكَ وَٱنْتِبَاهُكَ، وَسَمْعُكَ وَقَلْبُكَ، وَكُلُّ حَوَاسِّكَ، وَتُنْسِيكَ نَابُولْيُونَ وَٱلتَفْكِيرَ فِيهِ، وَٱلتَارِيخَ وَصَفَحَاتِهِ، وَٱلْمَاضِي وَٱلْمُسْتَقْبَلَ، وَكَأَنَّمَا هِيَ وَٱلْمَاءُ وَٱلنَسِيمُ وَٱلْهِلاَلُ وَكُلُّ ذَلِكَ ٱلْمَنْظَرِ ٱلسَاحِرِ يَنْسَكِبُ فِي نَفْسِكَ ٱنْسِكَاباً...

ـ محمد حسين هيكل ـ
(ولدي)

٢ ـ النص الثاني:

عَاصِفَةٌ بَحْرِيَّةٌ

... عَصَفَتْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْجَنُوبِ رِيحٌ رَاعِفَةٌ، وَقَدْ كَانَتِ ٱلسَمَاءُ صَافِيَةً فَكُنَّا لاَ نَرَى فِيهَا إِلاَّ قِطَعاً صَغِيرَةً مِنَ ٱلسَحَابِ مِنْ لَوْنِ ٱلنُحَاسِ، كَأَنَّهَا بُخَارٌ لَوْنُهُ بَيْنَ ٱلأَحْمَرِ وَٱلأَصْفَرِ. فَكَانَتْ هَذِهِ ٱلسُحُبُ تَقْطَعُ ٱلسَمَاءَ بِسُرْعَةٍ أَشَدَّ مِنْ سُرْعَةِ ٱلطَيْرِ، وَلَكِنَّ ٱلْبَحْرَ كَانَتْ تَشُقُّهُ خَمْسُ أَوْ سِتُّ مَوْجَاتٍ مُسْتَطِيلَةٍ عَالِيَةٍ، كَأَنَّهَا سَلاَسِلُ تِلاَلٍ تَفْصِلُ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ أَوْدِيَةٌ عَرِيضَةٌ عَمِيقَةٌ. وَقَدْ كَانَ كُلُّ تَلٍّ مِنْ هَذِهِ ٱلتِلالِ ٱلْمَائِيَّةِ ذَا طَاقَيْنِ أَوْ ثَلاثَةِ طِيقَانٍ، وَكَانَتِ ٱلرِيحُ تَسْلَخُ عَنْ رُؤُوسِهَا ذَاتِ ٱلزَوَايَا زَبَداً كَأَنَّهُ عُفْرَةٌ طُبِعَتْ عَلَيْهِ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ أَلْوَانُ قَوْسِ قُزَحَ، وَتَحْمِلُ مِنْهَا غُبَاراً أَبْيَضَ كَانَ يَنْتَشِرُ بَعِيداً عَنْهَا في أَوْدِيَةِ هَذِهِ ٱلتِلاَلِ، وَهُوَ مِثْلُ ٱلْغُبَارِ ٱلْمُنْتَشِرُ فِي ٱلشَوارِعِ في ٱلصَيْفِ.

وَأَرْعَبُ شَيْءٍ فِي هَذَا كُلِّهِ أَنَّا كُنَّا نَرَى بَعْضَ رُؤُوسِ هَذِهِ ٱلتِلالِ، وَقَدْ زَجَتْهَا ٱلرِيحُ بِشِدَّةٍ، تَنْبَسِطُ عَلَى شَكْلِ قِبَابٍ عَظِيمَةٍ، يَسْتَدِيرُ بَعْضُهَا حَوْلَ بَعْضٍ، وَهِيَ تَهْدِرُ وَتُزْبِدُ، وَلَوْ وَقَفَ فِي وَجْهِهَا أَضْخَمُ مَرْكَبٍ لانْهَارَ تَحْتَ أَنْقَاضِهَا. وَقَدْ كَانَتْ حَالَةُ مَرْكَبِنَا وَحَالَةُ ٱلْبَحْرِ تَتَضَافَرَانِ عَلَى إِدْخَالِ ٱلْفَزَعِ عَلَيْنَا...

ـ شفيق جبري ـ

٣ ـ النص الثالث:

عَاصِفَةٌ

تَوَارَى ٱلنُورُ ٱلضَئِيلُ، وَغَمَرَتِ ٱلظُلْمَةُ ٱلْبِطَاحَ وَٱلأَوْدِيَةَ، وَٱبْتَدَأَتِ ٱلثُلُوجُ تَنْهَمِرُ بِغَزَارَةٍ، وَٱلْعَوَاصِفُ تَصْفُرُ وَتَتَسَارَعُ مُلَعْلِعَةً مِنْ أَعَالِي ٱلْجِبَالِ نَحْوَ ٱلْمُنْخَفَضَاتِ حَامِلَةً ٱلثُلُوجَ لِتَخْزِنَهَا فِي ٱلْوِهَادِ، فَتَرْتَعِشُ لِهَوْلِهَا ٱلأَشْجَارُ، وَتَتَمَلْمَلُ أَمَامَهَا ٱلأَرْضُ. مَزَجَتِ ٱلرِيَاحُ بَيْنَ مَا تَسَاقَطَ مِنَ ٱلثَلْجِ فِي ذَلِكَ ٱلنَهَارِ وَمَا سَقَطَ مِنْهُ فِي تِلْكَ ٱللَيْلَةِ، حَتَّى أَصْبَحَتِ ٱلْحُقُولُ وَٱلطُلُولُ وَٱلْمَمَرَّاتُ كَصَفْحَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْضَاءَ. وَفَصَلَ ٱلضَبَابُ بَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلْمَنْثُورَةِ عَلَى كَتِفَي ٱلْوَادِي. وَتَوَارَتِ ٱلأَنْوَارُ ٱلضَئِيلَةُ ٱلَّتِي كَانَتْ تَشِعُّ فِي نَوَافِذِ ٱلْبُيُوتِ وَٱلأَكْوَاخِ ٱلْحَقِيرَةِ. وَقَبَضَ ٱلرُعْبُ عَلَى نُفُوسِ ٱلْفَلاَّحِينَ، وَٱنْزَوَتِ ٱلْبَهَائِمُ بِقُرْبِ ٱلْمَعَالِفِ وَٱخْتَبَأَتِ ٱلْكِلاَبُ فِي ٱلْقَرَانِي.

لَمْ يَبْقَ سِوَى ٱلرِيحِ تَضِجُّ عَلَى مَسَامِعِ ٱلْكُهُوفِ وَٱلْمَغَاوِرِ، فَيَتَصَاعَدُ صَوْتُهَا ٱلرَهِيبُ تَارَةً مِنْ أَعْمَاقِ ٱلْوَادِي، وَطَوْراً يَنْقَضُّ مِنْ أَعَالِي قِمَمِ ٱلْجِبَالِ. فَكَأَنَّ ٱلطَبِيعَةَ قَدْ غَضِبَتْ لِمَوْتِ ٱلْعَامِ ٱلْعَجُوزِ، فَقَامَتْ تَأْخُذُ بِثَأْرِهِ مِنَ ٱلْحَيَاةِ ٱلْمُخْتَبِئَةِ فِي ٱلأَكْوَاخِ، وَتُحَارِبُهَا بِٱلْبَرْدِ ٱلْقَارِسِ وَٱلزَمْهَرِيرِ ٱلشَدِيدِ.

ـ جبران خليل جبران ـ
(الأرواح المتمردة)

٤ ـ النص الرابع:

مَشْهَدٌ خَرِيفِيٌّ

أَلْجِبَالُ تُقْفِرُ مِنْ زِينَتِهَا. لَمْ يَبْقَ فِي ٱلْقِمَّةِ غَيْرُ أَشْجَارٍ عَارِيَةٍ، وَأَوْرَاقٍ صُفْرٍ تُخَشْخِشُ فِيهَا ٱلرِيحُ، وَتَقْذِفُ بِهَا إِلَى ٱلزَاوِيَةِ وَٱلسَاقِيَةِ، فَيَحْتَضِنُهَا ٱلسَفْحُ بَاكِياً، فَاتِحاً لَهَا صَدْرَهُ لِتَرْقُدَ فِيهِ.

غَارَتْ نُجُومُ ٱلْفَلَكِ، وَٱنْتَشَرَ ٱلظَلاَمُ، وَطَابَتِ ٱلْخَمْرَةُ مَذَاقاً يُحْيِي ٱلنَشَاطَ فِي ٱلأَبْدَانِ ٱلْجَامِدَةِ، بَعْدَمَا تَحَجَّرَ فِيهَا ٱلدَمُ تَحْتَ وَطْأَةِ ٱلْبَرْدِ. وَعَصَفَتِ ٱلرِيَاحُ بِٱلأَغْصَانِ تَهُزُّهَا، كَأَنَّهَا تَرُومُ ٱقْتِلاَعَهَا، لا بِمُدَاعَبَةِ حَنُونٍ تُدَغْدِغُهَا بِهَا وَلاَ تُؤْذِيهَا. وَٱكْتَأَبَ ٱلْحَجَرُ حُزْناً عَلَى فِرَاقِ ٱلشَمْسِ ٱلْمُنْعِشَةِ، وَكَانَتْ تَمْلأُهُ قُبُلاَتٍ بِأَشِعَّتِهَا ٱلْوَارِفَةِ، فَتُحَيِّيهِ فِي ٱلشُرُوقِ، وَتُعَانِقُهُ مَدَى ٱلنَهَارِ كُلِّهِ، لِتُوَدِّعَهُ فِي ٱلْغُرُوبِ عَلَى أَمَلِ ٱللِقَاءِ فِي ٱلصَبَاحِ. أَما ٱلْيَوْمَ، وَٱلْخَرِيفُ أَطَلَّ، فَلَنْ يَلْقَى غَيْرَ أَسْوَاطٍ مِنْ أَمْطَارٍ هُوجٍ تَنْهَالُ بِهَا عَلَيْهِ.

ـ كرم ملحم كرم ـ
(قطاف العناقيد)

٥ ـ النص الخامس:

عَاصِفَةٌ فِي ٱلصَحْرَاءِ

فِي ٱلأَرْضِ ٱلْوَاسِعَةِ... فِي ٱلسَّهْلِ ٱلْكَبِيرِ ٱلَّذِي لاَ حُدُودَ لَهُ، وَقَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ ٱلْقَمَرُ حُلَّتَهُ ٱلْفِضِّيَّةَ ٱلسَاحِرَةَ، وَتَوَشَّتِ ٱلْقُبَّةُ ٱلزَرْقَاءُ بِآلاَفِ ٱلنُجُومِ، قَافِلَةٌ تُدْلِجُ بَيْنَ ٱلسَمَاءِ وَٱلصَحْرَاءِ. خَيْطٌ قَصِيرٌ عَلَى طُولِهِ،

ضَئِيلٌ عَلَى ضَخَامَتِهِ، يَذْهَبُ مُسْتَقِيماً حِيناً وَيَنْعَرِجُ حِيناً، يَصْعَدُ عَلَى ٱلْكُثْبَانِ وَيَهْبُطُ، وَٱلْمَطَايَا تَخْفُقُ عَلَى ٱلرِمَالِ ٱللَيِّنَةِ ٱلْوَثِيرَةِ، تَرْتَمِي أَخْيِلَتُهَا تَارَةً إِلَى ٱلْيَمِينِ وَتَارَةً إِلَى ٱلْيَسَارِ قَافِلَةٌ أُخْرَى إِلَى جَانِبِ تِلْكَ تَلْتَزِمُهَا أَبَداً، أَلْخِفُّ عَلَى ٱلْخِفِّ وَٱلْغَارِبُ عَلَى ٱلْغَارِبِ، أَشَدُّ مَا يَأْخُذُ فِيهَا صَمْتُهَا ٱلْمَاشِي كَأَنَّهَا مِنْ بَنَاتِ ٱلْحُلْمِ أَوْ طُيُوفِ ٱلأَرْوَاحِ...

وَكَانَتِ ٱلْغُيُومُ قَدْ حَجَبَتِ ٱلْقَمَرَ، وَتَرَطَّبَ ٱلْجَوُّ بِنَسْمَةٍ بَارِدَةٍ وَاطِئَةٍ تَزْحَفُ عَلَى ٱلأَرْضِ. ثُمَّ إِذَا هِيَ تَشْتَدُّ فَجْأَةً وَتَتَحَوَّلُ إِلَى رِيحٍ تَنْفُخُ ٱلثِيَابَ وَتَعُوقُ أَصْحَابَهَا عَنِ ٱلصُعُودِ. ثُمَّ جَعَلَتْ تَصْفِرُ فِي آذَانِهِمْ وَتَصْفَعُ وُجُوهَهُمْ، فَيَتَهَاوَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. ثُمَّ تَعَاظَمَ ٱلصَفِيرُ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ صَفِيراً، بَلْ دَمْدَمَةٌ بِزَغْرَدَةٍ بِنُوَاحٍ بِعَزِيفٍ بِمُوَاءٍ: أَصْوَاتٌ تَجْتَمِعُ مُتَنَافِرَةً، وَتَتَنَافَرُ مُجْتَمِعَةً كَأَلْحَانِ ٱلْجَحِيمِ، تَجْتَاحُ، تَقْتَلِعُ، تُذَرِّي فِي ٱلْفَضَاءِ، تَذْهَبُ بِأَحْمَالِهَا ٱلطَائِرَةِ، ضَارِبَةً بِهَا ٱلآفَاقَ طُولاً وَعَرْضاً، وَعُلُوًّا وَسُفْلاً... ثُمَّ سَقَطَ ٱلْجَوُّ بِٱلأَمْطَارِ زَخًّا كَٱلرَصَاصِ يُجَرِّحُ ٱلأَكُفَّ ٱلْمُتَوَاثِبَةَ ٱلْمُتَمَسِّكَةَ بِٱلرَمْلِ وَٱلْحَصَى، وَٱلْفُحُولُ تَهْدُرُ مِنَ ٱلْفَزَعِ، بَعْضُهَا يَحْرُنُ وَيَأْبَى ٱلتَقَدُّمَ، وَبَعْضُهَا ٱلآخَرُ يَقْطَعُ ٱللُجُمَ شَارِداً أَوْ يَزِلُّ مُتَدَحْرِجاً إِلَى ٱلسَفْحِ، وَقَدْ جَنَّ ٱللَيْلُ فَلاَ يَرَى ٱلرَائِي إِلاَّ هَوْلاً، وَٱخْتَلَطَتِ ٱسْتِغَاثَاتُ ٱلْبَشَرِ بِصَيْحَاتِ ٱلْحَيَوَانَاتِ بِزَغْرَدَاتِ أَلْفِ أَلْفِ جِنِّيَّةٍ، وَقَرَصَ ٱلْبَرْدُ ٱلْجُلُودَ وَشَلَّ ٱلأَعْضَاءَ، فَهِيَ تَتَرَامَى عَاجِزَةً، وَتَوَدُّ لَوْ تَلْتَصِقُ مَوَاضِعَهَا، لَوْلاَ أَنَّ ٱلرِيَاحَ تَنْفُضُهَا فَتَعُودُ إِلَى ٱلارْتِفَاعِ لَتَعُودَ بِهَا ٱلرِيَاحُ سِيرَتَهَا ٱلأُوْلَى.

ـ توفيق يوسف عواد ـ
(الرغيف)

٦ ـ النص السادس:

ٱلضَبَابُ

أَدْرَكَنِي ٱلضَبَابُ مَرَّةً عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ كَسَتْهُ أَحْرَاجٌ كَثِيفَةٌ مِنَ ٱلشُوحِ وَٱلأَرْزِ وَٱلشَرْبِينِ. فَوَقَفْتُ كَٱلْمَسْحُورِ أَرْقُبُ طَلائِعَهُ ٱلْمُسْرِعَةَ نَحْوِي مِنْ كُلِّ صَوْبٍ. لَقَدْ كَانَتْ تَتَمَزَّقُ كُلَّمَا ٱرْتَطَمَتْ بِجُذُوعِ ٱلأَشْجَارِ، فَلاَ تَلْبَثُ أَنْ تَلْتَئِمَ بِلَمْحَةِ ٱلطَرْفِ لِتُتَابِعَ زَحْفَهَا ٱلْجَارِفَ إِلَى ٱلأَمَامِ. وَإِذَا بِٱلأَشْجَارِ تَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِي وَاحِدَةً تِلْوَ وَاحِدَةٍ، وَجَمَاعَةً بَعْدَ جَمَاعَةٍ؛ وَإِذَا بِي، وَٱلضَبَابُ يَكْتَنِفُنِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، كَأَنِّي ٱلإِنْسَانُ ٱلأَوْحَدُ فِي ٱلْكَوْنِ. وَلَوْلاَ رُقْعَةٌ ضَيِّقَةٌ من ٱلتُرَابِ مَا بَرِحْتُ أُبْصِرُهَا وَأُحِسُّهَا تَحْتَ أَقْدَامِي، وَلَوْلاَ فُسْحَةٌ بَاعَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ مِنَ ٱلْهَوَاءِ بَقِيتُ أُمَيِّزُ مِنْ خِلاَلِهَا بَعْضَ ٱلْجُذُوعِ وَٱلأَغْصَانِ، لَحَسِبْتُنِي لاَ تَرْبِطُنِي رَابِطَةٌ بِٱلأَرْضِ وَلاَ بِٱلسَمَاءِ.

ـ ميخائيل نعيمة ـ
(صوت العالم)

٧ ـ النص السابع:

طَرِيقٌ وَعِرَةٌ فِي ٱلْجَبَلِ

أَلطَرِيقُ وَعْرَةٌ شَاقَّةٌ، شَدِيدَةُ ٱلانْحِدَارِ، كَأَنَّهَا مَجْرَى ٱلسَيْلِ، تَجْتَازُ أَشْفَاءَ صَخْرِيَّةً رَهِيبَةً عَلَى أَكْتَافِ هُوًى سَحِيقَةِ ٱلْغورِ، تَهْدُرُ مِنْهَا ٱلْمِيَاهُ ٱلْمُنْدَفِعَةُ مِنْ ذَوْبِ ٱلثَلْجِ، وَتَتَوَغَّلُ فِي غَابَاتٍ مِنَ ٱلصَنَوْبَرِ وَٱلسِنْدِيَانِ كَثِيفَةٍ، فِي أَوْدِيَةٍ ضَيِّقَةٍ لاَ يَرَى عَابِرُهَا سِوَى بُقْعَةٍ مِنَ ٱلسَمَاءِ تَشْرَئِبُّ

إِلَيْهَا شَوَامِخُ ٱلْقِمَمِ، وَتَسُدُّهَا فِي بَعْضِ ٱلأَمَاكِنِ أَدْغَالٌ شَرِسَةٌ مِنَ ٱلْبَلاَّنِ وَٱلْقُنْدُولِ وَٱلْبَمْبَرِيسِ وَٱلزَعْرُورِ ٱلْبَرِّيِّ. . . فَرُحْنَا نُصَعِّدُ فِيهَا تَصْعِيداً مُرْهِقاً خِلْتُهُ لاَ يَنْتَهِي. . .

ـ جورج مصروعة ـ
(قصص وأساطير)

الدرس الثالث:
وصف المدينة

فِي ٱلشَّارِعِ

نَزَلْتُ مِنْ بَيْتِي إِلَى ٱلشَّارِعِ أُرَاقِبُ زَوَايَاهُ بِدِقَّةٍ، وَأَهِيمُ فِي ٱلأَسْوَاقِ، بَيْنَ ضَجِيجِ ٱلْبَاعَةِ وَضَوْضَاءِ ٱلسَّيَّارَاتِ.

كَانَتِ ٱلطُّرُقُ مُعَبَّدَةً، وَٱلأَرْصِفَةُ ٱلأَسْمَنْتِيَّةُ تَمْتَدُّ أَمَامِي عِنْدَ ٱلْيَمِينِ وَٱلْيَسَارِ. كَانَ ٱلْقَارُ وَٱلأَسْفَلْتُ[١] مَعْبَراً لِلسَّيَّارَاتِ، إِطَارَاتٍ مُتَحَرِّكَةً تَنْفُثُ[٢] مُحَرِّكَاتُهَا ٱلدُّخَانَ فِي ٱلْجَوِّ، وَتَسْمَعُ هَدِيرَهَا يَصِمُّ[٣] ٱلآذَانَ؛ أَمَّا أَبْوَاقُهَا[٤] فَتَمْلأُ ٱلْجَوَّ ضَجِيجاً، مُتَآمِرَةً[٥] مَعَ أَصْوَاتِ ٱلْبَاعَةِ، وَضَجَّةِ ٱلْحَيَاةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ...

تَلَفَّتُّ حَوْلِي، فَإِذَا ٱلأَبْنِيَةُ شَاهِقَةٌ[٦]، تَتَخَلَّلُهَا بِضْعُ نَاطِحَاتِ سَحَابٍ[٧]، تَرْتَفِعُ عَلَى جَانِبَيِ ٱلطَّرِيقِ. وَتُزَيِّنُ أَسْفَلَ ٱلأَبْنِيَةِ سُوقٌ طَوِيلَةٌ: مَحَالُّ هُنَا وَهُنَاكَ، مُتَلاَصِقَةٌ، مُتَلازَّةٌ[٨]، وَفَوْقَ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا لافِتَةٌ كَهْرَبَائِيَّةٌ كُتِبَ عَلَيْهَا ٱسْمُ ٱلْمَحَلِّ بِٱلْخَطِّ ٱلْعَرِيضِ. وَكَانَتْ ثَمَّةَ شُرُفَاتٌ، هُنَا وَهُنَاكَ، تَتَخَلَّلُ بَعْضَ ٱلأَبْنِيَةِ، وَقَدْ زُيِّنَ أَكْثَرُهَا بِٱلزُّرُوعِ وَٱلنَّبَاتَاتِ ٱلْخَضْرَاءِ...

أَلشَّارِعُ كَخَلِيَّةِ ٱلنَّحْلِ، تَفُورُ فِيهِ ٱلْحَيَاةُ، وَيَغُصُّ[٩] بِٱلْعَابِرِينَ غَصًّا، كَأَنَّ خَطَوَاتِهِمِ ٱلْمُتَكَرِّرَةَ نَبْضُ ٱلْعَافِيَةِ فِي قَلْبٍ حَيٍّ.

- د. س. -

مفردات النص

١ ـ القار والأسفلت: الزفت.	٦ ـ شاهقة: مرتفعة.
٢ ـ تنفث: تبصق.	٧ ـ ناطحات سحاب: أبنية مرتفعة جداً.
٣ ـ يصمّ الآذان: يصيبها بالطرش.	٨ ـ متلازّة: قريبة من بعضها.
٤ ـ الأبواق: الزمامير.	٩ ـ يغصُّ: يمتلىء ويضيق.
٥ ـ متآمرة: متفقة مع.	

أسئلة

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ عدد الأشياء التي يصفها الكاتب في شارع المدينة.

٣ ـ إملأ الجدول التالي بالتعابير والمفردات المناسبة:

القسم/ الموضوع	المفردة ـ التعبير
الطرق	ـ (صفتها):
الأرصفة	ـ (صفتها):
الأصوات (والتعابير والمفردات الدالة عليها)	ـ الباعة: ـ السيارات: ـ المحرّكات: ـ الأبواق:
أبنية المدينة	ـ (صفتها): ـ (اسم المرتفع جداً منها):

٤ ـ ما هي الألفاظ المتعلّقة بالسيارات التي وردت في النص؟

٥ ـ ماذا سمّى الكاتب المادة التي تغطي الطرق (الزفت)؟

٦ ـ ما هي الألفاظ المتعلّقة بالأبنية التي وردت في النص؟

٧ ـ ما هي الألفاظ المتعلّقة بالأسواق التي وردت في النص؟

ألفاظ يمكن للطالب أن يستعملها في وصف المدنية:

١ ـ للأبنية:

الطَبَقة ـ الشرفة ـ الستائر المعدنيّة ـ الأبنية الشامخة ـ المِصْعَد ـ السلالم (والأَدراج) ـ أزرار المصعد ـ

٢ ـ للسيارات:

الإطار (الدولاب) ـ البوق (الزمور) ـ المُحَرِّك ـ علبة الانفلات (وقسطل الانفلات) ـ المصابيح (أو السُرُج) ـ المِقْوَد ـ المكابح (والفرامِل) ـ علبة السرعة (وَمَزّاجة السرعة) ـ مِصْدَم الفَصْل (والفاصِل).

٣ ـ للمحالّ والأسواق:

واجهة المَحَلّ ـ الماثِل (وهو التمثال الذي تعرض عليه الملابس في الواجهات) ـ اللافتة.

٤ ـ لأسماء الآليات:

الشاحنة ـ الباص ـ القاطِرة ـ الدراجة الناريّة ـ الرافِعَة.

تمارين تطبيقيّة

رقم ١ : إقرأ النص التالي، ثم أجب عن السؤالين الواردين بعده:

. . . فَاتَ كُتَّابُنَا أَنَّ دَاخِلَ ٱلْمَصَانِعِ ٱلَّتِي تَنفُثُ ٱلدُخَانَ فِي ٱلْهَواءِ حَضَارَةً تُصْنَعُ، وَتِكْنُولُوجْيَا تَدْفَعُ بِحَيَاةِ ٱلإِنْسَانِ شَدِيداً نَحْوَ ٱلأَمَامِ؛ وَأَنَّ فِي ضَجَّةِ ٱلسَّيَّارَاتِ وَٱلزُحَامِ تَنَفُّساً لِلْحَيَاةِ، وَنَبْضاً لِقَلْبِ ٱلْعَمَلِ ٱلَّذِي تَمْتَدُّ شَرَايِينُهُ إِلَى كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا ٱلْمَدِينَةِ، فَلَيْسَتِ ٱلضَجَّةُ قَرْقَعَةَ آلاتٍ وَٱصْطِدَامَ أَصْوَاتٍ بِأَصْوَاتٍ، بَلْ حَرَكَةُ ٱلْحَيَاةِ تَصْنَعُ مُسْتَقْبَلَ ٱلْبَشَرِ. . . وَفَاتَ كُتَّابُنَا أَنَّ ٱلأَبْنِيَةَ ٱلشَاهِقَةَ وَنَاطِحَاتِ ٱلسَحَابِ صُوَرٌ لِتَطَوُّرِ ٱلْعَقْلِ ٱلإِنْسَانِيِّ وَعَبْقَرِيَّتِهِ ٱلْخَلاَّقَةِ ٱلَّتِي تَنْزَعُ ٱلصُخُورَ وَٱلْحِجَارَةَ. . . فَتَرُدُّهَا مَآوِيَ لِلْبَشَرِ. . .

ـ د. س. ـ

١ ـ ما هي الأشياء التي وصفها الكاتب في المدينة؟

٢ ـ ما هي العبارات التي استعملها لوصف كلّ من هذه الأشياء؟

رقم ٢ : صَمّم الموضوع التالي:

نزلت مع أُمِّكَ إِلَى السوق لتشتري لك ولإخوتك بعض الملابس. وانتهت رحلتكما بحادثة طريفة.

صف الطريق إِلَى السوق، ثم السوق بدقة، وارو الحادثة المذكورة.

رقم ٣ : وسّع الموضوع الذي ورد في التمرين السابق، مستعملاً بعض التعابير التي ذُكرت في النص «في الشارع»، وما بعده.

رقم ٤ : ألف فقرة تصف فيها زحاماً على الطريق، مركزاً على التشابيه في وصفك.

رقم ٥ : ألّف فقرة تصف فيها شارعاً مليئاً بالأبنية والناس، مستعملاً التعابير التالية: ناطحات السحاب ـ الشرفات ـ المصابيح الكهربائية ـ الرافعة ـ لَغَط الناس ـ اللافتات.

رقم ٦ : استعمل التعابير التالية في جمل:

ـ الطُرُق المعبّدة. . . ـ محالُ مُتلاَزّة. . .

ـ مُحَرِّكات السيارات. . . ـ ضوضاء الطريق. . .

ـ ذاتَ اليمين وذاتَ اليسار. . . ـ نبض لقلب العمل. . .

رقم ٧: إقرإ النص التالي ثم أجب عن الأسئلة التي بعده:

في مدينة فلورنسا

كَانَ ٱلأُوتُوكَارُ مُكْتَظًّا بِٱلْمُتَنَقِّلِينَ صَبَاحاً إِلَى أَعْمَالِهِمْ، رِجَالاً وَنِسَاءً؛ وَفِي أَيْدِيهِم ٱلمَحَافِظُ وَٱلحَقَائِبُ، وَٱلصِغَارُ إِلَى مَدَارِسِهِمْ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَسْرِقُ نَظَرَاتٍ إِلَى كِتَابٍ مَفْتُوحٍ نَصْفَ فَتْحَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَدِّدُ غَيْباً قَصَائِدَ كُنَّا نَسْمَعُ بَعْضَ كَلِمَاتٍ مِنْهَا مُتَقَطِّعَةً وَتَقِفُ ٱلسَيَّارَة عِنْدَ الْمُنْعَطَفِ فَتَفْرَغُ فِي لَحْظَةٍ، وَلَكِنَّهَا تَعُودُ فَتَمْتَلِىءُ فِي لَحْظَةٍ. . . وَلاَ تَسْمَعُ عَنْعَنَاتٍ فِي ٱلزَوَايَا، وَلاَ تَقَعُ عَلَى مُسَافِرٍ يُلْقِي سَلاَمَهُ بِضَجِيجٍ عَلَى صَدِيقٍ. وَلاَ يَكْثُرُ فِي ٱلدَاخِلِ دُخَانُ ٱلسَجَائِرِ. وَلاَ تَرَى مَنْ يُحَاوِلُ إِزَاحَتَكَ عَنْ مَكَانِكَ وَٱلْجُلُوسَ فِيهِ؛ فَكَأَنَّكَ فِي مَعْبَدٍ يَسُودُهُ ٱلْهُدُوءُ وَٱلنِظَامُ. كُلُّ شَيْءٍ يَسِيرُ دَاخِلَ ٱلأُوتُوكَارِ بِدُونِ مُصَادَمَاتٍ؛ يَصْعَدُونَ مِنَ ٱلْوَرَاءِ وَيَنْزِلُونَ مِنَ ٱلأَمَامِ، وَٱلْقَاعِدَةُ لاَ تُخَالَفُ. . .

وَوَقَف ٱلأُوتُوبِيسُ فِي سَاحَةٍ كَبِيرَةٍ، وَنزَلْنَا إِلَى ٱلرَصِيفِ، وَٱلْحَرَكَةُ دَائِمَةٌ؛ كُلٌّ يَسِيرُ فِي وُجْهَتِهِ: لاَ تَجَمُّعَاتَ، وَلاَ صِيَاحَ، وَلاَ أَحَادِيثَ بَيْنَ ٱلْمَارَّةِ، وَلاَ قِتَالَ بَيْنَ ذَاهِبٍ وَآتٍ، وَلاَ نِقَاشَ بَيْنَ بُولِيسٍ وَسَائِقٍ، وَلاَ زَمُّورَ، وَلَوْ ضَعِيفاً، وَلاَ صَفِيرَ، وَلَوْ بَعِيداً.

ـ الأب ميخائيل معوّض ـ

١ ـ ما هي الأشياء التي وصفها الكاتب في مدينة فلورنسا؟

٢ ـ ما هي التعابير التي استعملها الكاتب للتعبير عن هدوء المدينة؟

٣ ـ إختر تعبيرين من التعابير التي استخرجْتَ من النص، وضع كلاً منها في جملة.

٤ ـ وردت في النص الكلمات: السجائر، البوليس، الزمّور، استعمل مرادفاتٍ فصيحةً لهذه الكلمات.

لا يُقال	يُقال
ـ البضاعة المُباعَة	ـ البضاعة المَبِيعَة
ـ شخص تعيس	ـ شخص تَعِس، وتاعِس، وتَعْس
ـ فلان أَعْزَب	ـ فلان عازِب، ومِعْزاب

ملحق: نماذج من وصف المدينة

١ ـ النص الأول:

فِي أَسْوَاقِ حِمْصَ

. . . نَسْتَيْقِظُ بَاكِراً جِدًّا عَلَى أَنْغَامِ ٱلْبَاعَةِ ٱلْجَوَّالِينَ، وَجَلَبَةِ ٱلسُّوقِ ٱلْقَائِمَةِ مَعَ ٱلْفَجْرِ فَنَتَسَلَّلُ إِلَى ٱلسَاحَاتِ ٱلْمُزْدَحِمَةِ بِأَرْبَابِ ٱلْحَاجَاتِ بَيْعاً وَشِراءً. نَشْهَدُ ٱلْفَلاَّحِينَ يَعْرِضُونَ مُنْتَجَاتِهِم ٱلْمَوْسِمِيَّةَ، فَتَتَكَرْدَسُ أَعْدَالُ ٱلْفُولِ، إِلَى كُوَمِ ٱلْبَطَاطَا، إِلَى دُسُوتِ ٱللَبَنِ، إِلَى صَنَادِيقِ ٱلْجِبْنِ، إِلَى ظُرُوفِ ٱلسَمْنِ، إِلَى أَهْرَامِ ٱلْبَيْضِ؛ وَأَصْحَابُ ٱلدَكَاكِينِ فِي أَعْمَالِهِمْ يَسْتَقْبِلُونَ وَيُوَدِّعُونَ. مِنْهُمُ ٱلْكَثِيرُ ٱلشُغْلِ، يَكَادُ لاَ يَفْتُرُ لِسَانَهُ مِنْ مُجَامَلَةِ زَبَائِنِهِ وَٱلإِشَادَةِ بِبَضَائِعِهِ، وَمِنْهُمُ ٱلْمُسْتَرِيحُ ٱلْبَالِ وَٱللِسَانِ، عَلَى صِغَرِ مَحَلِّهِ، يَجْلِسُ إِلَى بَابِ دُكَّانِهِ، فَيَتَسَلَّى بِنَقْرِ ٱلْجَزَرِ فِي ٱنْتِظَارِ ٱلزَبُونِ. وَمِنَ ٱلْعَادَةِ فِي حِمْصَ أَنْ يُبَاعَ ٱلْجَزَرُ مَنْقُوراً. . .

وَنَشْهَدُ ٱلْبَدْوَ يَتَرَنَّحُونَ بِعَبَاءَاتِهِم ٱلْفَضْفَاضَةِ آخِذِينَ ٱلطَرِيقَ كَيْفَ شَاءُوا طُولاً وَعَرْضاً، لاَ يُبَالُونَ مَا يَصْدِمُهُمْ فِيهَا مِنْ دَابَّةٍ مُسْتَعْجِلَةٍ، أَوْ عَرَبَةٍ مُطَنْطِنَةِ ٱلأَجْرَاسِ، صَخَّابَةِ ٱلْحُوذِيِّ، أَوْ سَيَّارَةٍ مُزْعِجَةِ ٱلزَمُّورِ، مُثِيرَةِ ٱلْغُبَارِ، فَيَتَجَمَّعُونَ أَمَامَ ٱلْمَخَازِنِ يَسْتَبْضِعُونَ. . .

ـ فؤاد افرام البستاني ـ

٢ ـ النص الثاني:

فِي نَيُويُورْكَ

أَلنَاسُ أَجْمَعُونَ فِي هَذَا ٱلشَارِعِ تَبِينُ عَلَيْهِمْ سِيمَاءُ ٱلْيُسْرِ وَٱلرَخَاءِ: أَنَاقَةٌ فِي ٱلْمَلْبَسِ، وَرَفَاهِيَةٌ تُفْصِحُ عَنْهَا ٱلْمَظَاهِرُ. . . أَلنِسَاءُ فِي مَعَاطِفِ ٱلْفَرْوِ؛ أَلسِيقَانُ دَائِماً تَكْسُوهَا غَلاَئِلُ ٱلْجَوَارِبِ ٱلْفَاخِرَةِ.

هَذِهِ وَاجِهَاتُ ٱلْمَتَاجِرِ وَٱلْمَخَازِنِ. . . إِنَّ ٱلْعَبْقَرِيَّةَ ٱلأَمِيرِيكِيَّةَ فِي ٱلأَنَاقَةِ وَٱلتَنْسِيقِ وَٱلتَأَلُّقِ لَتَبْدُو فِي هَذِهِ ٱلْوَاجِهَاتِ بَالِغَةَ ٱلإِبْدَاعِ.

وَٱسْتَرْعَتْ نَظَرَنَا وَاجِهَةٌ تَزْهُو فِي تَأَلُّقِهَا، فَوَقَفْنَا لَحْظَةً نَتَأَمَّلُ فِي ما تَعْرِضُ مِنْ ضُرُوبِ ٱلأَحْذِيَةِ. وَمَا هِيَ إِلاَّ أَنْ وَجَدْنَا أَنْفُسَنَا فِي دَاخِلِ ٱلْمَتْجَرِ نَطْلُبُ حِذَاءً رَاقَنَا شَكْلُهُ!

وَبَدَا حِيَالَنَا رَجُلٌ أَنِيقٌ حَيَّانَا فِي أَدَبٍ تَحِيَّةً خَاطِفَةً، وَسَأَلَنَا: فِيمَ نَرْغَبُ؟

وَلَمَّا وَقَفَ عَلَى رَغْبَتِنَا بَدَرَتْ مِنْهُ إِشَارَةٌ إِلَى مِصْعَدٍ يُبْلِغُنَا ٱلْقِسْمَ ٱلَّذِي نَجِدُ فِيهِ طِلْبَتَنَا. . .

ـ محمود تيمور ـ

٣ ـ النص الثالث:

فَوْقَ سُطُوحِ نَيُويُورْكَ

دَخَلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ مِصْعَدَ إِحْدَى بِنَايَاتِ نَيُويُورْكَ ٱلشَاهِقَةِ، فَرَفَعَنِي ٱلْعَامِلُ فِي دَقِيقَةٍ إِلَى ٱلطَبَقَةِ ٱلأَخِيرَةِ مِنْهَا، ٱلطَبَقَةِ ٱلْخَامِسَةِ وَٱلْعِشْرِينَ.

وَمِنْ هُنَاكَ أَخَذْتُ أَدُورُ صَاعِداً دَرَجاً لَوْلَبِيًّا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى قُبَّةِ ٱلْبِنَايَةِ ٱلْعَظِيمَةِ، قُبَّةٍ تَكَادُ تَخْتَفِي بَيْنَ ٱلْغُيُومِ فِي ٱلنَهَارِ، وَتَضِيعُ بَيْنَ ٱلنُجُومِ فِي ٱللَيْلِ، قُبَّةٍ تَرْتَفِعُ فَوْقَ أَبْنِيَةِ نْيُويُورْكَ ٱلْعَالِيَةِ ٱرْتِفَاعَ هَذِهِ فَوْقَ بُيُوتِ ٱلْفُقَرَاءِ ٱلْحَقِيرَةِ. وَمِنْ هُنَاكَ يُشْرِفُ ٱلْمُتَفَرِّجُ عَلَى مَدِينَةِ نْيُويُورْكَ ٱلْعُظْمَى، وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا نِظْرَةَ ٱلطَائِرِ. وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يَرَى أَسْوَاقَهَا ٱلْمُزْدَحِمَةَ، أَنْ يُطِلَّ مِنْ حَالِقٍ عَلَى سُطُوحِهَا ٱلْمُشْتَبِكَةِ بِأَسْلاَكِ ٱلْبَرْقِ وَٱلتَلِيفُونِ، ٱلْمُغَشَّاةِ بِٱلدُخَانِ ٱلْمُتَصَاعِدِ مِنَ ٱلْمَدَاخِنِ وَمِنْ قَاطِرَاتِ سِكَكِ ٱلْحَدِيدِ ٱلْجَارِيَةِ فَوْقَ ٱلأَرْضِ.

بَعْدَ أَنْ وَقَفْتُ فِي ٱلقُبَّةِ بَعِيداً عَنْ ضَجَّةِ ٱلأَشْغَالِ وَحَرَكَةِ ٱلتِجَارَةِ وَصِيَاحِ ٱلبَاعَةِ... سَرَّحْتُ نَظَرِي فِيمَا تَحْتِي مِنَ ٱلسُطُوحِ وَمَا فَوْقَهَا مِنَ ٱلْمَدَاخِنِ ٱلَّتِي يَتَصَاعَدُ مِنْهَا ٱلْدُخَانُ عَلَى ٱلدَوَامِ فِي ٱللَيْلِ وٱلنَهارِ، فَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ هَذِهِ ٱلْمَدَاخِنَ ٱلَّتِي يَتَصَاعَدُ مِنْهَا ٱلْدُخَانُ أَفْوَاهُ بَرَاكِينَ هَائِلَةٌ تُنْذِرُ بِقُدُومِ ٱنْفِجَارٍ عَظِيمٍ... أُلُوفٌ مِنَ ٱلمَدَاخِنِ تَنْفُثُ فِي وَجْهِ ٱلسَمَاءِ رُوحَهَا ٱلْغَازِيَّةَ... تَأَمَّلْتُ هَذَا ٱلدُخَانَ مَلِيًّا... فَرَأَيْتُ هُنَالِكَ أَشْبَاحاً وَحْشِيَّةً تَرْتَفِعُ تَارَةً وَتَنْخَفِضُ أُخْرَى، وَتَهْجُمُ عَلَى ٱلهَوَاءِ هُجُومَ ٱلزَوَابِعِ فِي ٱلْفَضَاءِ؛ وَهِيَ أَمْوَاجٌ بُخَارِيَّةٌ تَتَلاطَمُ وَتَنْتَفِخُ وَتَتَبَدَّدُ فِي ٱلْجَوِّ: هَذِهِ تُشْبِهُ جَامُوساً يَشُولُ بِرَأْسِهِ، وَيَنْطَحُ بِقَرْنَيْهِ ٱلسَمَاءَ، فَيَعُودُ مُنْهَزِماً، مُتَبَدِّداً فِي ٱلْفَضاءِ، وَتِلْكَ تُشْبِهُ حَيَّةً تَظْهَرُ وَتَخْتَفِي...

ـ أمين الريحاني (بتصرف) ـ
(الريحانيات)

٤ ـ النص الرابع:

شَارِعٌ فِي ٱلْعِيدِ

فَتَحَتْ هُدَى نَافِذَةَ ٱلْغُرْفَةِ عَلَى مِصْرَاعَيْهَا، وَأَلْقَتْ إِلَى ٱلشَّارِعِ نِظْرَةً سَاهِمَةً. كَانَ ٱلْمَارَّةُ يَقْطَعُونَ ٱلأَرْصِفَةَ بِخُطًى عَرِيضَةٍ ثَابِتَةٍ، وَكَأَنَّ ٱلشَّمْسَ ٱلَّتِي أَطَلَّتْ فِي صَبِيحَةِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ مِنْ شَهْرِ كَانُونَ ٱلأَوَّلِ، إِطْلاَلَةً فَاتِرَةً حَيِيَّةً، قَدْ بَعَثَتْ فِي أَجْسَادِهِمْ دِفْئًا وَنَشَاطاً لَذِيذَيْنِ. . .

نَظَرَتْ إِلَيْهِم يَسِيرُونَ هَكَذَا فِي ٱتِّجَاهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، زَرَافَاتٍ وَوُحْدَاناً، وُجُوهُهُمْ تَطْفَحُ بِشْراً، تَفْتَرُّ شِفَاهُهُمْ عَنِ ٱبْتِسَامَاتِ ٱلرِضَى، فِي عُيُونِهِمْ بَرِيقُ ٱلسَعَادَةِ، وَجِبَاهُهُمْ مُشْرِقَةٌ مُنَوَّرَةٌ.

إِنَّهَا عَشِيَّةُ ٱلْعِيدِ! وَمَنْ مِنَ ٱلنَاسِ لاَ يَفْرَحُ ضَحْوَةَ ٱلْيَوْمِ ٱلْبَهِيجِ؟ حَتَّى ٱلشَّارِعُ، تِلك ٱلْكُتْلَةَ ٱلصَمَّاءَ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ ٱلْمُتَرَاصَّةِ، قَدْ لَبِسَ أَبْهَى حُلَّةٍ وَأَجْمَلَ وِشَاحٍ: جَنَبَاتُهُ مَزِجٌ أَخْضَرُ نَضِيرٌ تَتَعَانَقُ فِي حَنَايَاهُ أَحْوَاضُ ٱلزَهْرِ وَشُجَيْرَاتُ ٱلْعِيدِ وَسُعُوفُ ٱلنَخْلِ، وَتَصْطَفِقُ فَوْق شُرُفَاتِهِ وَعَلَى مَدَاخِلِ أَبْنِيَتِهِ أَعْلاَمٌ وَرَايَاتٌ. وَاجِهَاتُ مَحَالِّه تَشِعُّ بِأَلْفِ لَوْنٍ وَنُورٍ، وَقَدْ أَسْرَفَ أَصْحَابُهَا فِي تَزْيِينِهَا بِٱلْمَصَابِيحِ ٱلْكَهْرَبَائِيَّةِ ٱلْجَمِيلَةِ، وَبِمَا حَوَتْ خَزَائِنُهُمْ مِنْ أَجْوَدِ ٱلْبَضَائِعِ وَٱلْهَدَايَا وَأَثْمَنِهَا.

ـ أنطوان مسعود ـ
(ملح ودموع)

٥ ـ النص الخامس:

حَمَّالُو ٱلسُّوقِ

كَلَّفَتْنِي ٱمْرَأَتِي أَنْ أَنْزِلَ إِلَى ٱلسُّوقِ وَأَشْتَرِيَ لَوَازِمَ ٱلْبَيْتِ. فَقَصَدْتُ إِلَى سُوقِ ٱلْخُضَرِ، وَمَا كِدْتُ أَدخُلُ دُكَّانَ أَحَدِ ٱلْبَاعَةِ حَتَّى تَزَاحَمَ حَوْلِيَ ٱلْحَمَّالُونَ فِي سُوقِ ٱلْخُضَرِ، وَمِنْهُمُ ٱلْعَشَرَاتُ، أَكْثَرُهُمْ بَيْنَ ٱلسَّابِعَةِ وَٱلْعَاشِرَةِ مِنَ ٱلْعُمْرِ، مَكْشُوفُو ٱلرُّؤُوسِ، مُمَزَّقُو ٱلثِّيَابِ، حُفَاةٌ، يَدْعَسُونَ عَلَى ٱلْحَصَى مُنْذُ وِلاَدَتِهِمْ، فَٱلطَبَقَةُ ٱلسُّفْلَى مِنْ أَقْدَامِهِمْ نِعَالٌ يَابِسَةٌ، سَمِيكَةٌ، لَمْ يَدْفَعُوا لَهَا ثَمَناً، وَلاَ ٱحْتَاجُوا يَوْماً إِلَى تَبْدِيلِهَا. وَعَلَى ظُهُورِهِمْ سِلاَلٌ ضَخْمَةٌ؛ أَلسَلُّ ٱلْوَاحِدُ يَسَعُ ٱثْنَيْنِ مِنْهُمْ. تَزَاحَمُوا حَوَالَيَّ يَدْفَعُ بَعْضُهُم بَعْضاً... وَكُلُّ وَاحِدٍ يَرْفَعُ إِلَيَّ عَيْنَيْنِ مُتَوَسِّلَتَيْنِ، وَيَصِيحُ: «أَنَا».

ـ توفيق يوسف عوّاد ـ
(الصبيّ الأعرج)

٦ ـ النص السادس:

ذِكْرَى صَبِيٍّ فِي ٱلْمَدِينَةِ

أَنَا صَبِيٌّ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ. أَعِيشُ فِي قَسَاوَةِ ٱلشَّارِعِ وَصَلاَبَةِ ٱلأَبْنِيَةِ، تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُكْفَهِرَّةِ وَفِي بُيُوتٍ نَاتِئَةٍ، أَفْوَاهُهَا أَبْوَابٌ، وَعُيُونُهَا نَوَافِذُ، فِي عَالَمٍ لاَ سَكِينَةَ فِيهِ وَلاَ ظَلاَمَ...

أَنَا أَعْشَقُ ٱلْمُدُنَ فِي ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ، وَأُفَضِّلُ بَشَاعَةَ أَثِينَا ٱلْحَدِيثَةِ عَلَى سُفُوحِ جِبَالِ ٱلأُولَمْبِ... وَتَعُودُ بِيَ ٱلذَّاكِرَةُ إِلَى أَيَّامِ طُفُولَتِي، حَيْثُ

ٱلْخَيْلُ وَمَعَالِفُهَا وَٱلصَّبَابُ، وَٱلأَزْغُنُ ٱلْيَدَوِيُّ وَٱلشَّاحِنَاتُ. عِنْدَمَا يَنْفُذُ ٱلحَلِيبُ مِنَ ٱلْبَيْتِ، كُنْتُ أُرْسَلُ عَلَى جَنَاحِ ٱلسُّرْعَةِ إِلَى دُكَّانٍ لِبَيْعِ ٱلْحَلِيبِ وَمَعِي مَالٌ وَإِبْرِيقٌ. وَكَانَتْ هُنَاكَ حَنَفِيَّةٌ بُرُونْزِيَّةٌ بَارِزَةٌ مِنْ بَابِ ٱلدُّكَّانِ، وَفَوْقَهُمَا شِقٌّ صَغِيرٌ ضَيِّقٌ. فَأَضَعُ ٱلنُّقُودَ دَاخِلَ ٱلشِّقِّ، وَأُمْسِكُ بِٱلإِبْرِيقِ وَأَضَعُه تَحْتَ ٱلْحَنَفِيَّةِ. وَمَا إِنْ تُسْقُطُ قِطْعَةُ ٱلنَّقْدِ حَتَّى يَتَدَفَّقَ ٱلْحَلِيبُ بِمَا يُوَازِي نِصْفَ لِيتْرٍ تَقْرِيباً. كَانَتْ هَذِهِ ٱلبَقَرَةَ ٱلْوَحِيدَةَ ٱلَّتِي رَأَيْتُهَا فِي حَيَاتِي.

ـ برنارد لِفن ـ

الدرس الرابع:
وصف القرية

أَرْضِي

مَا أَشَدَّ تَعَلُّقِي بِٱلأَرْضِ وَحَنِينِي إِلَيْهَا!

ٱلأَرْضُ ٱلَّتِي تَتَضَوَّعُ[1] فِي ٱلأَزْهَارِ، وَتُغَرِّدُ فِي ٱلْجَدَاوِلِ، وَتَبْتَسِمُ فِي ٱلْيَنَابِيعِ، أَرْضُ ٱلصَنَوْبَرِ، وَٱلسِنْدِيَانِ، وَٱلْوَزَّالِ، وَٱلزَيْتُونِ، أَرْضُ ٱلفَجْرِ ٱلطَالِعِ فِي نُورِهِ ٱلشَاحِبِ[2]، وَٱلشَمْسِ ٱلْمُشْرِقَةِ فِي ثَوْرَةٍ مِنَ ٱلنَارِ، وَٱلبَرَارِي ٱلشَادِيَةِ فِي نَوَاقِيسِ ٱلْمَاعِزِ، وَشَبَّابَةِ ٱلرُعَاةِ، وَتَرْجِيعِ ٱلطُيُورِ، وَخَرِيرِ ٱلأَنْهَارِ، وَحَفِيفِ ٱلْغُصُونِ...

أَرْضِي جِنَانٌ وَظِلاَلٌ، سُهُولٌ وَأَوْدِيَةٌ وَأَدْغَالٌ[3]، فِي قَلْبِهَا ٱلْحَيَاةُ، وَعَلَى صَدْرِهَا ٱلْجَنَى وَٱلنُورُ وَٱلْعَبِيرُ.

فِي ٱلصَبَاحِ ٱلْبَاكِرِ طُفْتُ فِي «مَمْلَكَتِي» مُتَفَقِّداً رَعِيَّتِي[4].

فَنَفَرَ ٱلْعُصْفُورُ فِي ٱلْفَضَاءِ مُزَقْزِقاً فِي ٱنْطِلاَقَةٍ تُشْفِقُ عَلَى سُكَّانِ ٱلْمُدُنِ ٱلْمُسْتَعْبَدِينَ.

وَتَمَاوَجَتْ أَغْصَانُ ٱلْحَوْرِ وَٱلسِنْدِيَانِ تَسْخَرُ مِنْ جُمُودِ نَاطِحَاتِ ٱلسَحَابِ. وَغَرَّدَ ٱلْجَدْوَلُ هَازِئاد بِأُولَئِكَ ٱلَّذِينَ يَسْتَجْدُونَ[5] ٱلسَمَاءَ قَطَرَاتٍ مِنْ فُوهَاتِ[6] ٱلْحَدِيدِ...

تَوَجَّهْتُ إِلَى ٱللَهِ رَبِّي: قَرِّبْنِي مِنْ هَذِهِ ٱلأَرْضِ... وَٱجْعَلْ

مَقِيلِي[٧] فِي ظِلاَلِهَا، وَحَيَاتِي فِي تَرَامِيهَا[٨]، وَقَبْرِي فِي تُرْبَتِهَا ٱلدَّائِمَةِ ٱلْفَوْحِ وَٱلْعَبِيرِ[٩]...

- خليل تقيّ الدين -
(خواطر ساذج)

مفردات النص

١ - تتضوَّع: تنتشر.	٥ - يستجدون: يتسوّلون، يطلبون أن تتصدّق عليهم، يطلبون بذلّ.
٢ - الشاحب: المصفرّ.	٦ - فوهات: ثقوب.
٣ - أدغال: ج. دَغْل، وهو الغابة العذراء الكثيرة الشجر والنبات، التي يصعب الدخول إليها.	٧ - مقيلي: نومي.
٤ - الرعية: القوم، كل من يخضع لأوامر الملك أو الحاكم.	٨ - ترامبها: امتدادها.
	٩ - العبير: رائحة الزهر.

أسئلة

١ - ضع تصميماً لهذا النص.

٢ - ما هي الأشياء التي اختارها الكاتب ليصفها؟

٣ - إملأ الجدول التالي بالتعابير المناسبة في النص:

القسم/ الموضوع	التعبير
وصف الأرض	- -

	- - -
وصف العصفور	-
وصف مجاري الماء	- -

٤ ـ استخرج من النص أسماء النباتات التي ذكرها الكاتب.

بعض التعابير والمفردات التي يمكن للطالب أن يستعملها:

١ ـ في الأصوات:

- خرير المياه وكَرْكَرَتها ـ حفيف الأوراق
- صَليل الحصى في الجدول ـ هَمْس النسيم

٢ ـ في بعض ما يختص بالحيوانات:

التِبْن ـ العَلَف ـ المِخْلاة (كيس يُعَلّق في رقبة الحيوان ليأكل منه) ـ الحظيرة (بيت الحيوانات الداجنة) ـ الإصطبل (بيت الخيل) ـ الزريبة ـ يَجْتَرّ.

٣ ـ في رائحة الزهر:

الرَحيق ـ الشَذَا ـ العَبير ـ الأَريج ـ الأَرَج.

تمارين تطبيقية

رقم ١ : إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

أَلبَيتُ ٱلعَتِيقُ

بَيْتُهُ فِي ٱلْقَرْيَةِ يَلْبَسُ مِعْطَفاً أَخْضَرَ، لاَ يَجُوعُ وَلاَ يَدْرِي ٱلْكَآبَةَ. كُلَّمَا فَتَّحَ ٱلزَهْرُ يَفْتَحُ قَلْبَهُ لِلْحَيَاةِ. وَلاَ يَحْلُو لِلشَمْسِ أَنْ تُفِيقَ وَأَنْ تَغْفُوَ إِلاَّ بَيْن أَحْضَانِهِ. نَبْعٌ هُنَا. صَفْصَافَةٌ هُنَاكَ. وَعَلَى مَرْمَى حَجَرٍ طَرِيقُ ٱلْعَيْنِ، وَعَلَى مَدِّ ٱلْعَيْنِ وَٱلنَظَرِ عَرَائِشُ تَأْخُذُ ٱلْعَقْلَ، وَزَيْتُونٌ يَفْرَحُ.

أَلْبَيْتُ، فِي ٱلْجَبَلِ، عَارٍ مِنَ ٱلْكِبْرِيَاءِ. تَنْبُتُ ٱلأَعْشَابُ بَيْنَ حِجَارَتِهِ فَلاَ يَطْرُدُهَا، تُعَشِّشُ ٱلْعَصَافِيرُ فِي سَقْفِهِ ٱلْعَتِيقِ فَيَشْعُرُ بَيْتُهُ ٱلْشَاعِرُ بِٱلنَشْوَةِ، وَتُسْكِرُهُ ٱلْمُوسِيقَى، فَإِذَا هُوَ حَالِمٌ، عَاشِقٌ، لاَ يَنْقُصُهُ غَيْرُ ٱلْكَلاَمِ. وَتَظُنُّ، أَحْيَاناً، أَنَّهُ يُؤَدِّي ٱلسَلاَمَ لِفَلاَّحٍ يَمُرُّ أَوْ لِقَرَوِيٍّ يَكُرُّ.

فِي ٱلسَاحَةِ حَجَرٌ كَبِيرٌ يَعْرِفُ كُلَّ ٱلْوُجُوهِ، كُلَّ ٱلأَصْوَاتِ. عَلَيْهِ يَضَعُ حَامِلُ ٱلْحَطَبِ حَمْلَتَهُ، وَعَلَيْهِ يَسْنُدُ حَامِلُ ٱلسَلَّةِ سَلَّتَهُ وَقُرْبَهُ حِمَارٌ مُتْعَبٌ. . . وَقَلَّمَا تَخْلُو تِلْكَ ٱلسَاحَةُ مِنْ مُسِنِّي ٱلسَاحَةِ، فَيَجْتَمِعُونَ وَيَتَنَهَّدُونَ. . .

حَوْلَ بَيْتِهِ، فِي ٱلْقَرْيَةِ، يَشِيلُ أَهْلُ ٱلْحَيِّ نَبِيذَهُمْ وَعَرَقَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْدُرَهُمُ الصَقِيعُ، وَحَوْلَهُ تَنُورٌ قَدِيمٌ يَلْتَفِتُ بِعَيْنٍ كُلُّهَا عَتَبٌ وَمَلاَمَةٌ، وَحَوْلَهُ جُلُولٌ لِلنَحْلِ كُلِّ ٱلنَحْلِ، وَلِلْفَرَاشَاتِ كُلِّ ٱلْفَرَاشَاتِ، فَلاَ أَحَدَ

يَطْرُدُ أَحداً، وَلاَ أَحَدَ يُنَافِسُ أَحداً. لِكُلِّ نَحْلَةٍ زَهْرَةٌ، بَلْ زَهَرَاتٌ، وَلِكُلِّ فَرَاشَةٍ مَسَافَةٌ بَلْ مَسَافَاتٌ، وَٱلفَرَحُ عَلَى ٱلتُرَابِ وَٱلْحِجَارَةِ وَٱلشَجَرِ...

- ربيعة أبي فاضل -
(من قريتي)

١ - ضع تصميماً لهذا النص.
٢ - ما هي العبارات التي استعملها الكاتب لوصف البيت القروي؟
٣ - ما هي العبارات التي استعملها الكاتب لوصف النحل والفراش؟
٤ - عدّد الأشياء التي تطرّق إلى وصفها الكاتب في هذا النص.

رقم ٢: ضع تصميماً للموضوع التالي:

بعد أن مرّ عام على ابتعادك عن القرية التي تصيف فيها، قرّر أهلك أن يقوموا برحلة إليها لإمضاء عطلة نهاية الأسبوع هناك.

صف تلك القرية كما وجدتها بعد عودتك إليها، وانقل إلينا مشاعرك.

رقم ٣: وسّع الموضوع الذي ورد في التمرين السابق، مستعملاً بعض التعابير التي وردت في النص الأساسي، وفي نص التمرين الأول.

رقم ٤: استعمل العبارات التالية في جمل:

- تتضوّع في...
- عارٍ من الكبرياء...
- تماوجت أغصان الحور...
- يغدرهم الصقيع...
- على مرمى حجر...
- لا أحد ينافس أحداً...

رقم ٥ : أكتب فقرة تصف فيها بيتاً قرويًا، مركزاً فيها على التشابيه.

رقم ٦ : اكتب فقرة تصف فيها منظراً قرويًا مركزاً فيها على الاستعارات.

رقم ٧: إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

بِضَاعَةٌ رِيفِيَّةٌ

عِنْدَنَا، فِي بِلاَدِ ٱلْجَبَلِ، ٱلعُنَّابُ، وَهُوَ يَوَاقِيتُ ٱلْفَلاَّحِينَ ـ زَادَهُمُ ٱللَّهُ عُنَّاباً!...

وَعِنْدَنَا ٱلسَوْسَنُ ٱلأَبْيَضُ، وَٱلسَوْسَنُ ٱلأَصْفَرُ، وَٱلسَوْسَنُ ٱلْمُشَرَّبُ بِحُمْرَةٍ ـ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِنْهُ أَخْضَرَ، مَخَافَةَ أَنْ يُرْعَى...

وَٱلْقَصَبُ، وَهُوَ ٱلَّذِي بِهِ تُكْتَبُ حَلاَوَاتُ ٱلرَسَائِلِ فِي ٱلْفُرْقَةِ، وَتُنْفَخُ فِيهِ أَنْغَامُ ٱلصَبَابَةِ فِي كُلِّ وَادٍ.

وَعِنْدَنَا ٱلثَعْلَبُ، ذُو ٱلرَوَغَانِ وَٱلْكَيْسِ، وَهُوَ ٱلَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ ٱلدِيكُ أَنْ يَدْفَعَهُ عَنِ ٱلدَجَاجِ. فَإِذَا ٱنْقَضَتِ ٱلْمَعْرَكَةُ، وَقَدْ طَارَ أَلْفُ رِيشَةٍ... عَادَ ٱلدِيكُ يَنْفُضُ عُرْفَهُ، وَيجُرُّ ٱلْوَشْيَ ٱلْمُحَبَّرَ ـ فَٱلْدِيكُ دِيكٌ أَبَداً!

وَعِنْدَنَا كَرَّازُ ٱلرَاعِي ـ وَيَتَخَايَلُ مِنْ تَحْتِهِ، وَيُرَقِّصُ رِجْلَيْهِ، بِٱلنِطَاحِ، بَلْ يَحْمِلُ خُرْجَ ٱلرَاعِيَ، وَيَتَخَايَلُ مِنْ تَحْتِهِ، وَيُرَقِّصُ رِجْلَيْهِ، فَكَأَنَّهُ يَحْمِلُ خُلْعَةَ ٱلسُلْطَانِ!... وَٱلكَرَّازُ لاَ يَكْبَرُ فِي عَيْنِكَ، وَلاَ تَثْبُتُ مَهَابَتُهُ فِي صَدْرِكَ، إلاَّ وَهُوَ بَاطِشٌ جَانِبِ ٱلزَرْبِ...

وَعِنْدَنَا ٱلْغُرابُ، وَهُوَ ٱلأَسْوَدُ ٱلَّذِي يُطِيفُ بِٱلدُورِ ٱلْمُعَطَّلَةِ يَتَلَمَّسُ، وَيَنْعَبُ، وَٱلَّذِي ٱشْتُقَ مِنِ ٱسْمِهِ: ٱلْغُرْبَةُ، وَٱلاغْتِرَابُ، وَٱلْغَرِيبُ...

فَكَيْفَ يَكُونُ لِقَلْبِكَ قَرَارٌ عَلَى صِيَاحِهِ!؟

وَعُصْفُورُ ٱلتِينِ، ذُو ٱلصِغَرِ وَٱلْهَوَانِ، لَكِنَّهُ يَنْقُرُ كُلَّ تِينَةٍ، وَيُغَادِرُهَا مُمَزَّقَةَ ٱلْجِلْبَابِ، هَيْهَاتَ أَنْ تَنْضَمَّ بَعْدَ ٱلْفَتْحِ.

ـ أمين نخلة ـ
(المفكرة الريفية)

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ أعطِ، من خلال النص، الصفة المناسبة، أو التعبير المناسب، لما يلي:

ـ العنّاب ←

ـ القصب ←

ـ الثعلب ←

ـ كرّاز الراعي ←

ـ الغراب ←

ـ عصفور التين ←

٣ ـ ما هي الأشياء التي وصفها الكاتب؟

٤ ـ اختر عبارتين من العبارات التي استعملها الكاتب في وصف كراز الراعي، وضع كلّ عبارة في جملة.

لا يُقال	يُقال
ـ إجترح المعجزة	ـ صنع المعجزة
ـ رأيت النساء عرايا	ـ رأيت النساءَ عوارٍ (عوارٍ ج. عارية، وعرايا ج. عَرِيَّة، وهي الريح الباردة)
ـ إرتكب جُنحةً	ـ ارتكب جُناحاً (أو: إثماً)

ملحق: نماذج من وصف القرية

١ ـ النص الأول

قُطْعَانُ ٱلْمَاشِيَةِ

تَبَارَكَ ٱللهُ! مَا أَكْبَرَ هَذَا ٱلْقَطِيعَ!

أَوَّلُهُ عِنْدَ قُرْنَةِ أُمّ سُلَيْمَانَ وَآخِرُهُ فِي ٱلْمِتْرَاسِ.

أَلْكِلاَبُ تَرُوحُ وَتَجِيءُ، حِفَاظاً عَلَى أَبْنَاءِ ٱلرَعِيَّةِ، وَلِئَلاً تَخْرُجَ عَنْزَةٌ عَنْ جَاذِبِيَّةِ ٱلْحِمَايَةِ، فَيَغْتَالَهَا ذِئْبٌ، أَوْ ضَبْعٌ جَائِعٌ. أَلْكَرَّازُ يَرِنُّ بَجَرَسَتِهِ، بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْعُنْفُوَانِ وَٱلثِقَةِ، وَيُوْرِدُ ٱلْقَطِيعَ مَوْرِدَ ٱلْوَعْرِ حَيْثُ ٱلْمَرْعَى ٱلْبِكْرُ وَٱلْكَلأُ ٱلنَدِيُّ.

وَٱلْمَاعِزُ رَمْزُ ٱلصَلاَبَةِ وَٱلْجَدِّ. تَمُرُّ ٱلْمِعْزَاةُ فِي عَرْضِ ٱلْمُنْحَدَرِ مَهْمَا كَانَ وَعِراً أَوْ خَطِراً.

مَا أَحْلَى تِلْكَ ٱلأَيَّامَ، وَمَا أَجْمَلَ ٱلْقَطِيعَ عَلَى دَرْبِ ٱلْمَرْعَى: نِقَاطٌ سَوْدَاءُ وَغَرْشَاءُ بَلْقَاءُ دُرِزَتِ عَلَى دَرْبٍ دَاسَتْهُ نِعَالٌ وَحَوافِرُ وَسَنَابِكُ خَيْلٍ وَقَرَاقِيرُ صِغَارٍ . . . تُحِبُّ نُعَوْمَةَ ٱلْقَيْلُولَةِ فِي ٱلظِلِّ ٱلْوَارِفِ، وَتَمُوجُ بِإِلْيَاتِهَا ٱلصَغِيْرَةِ، بِهُدُوءٍ صَاخِبٍ فَوْقَ ٱلأَعْشَابِ ٱلنَدِيَّةِ. . .

يَذْهَبُ ٱلرَاعِي صَبَاحاً عَلَى بَرَكَاتِ ٱللَهِ: جِرَابٌ مُنْتَفِخٌ بِجَبِينِ ٱلزِكْرَةِ ٱلْقَاسِي وَٱلْقَرِيشَةِ، وَحَبَّاتِ ٱلزَيْتُونِ، وَزُنَّارٌ عَرِيضٌ تُطِلُّ مِنْهُ قَصَبَتَانِ كَأَحْلَى مَا أَنْبَتَتِ ٱلأَرْضُ مِنْ قَصَبٍ. . .

ـ ميخائيل مسعود ـ
(أيام ريفيّة)

٢ ـ النص الثاني:

أَلْقَرْيَةُ

هَلْ رَأَيْتَهَا، وَٱلْفَجْرُ يَغْسِلُ وَجْهَها، وَٱلْعَصَافِيرُ تَتَنَقَّلُ بَيْنَ أَشْجَارِهَا، تَنْدَفِقُ مِنْهَا أَنَاشِيدُ ٱلْفَرَحِ، وَيَسْتَرِيحُ ٱلتِينُ ٱلْيَابِسُ عَلَى سُطُوحِهَا، وَتُرَنِّمُ ٱليَنَابِيعُ فِي ٱلْغَابَاتِ تَرْنِيمَاتٍ سَاحِرَةً؟

هَلْ رَأَيْتَهَا، وَٱلْسُنُونُو فِي سَمَائِهَا، وٱلدُورِيُّ عَلَى قِرْمِيدِهَا، وَطَرَفُ أَيْلُولِهَا مَبْلُولٌ بِٱلشِتَاءِ، وَزَيْتُونُهَا ٱلْمُبَارَكُ غِلاَلٌ غِلاَلٌ، وَكَرْمُهَا سِلاَلٌ.

هَلْ رَأَيْتَهَا، قَرْيَتَنَا، جَنَّةً بَيْضَاءَ فِي ٱلرَبِيعِ، خَضْرَاءَ فِي ٱلصَيْفِ، صَفْرَاءَ فِي ٱلْخَرِيفِ، صَامِدَةً كَٱلجِبَالِ تَلْوِي فِي ٱلْعَاصِفَةِ عُنُقَهَا، أَمَامَهَا، وَتَرْحَلُ خَائِبَةً؟

هَلْ رَأَيْتَ ٱلرَاعِي وَٱلقَطِيعَ بَيْنَ سِنْدِيَانِهَا؟ هَلْ تَأَمَّلْتَ فِي أَعْشَابِهَا ٱلْعَاشِقَةِ، وَطُيُورِهَا ٱلتَقِيَّةِ، وَوَادِيهَا ٱلوَدِيعِ، وَنَهْرِهَا ٱلدَافِقِ عَبْرَ ٱلتِلاَلِ؟

هَلْ قَبَّلْتَ نَسِيمَهَا ٱلنَاعِمَ، وَشَمَمْتَ بِرُوحِكَ طِيبَ تُرَابِهَا وَعَافِيَةَ شَبَابِهَا؟ وَهَلْ سَافَرَتْ عَيْنَاكَ عَلَى أَجْنِحَةِ ٱلْحَمَامِ ٱلْنَقِيِّ، يَتَبَادَلُ ٱلإِشَارَاتِ فِي ٱلْجَوِّ، وَيَحُطُّ، مِنْ جَدِيدٍ، بَعْدَ قَفْزٍ وَتَحْلِيقٍ؟

ـ ربيعة أبي فاضل ـ
(نسمات ريفية)

٣ ـ النص الثالث:

صُخُورٌ فِي صَنِّينَ

فِي سُفُوحِ صَنِّينَ جَمَاعَاتٌ مِنَ ٱلصُّخُورِ، فِي تَشَابُكِهَا هَنْدَسَةٌ تَبْهَرُ ٱلْبَصَرَ، وَفِي تَكْوِينِهَا أَشْكَالٌ تُحَيِّرُ ٱلْفِكْرَ، وَفِي أَشْكَالِهَا رُسُومٌ وَتَمَاثِيلُ وَرُمُوزٌ تَشَلُّ ٱلْخَيَالَ، وَفِي أَحْشَائِهَا ٱلَّتِي لاَ تَنْفُذُ إِلَيْهَا ٱلشَّمْسُ فَسَاطِيطُ وَسَرادِيبُ وَكُهُوفٌ وَمَغَاوِرُ تَضِيقُ وَتَتَّسِعُ، وَتَسْتَقِيمُ وَتَتَعَرَّجُ، وَتَتَشَعَّبُ وَتَمْتَدُّ فِي ظُلُمَاتٍ كَثِيفَةٍ سَحِيقَةٍ، مَا ٱخْتَرَقَتْهَا إِلَى ٱلْيَوْمِ حَرَارَةٌ أَوْ شَرَارَةٌ. وَفِي تِلْكَ ٱلْجَمَاعَاتِ ٱلْجَمَاعَةُ ٱلَّتِي ٱهْتَدَيْتُ إِلَيْهَا مُنْذُ أَحَدَ عَشَرَ صَيْفاً، فَأَلِفْتُهَا أَكْثَرَ مِنْ مَنْزِلِي، وَزَرَعْتُ، وَلاَ أَزَالُ أَزْرَعُ، أَيَّاماً مِنَ ٱلْعُمْرِ لَعَلَّهَا أَخْصَبُ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَقَدْ دَعَاهَا أَحَدُ أَصْدِقَائِي «مَدِينَةَ ٱلأَشْبَاحِ»، وَهُوَ مِنَ ٱلَّذِينَ يَعْرِفُونَ قِيمَةَ ٱلْعِبَادَةِ فِي مَعَابِدِ ٱلصُّخُورِ.

وَهَذِهِ ٱلصُّخُورِ قَدْ تَجَمْهَرَتْ هُنَا فِي هَيْأَةِ أَنْقَاضٍ تَكَدَّسَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، مِنْ تَحْتِهَا ٱلدَهَالِيزُ وَٱلسَّرَادِيبُ وَٱلْكُهُوفُ، وَٱنْفَرَطَتْ هُنَاكَ فَٱسْتَقَلَّ كُلُّ صَخْرٍ بِذَاتِهِ؛ وَٱصْطَفَّتْ هُنَاكَ فِي شَكْلِ دَائِرَةٍ وَاسِعَةٍ، فَكَأَنَّهَا ٱلأُسُسُ ٱلَّتِي كَانَتْ تَقُومُ عَلَيْهَا قُبَّةٌ هَائِلَةٌ، أَوْ كَأَنَّهَا جُدْرَانُ مَلْعَبٍ لِلأُسُودِ كَٱلْمَلاَعِبِ ٱلَّتِي كَانَتْ خَيْرَ سَلْوَى لِلأَقْدَمِينَ.

ـ ميخائيل نعيمة ـ
(البيادر)

٤ ـ النص الرابع:

ٱلرِيحُ

تَمُرِّينَ آناً مُتَرَنِّحةً، وَآوِنَةً مُتَأَوِّهَةً نادِبَةً، فَنَسْمَعُكِ وَلاَ نُشَاهِدُكِ، وَنَشْعُرُ بِكِ وَلاَ نَرَاكِ، فَكَأَنَّكِ بَحْرٌ مِنَ ٱلْحُبِّ يَغْمُرُ أَرْوَاحَنَا وَلاَ يُغْرِقُهَا، وَيَتَلاَعَبُ بِأَفْئِدَتِنَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ.

تَتَصَاعَدِينَ مَعَ ٱلرَوَابِي، وَتَنْخَفِضِينَ مَعَ ٱلأَوْدِيَةِ، وَتَنْبَسِطِينَ مَعَ ٱلسُهُولِ وَٱلْمُرُوجِ. فَفِي تَصَاعُدِكِ عَزْمٌ، وَفِي ٱنْخِفَاضِكِ رِقَّةٌ، وَفِي ٱنْبِسَاطِكِ رَشَاقَةٌ، فَكَأَنَّكِ مَلِيكٌ رَؤُوفٌ يَتَسَاهَلُ مَعَ ٱلضُعَفَاءِ، وَيَتَرَفَّعُ مَعَ ٱلأَقْوِيَاءِ.

فِي ٱلْخَرِيفِ تَنُوحِينَ فِي ٱلأَوْدِيَةِ فَتَبْكِي لِنُوَاحِكِ ٱلأَشْجَارُ، وَفِي ٱلشِتَاءِ تَثُورِينَ بِشِدَّةٍ فَتَثُورُ مَعَكَ ٱلطَبِيعَةُ بِأَسْرِهَا، وَفِي ٱلرَبِيعِ تَعْتَلِّينَ وَتَضْعَفِينَ وَلِضَعْفِكِ تَسْتَفِيقُ ٱلْحُقُولُ، وَفِي ٱلصَيْفِ تَتَوَارَيْنَ وَرَاءَ نِقَابِ ٱلسُكُونِ فَنَخَالُكِ مَيْتاً قَتَلَتْهُ سِهَامُ ٱلشَمْسِ، ثُمَّ كَفَّنَتْهُ بِحَرَارَتِها.

ـ جبران خليل جبران ـ
(دمعة وابتسامة)

٥ ـ النص الخامس:

عَيْنُ ٱلْقَبْوِ

عَيْنُ ٱلْقَبْوِ قَرْيَةٌ مُنْفَرِدَةٌ فِي لُبْنَانَ، يُظَلِّلُهَا ٱلسُكُونُ، تُحِيطُ بِهَا جِبَالٌ لَطِيفَةُ ٱلتَرْكِيبِ، فَيَبْدُو جَمَالُهَا عِنْدَ غُرُوبِ ٱلشَمْسِ، إِذْ تَقَعُ أَشِعَّتُهَا عَلَيْهَا مُنْحَرِفَةً، فَيَنْشَأُ عَنْهَا خَيَالاَتٌ تَسْتَرِقُ ٱلْقَلْبَ وَتَسْتَأْثِرُ بِٱلْفِكْرِ، وَلاَ

سِيَّمَا مَتَى ٱنْتَشَرَ نُورُ ٱلشَفَقِ وَٱنْعَكَسَتْ أَلْوَانُهُ ٱلسِنْجَابِيَّةُ عَلَى رُؤُوسِ قِمَمِهَا وَنُتُوَّاتِهَا. . . وَيُطِلُّ ٱلْقَمَرُ بِنُورِهِ ٱلفِضِّيِّ مِنْ وَرَاءِ ٱلْجَبَلِ، كَشُعْلَةِ آمَالٍ مُرْسَلَةٍ إِلَى قُلُوبِ ٱلْبَائِسِينَ لِتُنْعِشَهُمْ، فَيَكْسَبُ ٱلْمَكَانُ هَيْبَةً وَجَلاَلاً يُؤَثِّرَانِ فِي ٱلنَفْسِ تَأْثِيراً عَمِيقاً، فَتَسْتَلِذُّ ٱلتَأَمُّلَ وَٱلتَفْكِيرَ. وَإِذْ تَسْتَغْرِقُ فِيهِمَا، يُنَبِّهُهَا نَقِيقُ ٱلضَفَادِعِ، وَحَفِيفُ أَورَاقِ ٱلشَجَرِ؛ كَأَنَّهُمَا يُبَكِّتَانِهَا عَلَى إِهْمَالِهَا ٱلنَظَرَ إِلَى ٱلْقَمَرِ؛ فَتَعُودُ إِلَيْهِ، فَتَرَى كَأَنَّ فِي نَظَرَاتِهِ ٱنْكِسَاراً يَمَسُّ أَعْمَاقَ قَلْبِهَا، فَتَلْبَثُ مُحَدِّقَةً إِلَيْهِ؛ أَمَّا هُوَ فَيَسِيرُ فِي دَوْرَتِهِ ٱلإِهْلِيلِجِيَّةِ هَادِئاً، بَاسِماً، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ أَذَلِكَ مِنْهُ عَلاَمَةُ صَفْحٍ وَرِضًى أَمْ عَدَمُ مُبَالاَةٍ.

ـ لبيبة هاشم ـ

٦ ـ النص السادس:

خَيمَةُ صَيفٍ قَرَوِيَّةٌ

كُنْتُ فِي أَوَّلِ ٱلصَيْفِ قَدْ هَجَرْتُ غُرَفَ ٱلْبَيْتِ إِلَى ٱلسَطْحِ، وَلَمْ يَكُنْ سَطْحُ بَيْتِنَا مِنَ ٱلْقِرْمِيدِ، بَلْ مِنَ ٱلْحَصَى وَٱلتُرَابِ. وَضَرَبْتُ لِي عَلَيْهِ خَيْمَةً مِنْ أَغْصَانِ ٱلْمَلُّولِ وَوَرَقِ ٱلْحَوْرِ، لاَ تَنْفُذُ إِلَيْهَا ٱلشَمْسُ إِلاَّ بِمِقْدَارِ مَا أَشْتَهِي وَأُحِبُّ. وَلاَ يُفَارِقُ ٱلْهَوَاءُ ٱلْمُنْعِشُ جَنَبَاتِهَا وَلَوْ فَارَقَ هَضَبَاتِ ٱلأَرْضِ كُلِّهَا. . . كَانَتْ خَيْمَتِي هَذِهِ مَلْجَئِي وَمَرْتَعَ أَحْلاَمِي؛ وَكَانَتِ أَحَبَّ سَاعَاتِ ٱلنَهَارِ إِلَيَّ سَاعَةُ ٱلْغُرُوبِ. فَكُنْتُ أَسْتَلْقِي أَمَامَ بَابِ ٱلْخَيْمَةِ فَيَسْتَوِي فِي نَظَرِي ٱلْبَحْرُ وَٱلأَرْضُ وَٱلسَمَاءُ، وَأَظَلُّ غَارِقاً فِي مَا يُشْبِهُ ٱلْحُلُمَ، وَيَدَايَ مُتَشَابِكَتَانِ تَحْتَ رَأْسِي، وَٱلْحَصَى غَارِزَةٌ فِيهِمَا وَأَنَا لاَ أَشْعُرُ إِلَى أَنْ تَغْطِسَ ٱلشَمْسُ فِي ٱلْبَحْرِ. . .

وَلاَ يَلْبَثُ ٱلْبَحْرُ أَنْ يَغْرَقَ فِي ٱلظَّلاَمِ، وَيَلْحَقَ بِهِ ٱلْوَادِي. ثُمَّ تَتَرَاجَعُ أَمَامَ عَيْنِي أَطْرَافُ ٱلْقَرْيَةِ وَقَدْ ٱمْتَصَّهَا ٱللَّيْلُ، حَتَّى إِذَا بَدَأَتْ تَرْتَعِشُ فِي بَعْضِ ٱلْبُيُوتِ أَنْوَارُ هَذِهِ ٱلْمَصَابِيحِ ٱلضَّئِيلَةِ ٱلصَفْرَاءِ ٱلَّتِي يُشْعِلُهَا ٱلْقَرَوِيُّونَ كَانَ ٱللَّيْلُ مِنْ حَوْلِي قَدْ غَمَرَ ٱلْكَائِنَاتِ جَمِيعاً كَمَا غَمَرَنِي، فَأَحْسَسْتُ رُطُوبَةَ ٱلنَدَى عَلَى شَعْرِي وَجَبِينِي، وَقُمْتُ مِنْ ضَجْعَتِي تِلكَ، وَدَخَلْتُ خَيْمَتِي وَأَنَا أَتَرَنَّحُ كَٱلسَكْرَانِ.

ـ خليل تقي الدين ـ
(عشر قصص)

٧ ـ النص السابع:

صَوْفَرُ فِي ٱلضَبَابِ

وَفِي صَوْفَرَ رَأَى ضَبَاباً لَمْ يَرَ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ. فَٱلقُرَى غَارِقَةٌ فِي لُجَّةِ ٱلضَبَابِ. وَقَدْ عَمَّ ٱلظَلاَمُ نَوَاحِيَهَا. فَأَسْرَعَ إِلَى ٱلْبَيْتِ وَقَد سَرَى ٱلْبَرْدُ فِي جِسْمِهِ فَٱرْتَدَى لِبَاسَ ٱلصُوفِ، وَٱرْتَدَّ إِلى ٱلطَرِيقِ ٱلعَامِّ.

تَمَشَّى فِيهِ قَلِيلاً ثُمَّ تَابَعَ ٱلسَيْرَ إِلَى بْحَمْدُونَ مُتَمَهِّلاً، وَٱلضَبَابُ يَجْبَهُهُ، فَيَمْسَحُ وَجْهَهُ حِيناً بَعْدَ حِينٍ، وَيَنْفُضُ عَنْ رَأْسِهِ قَطَرَاتٍ عَلِقَتْ بِهِ. وَهُوَ يَرَى رِجَالَ ٱلدَرَكِ كَامِنِينَ فِي مَخَابِىءَ يُفَاجِئُونَ مِنْهَا ٱلسَائِقِينَ ٱلْمُسْرِعَينَ مِنْ دُجُنَّةِ ٱلضَبَابِ ٱلغَامِرِ.

بَلَغَ رُوَيْسَاتِ صَوْفَرَ، فَلاَحَتْ لَهُ أَشْجَارُ ٱلصَنَوْبَرِ بَعْدَ أَنْ مَرَّتْ بِهَا كُتَلُ ٱلضَبَابِ، كَرَأْسِ غَرِيقٍ تَخْبِطُ فِي ٱلْمَاءِ وَأَطَلَّ لِيَنْشَقَ ٱلْهَوَاءَ.

وَصَل إِلَى تِلْكَ ٱلْغَابَةِ ٱلنَضِيرَةِ، وَٱرْتَقَى بِبطْءٍ هَضَبَتَهَا، وَرَاحَ يَتَنَقَّلُ

بَيْنَ ٱلأَشْجَارِ مُرَاقِباً سَدْفَةً مِنَ ٱلْضَبَابِ آتِيَةً، وَقَدْ حَالَتِ ٱلشَمْسُ أشِعَةً خَفِيفَةً تَابَعَهَا بِأَنْظَارِهِ إِلَى مَا وَرَاءَ ٱلْبَحْرِ، وَهُوَ فِي عُزلَتِهِ تِلْكَ يَتَرَنَّمَ بِأَبْيَاتٍ مِنَ ٱلشِعْرِ وَيُغَمْغِمُ بِأَصْوَاتٍ مُتَقَطِّعَةٍ، فَاتِحاً لِلْوُجُودِ رِئَتَيْهِ، مُنْتَشِياً، يَتَرَقَّبُ عَوْدَتَهَا بِلَهْفَةٍ وَشَوْقٍ.

ـ أحمد مكي ـ
(النداء البعيد)

الدرس الخامس:
وصف الأصوات

أصوات أجراس

إنَّ ٱلْجَرَسَ لَفِيَ صَوْتِهِ، وَإِنَّ فِي ٱلأَصْوَاتِ لَسِحراً[1]، تَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَجْرَاسُ ٱلْكَنَائِسِ فِي جَبَلِ لُبْنَانَ، وَهِيَ تَخْتَلِفُ فِي أَصْوَائِهَا وَتَتَنَوَّعُ مَا شَاءَ ٱلصَانِعُ وَشَاءَ فَنُّهُ.

فَمِنَ ٱلعَرِيْضِ ٱلبَعِيْدِ الصَدَى، إِلَى الحَادِّ وَٱللينِ وٱلدَقِيْقِ، وَبَيْنَ الطَرَفَيْنِ أَلْوَانٌ وَأَطَايِبُ مِنَ التَهْدَارِ[2] وَالطَنِينِ. صوتُ الأَجْرَاسِ عِنْدَ ٱلغُرُوبِ يُدَوِّي فِي قِبابِ[3] الأَدْيِرَةِ عَلَى قِمَمِ ٱلجِبَالِ، فيحمِلُهُ ٱلنَسِيمُ وَتُجَسِّمُهُ[4] أَصْدَاءُ الأَوْدِيَةِ، فَيَتَمَوَّجُ وَيَتَشَنَّجُ[5] فِي ٱلفَضَاءِ، فَيَزْدَادُ جَلْجَلَةً[6] وَشَجْواً[7]. هُوَ يُنَادِيْنَا كَمَا نَادَى ٱلأَجْدَادَ. هُوَ يَبْعَثُ فِي النَفْسِ الخُشُوْعَ وَالتَّقْوَى. هُوَ يُذَكِّرُ بِالمَاضِي كَقَصِيدةٍ أو أَنْشُودَةٍ. جَرَسُ الغُرُوبِ، جَرَسُ الصَلاةِ مِنْ أَجْلِ أُوْلَئِكَ الذِيْنَ سَبَقُونَا إِلَى دَارِ الخُلُودِ، مِنْ أَجْلِ ٱلأَمْوَات. جَرَسُ الذكرَيَاتِ التي يَتَعَانَقُ فِيْهَا الحزْنُ والسُرُوْرُ. جَرَسُ الآمَالِ التِي يُرَدِّدُهَا تَهْدَارُ[8] ٱلحَدِيدِ، وَتُضَخِّمُهَا الأَوْدِيَةُ بِشَذَا الزَنَابِقِ وَالرَيَاحِينِ. كلُّ مَرَّةٍ أَسْمَعُ فِيْهَا جَرَسَ المَسَاءِ يُرْسِلُ صَوْتَهُ المَهِيبَ[9] مِنْ قُبَّةِ الديرِ القَائِمِ عَلَى رأسِ ٱلجَبَلِ بِبَيْتِ شَبَابَ أَتَصَوَّرُ أشيَاءَ مِنَ الذَهَبِ والحَرِيرِ تُنْظَمُ تَرَاتِيْلَ مُحْزِنَةً، وأَشْتَمُّ رَوَائِحَ ٱلبخُورِ فِي ٱلفَضَاءِ. . :

ـ أمين الريحاني ـ
(قلب لبنان)

مفردات النص

١ ـ سِحر: جمال.	٦ ـ جلجلة: صوت عظيم.
٢ ـ التهدار: الهدير.	٧ ـ الشجو: صوت مطرب.
٣ ـ قباب: ج. قبة، وهي سقف دائري.	٨ ـ تهدار: هدير متكرر.
٤ ـ تجسّمه: تضخمه، تكبّره.	٩ ـ المَهيب: الوَقور، الكثير الهيبة.
٥ ـ يتشبَّح: يمتدّ.	

أسئلة

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ كم نوعاً من أصوات الأجراس ذكر الكاتب؟ عدّدها.

٣ ـ كيف وصف الكاتب انتقال صوت الأجراس وانتشاره؟ انقل العبارات التي تفيد هذا.

٤ ـ يبتكر الكاتب، في القسم الثاني من النص، أنواعاً من الأجراس. عددها، واذكر خصيصة كل منها داخل هذا الجدول:

نوع الجرس	التعبير المتعلق به
ـ	ـ
ـ	ـ
ـ	ـ ـ
ـ	ـ

٥ ـ استخرج من أواخر النص التعابير التي تدل على مشاعر الكاتب.

بعض أسماء الأصوات:

الصوت	نوعـه
الأزيز	صوت الرصاص، والمرجل عند الغليان
الاستهلال	صوت الطفل عند الولادة
الإشلاء	صوت دعاء الكلب للشرب
الاصطكاك	صوت الأسنان تطرق ببعضها، وصوت الرُكَب أيضاً
الإنقاض	صوت الدجاجة، والدابّة إذا شدّها اللجام
الأنين	صوت الناي والمتألّم
البَسْبَسَة	صوت زجر الهرة
البَقْبَقَة	صوت الجرة وما شابَهَها في الماء، وبطن الفرس والحصان
التأخيخ	صوت المستطيب: «أَخ، أَخ»
التأوّد	صوت المشتاق
التجمجم (والتغمغم)	صوت بكلام غير مسموع
التذمّر	إخراج النَفَس بأنين عند عدم الرضى، أو عند عمل أو شِدّة
التصفيق	صوت ارتطام اليدين ببعضهما
التغريد	صوت المغني والحادي والطائر وكل صائت طرب

التمتمة	صوت الشفة غير المسموع
التمطّق	صوت المتذوّق باللسان والغار الأعلى
الجِرْس	صوت حركة الانسان
الجعجعة	صوت الرَحَى (وهي طاحونة الحبوب)
الجفجفة	صوت الثوب الجديد، وصوت حفيف الموكب في المشي
الجَلَبَة	اجتماع أصوات الناس والدوابّ
الجَلْجَلَة	صوت السبع، والرعد، وحركة الجلاجل، والجَرَس.
الحَسِيس	صوت النار
الحشرجة	صوت تردّد النَفَس في الصدر عند خروج الروح
الحفيف	صوت حركة أوراق الشجر والأغصان وجناح الطير والحية إذا تحرش بعضها ببعض
الحمحمة	صوت الفرس أو الحصان إذا طلب العلف أو استأنس إلى صاحبه
الَحنين	صوت المكروب يخرج خافياً، وصوت الناقة تطرب لولدها، وصوت القوس
الخَرْخَرَة	صوت الهرة في نومها
الخَرير	صوت المياه الجارية
الخشخشة	صوت حركة القرطاس، والثوب الجديد، والدرع، والأوراق اليابسة
الخَفْق	صوت النعل

الخَنين	صوت المتألم يخرج ظاهراً (وهو أعلى من الأنين)
الرَجْع	صوت الصدى
الرَنين	صوت الثكلى، والقوس، والفولاذ، والمريض إذا كان خفيفاً
الزَعْقَة	الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة
الزَغرَدَة	صوت الفرح
الزَفْر	صوت الصدر
الزَفير	صوت النار، والحمار، والمَهموم، وصوت إخراج النَفَس بأنين
الزَمزَمَة	صوت الرعد، ولهب النار
السِواس	صوت الُحَلى
الشَخير	صوت النائم الخارج من الحنجرة والأنف شديداً
الصَخَب	الصوت الشديد عند الخصومة أو المناظرة
الصراخ	الصوت الشديد عن الفزعة أو المصيبة
الصرير	صوت الأسنان، والقلم، والسرير، والطست، والباب، والنعل، والفأر
الصريف	صوت الأسنان، والسرير، وناب الجمل
الصَلْصَلَة (والصَليل)	صوت الحديد، واللجام، والسيف، والدراهم، والمسامير
الصِياح	صوت كلّ شيء، إذا اشتدّ
الضَوضاء	اجتماع أصوات الناس والدوابّ

الطَنطَنة	صوت الأوتار
الطَنين	صوت الطُنبور، والذباب، والبعوض، والنحل
القَصْف	صوت الرعد
القَعقَعَة	صوت السلاح، والجلد اليابس، والقرطاس
القَهقَهَة	صوت الضاحك
الكَرْكَرَة	صوت المعدة عند الجوع
الكَهكَهَة	صوت تنفُّس الذي يشعر بالبَرْد
اللَغط	أصوات مبهمة لا تُفهم
النَبْض	صوت القلب
النَقْر	صوت العود
الهتاف	صوت دُعاء
الهدير	صوت الموج، ومحرّك السيارة
الهَرير	صوت الكلب إذا أنكر شيئاً أو كَرِهَهُ
الهزيم	صوت الرعد
الهَمْس	صوت الكلام الخافت، وحركة الانسان، وأخفاف الجِمال
الوَغَى	صوت الجيش في الحرب
الوَقْع	صوت الخطى
الوَقْوَقَة	صوت الكلب إذا خاف
الوَلْولَة	صوت المرأة التي تصيح: واويلاهْ

تمارين تطبيقية

رقم ١ : إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة التي بعده:

كَسَّارُ ٱلحَصَى

بَقِيْتُ أُسْبُوعَيْنِ كَامِلَيْنِ أَسْمَعُ ضَرْبَ مِطْرَقَتِهِ عَلَى ٱلحِجَارَةِ تُفَتِّتُهَا حَصًى لِتَعْبِيْدِ طَرِيقٍ سُفْلَى تَمُرُّ بِٱلقُرْبِ مِنْ بَيْتِي. وَلأَنَّ فَتْكَ مِطْرَقَتِهِ بِأَعْصَابِي وَأَفْكَارِي كَانَ أَشَدَّ هَوْلاً مِنْهُ بِٱلحِجَارَةِ، فَلَمْ أَرَ إِلاَّ أَنْ أَسْتَعِيْذَ بِهَا مِنْهَا، فَأَصْرِفَ أَقْصَى ٱنْتِبَاهِي إِلَى وَقْعِ ضَرَبَاتِهَا: ٱلوَئِيْدَةِ مِنْهَا وَٱلسَّرِيعَةِ، لَعَلَّنِي أَجِدُ فِيْهَا شَيْئاً مِنَ ٱلمُوسِيقَى. فَمَا هِيَ إِلاَّ سَاعَةٌ وَبَعْضُ ٱلسَّاعَةِ حَتَّى ٱسْتَأْنَسَتْ أُذُنِي بِتِلْكَ ٱلضَّرَبَاتِ ٱلَّتِي تُسْرِعُ حِيْناً وَتُبْطِىءُ حِيْناً آخَرَ، وَأَحْسَسْتُنِي كَمَنْ يُصْغِي إِلَى مَعْزُوفَةٍ مِنْ طِرَازٍ غَرِيبٍ.

ـ ميخائيل نعيمة ـ

١ ـ ما هي الأفكار الواردة في هذا النص؟

٢ ـ استخرج من النص الآلفاظ والعبارات التي تدل على صوت المطرقة، وضعها في الجدول التالي:

الألفاظ	العبارات

٣ ـ استخرج من النص العبارات التي تفيد إحساس الكاتب بصوت المطرقة.

رقم ٢ : ضع تصميماً للموضوع التالي:

زرتَ ذات يوم مقلعاً للحجارة في إحدى المناطق، ولفتتك فيه الأصوات الكثيرة: أصوات التفجير، والآلات، والعمال...
صف كلّ هذا، وأظهر مشاعرك.

رقم ٣ : وسّع الموضوع التالي، مستعيناً بالأصوات التي وردت في الجدول السابق، وببعض العبارات التي في النص الأول.

رقم ٤ : استعمل العبارات التالية في جُمَل:

- البعيد الصدى...
- قِباب الأديِرَة...
- تجسّمه أصداء الأودية...
- يتعانق الحزن والسرور...
- يرسل صوتَه المَهيب...
- تختلف في أصواتها...

رقم ٥ : أكتب فقرة تصف فيها ضجة مزرعة زرتها ذات يوم، وتورد بعض التشابيه.

رقم ٦ : أكتب فقرة تصف فيها ضجّة شارع مررتَ به من شوارع المدينة، وتورد فيه بعض الاستعارات.

رقم ٧ : اكتب فقرة تصف فيها ضجة عاصفة، مستعيناً بجدول الأصوات، ومستعملاً بعض الاستعارات والتشابيه.

لا يقال	يقال
ـ حدا بِهِ إلى الهرب	ـ حداه على الهرب
ـ حَرّر الجريدةَ	ـ كتب الجريدةَ (وحرّر الكتابَ أي هذّبَه وحَسَّنَهُ)
ـ تحرّى عن الأمر	ـ تحرّى الأمرَ

ملحق: نماذج من وصف الأصوات

١ ـ النص الأول:

أَصْوَاتُ غُرُوبٍ

. . . يَحْمِلُ ٱلْهَوَاءُ إِلَى أُذُنَيَّ مِنَ ٱلْبَلْدَةِ ٱلْكَبِيرَةِ ٱلْقَائِمَةِ قُبَالَةَ بَلْدَتِي أَصْوَاتَ ٱلأَجْرَاسِ مُؤْذِنَةً بِٱلْمَغِيبِ، وَتَرْتَفِعُ مِنَ ٱلأَرْضِ مُوسِيقَى سَاحِرَةٌ يُرْسِلُهَا رَنِينُ ٱلأَجْرَاسِ ٱلْمُتَلاَشِي، وَتَرْجِيعُ ٱلْجَلاَجِلِ ٱلْمُعَلَّقَةِ فِي رِقَابِ ٱلأَغْنَامِ وَٱلْمَاعِزِ وَٱلأَبْقَارِ ٱلْعَائِدَةِ إِلَى حَظَائِرِهَا، وَأَصْوَاتُ ٱلرُّعَاةِ وَٱلفَلاَّحِينَ يَنْهَرُونَ مَوَاشِيَهُمْ، وَيَسْتَحِثُّونَهَا وَقَدْ دَهَمَهُمُ ٱللَّيْلُ. وَيُضْفِي ٱلْمَسَاءُ ٱلزَّاحِفُ عَلَى هَذِهِ ٱلْمُوسِيقَى جَوًّا رَائِعاً مِنَ ٱلوَحْشَةِ وَٱلسُّكُونِ، ثُمَّ يَغْشَى ٱلْغَسَقُ ٱلأَرْضَ شَيْئاً فَشَيْئاً، فَتَمَّحِي ٱلْحُمْرَةُ ٱلَّتِي خَلَّفَتْهَا ٱلشَّمْسُ وَرَاءَهَا.

ـ خليل تقي الدين ـ
(عشر قصص)

٢ ـ النص الثاني:

عَاصِفَةٌ فِي ٱللَيْلِ

كَانَتِ ٱلرِيَاحُ تَعْصِفُ مِنَ ٱلْجَنُوبِ وَٱلشَرْقِ شَدِيدَةً، عَاتِيَةً، فَتَسُوقُ السَحَائِبَ أَمَامَهَا بِسِيَاطٍ مِنَ ٱلبُرُوقِ، وَتَزْجُرُهَا بِهَزِيمٍ مِنَ ٱلرَعْدِ غَاضِبٍ، عَنِيفٍ. . . :

وَكَانَ يُسْمَعُ بَيْنَ ٱلْحِينِ وَٱلْحِينِ عُوَاءُ كَلْبٍ أَضَرَّ بِهِ ٱلْبَرْدُ، وَآذَاهُ

ٱلْمَطَرُ، فَٱلْتَجَأَ إِلَى حَائِطٍ يَعْصِمُهُ مِنَ ٱلْمَاءِ، وَأَخَذَ يَرْتَعِدُ ٱرْتِعَادَ ٱلْمَغْرُورِ، وَيُرْسِلُ صَوْتاً مُسْتَطِيلاً، حَزِيناً، زَادَهُ ٱللَّيْلُ هَمًّا وَحُزْناً.

وَسَكَتَتِ ٱلطُّيُورُ فِي أَعْشَاشِهَا فَوْقَ أَشْجَارِ ٱلزَّيْتُونِ وَٱلتِّينِ، إِلاَّ بُومَةً سَكَنَتْ فِي جُحْرٍ مِنْ بَيْتٍ خَرِبٍ، رَاحَتْ تُرْسِلُ نَعِيباً مُؤْلِماً، تَنْقَبِضُ لَهُ ٱلنَّفْسُ، وَتَضْطَرِبُ ٱلأَعْصَابُ، وَيُوحِي بِٱلْمَوْتِ وَٱلْفَجِيعَةِ وَٱلدَّمَارِ.

ـ علي الجارم ـ

٣ ـ النص الثالث:

زَوْبَعَةٌ قُرْبَ كُوخٍ

. . . وَإِنَّهَا لَكَذَلِكَ، إِذْ هَبَّتْ زَوْبَعَةٌ هُبُوباً عَظِيماً، فَٱهْتَزَّتْ لَهَا جَوَانِبُ ٱلْكُوخِ ٱهْتِزَازاً شَدِيداً، وَأَنَّ لِوَقْعِهَا ٱلأَطْفَالُ فِي لَفَائِفِهِمْ، فَطَارَ قَلْبُهَا فَزَعاً وَرُعْباً، وَخُيِّلَ إِلَيْهَا أَنَّ هَدِيرَ ٱلأَمْوَاجِ، وَدَمْدَمَةَ ٱلرُّعُودِ، وَزَفِيفَ ٱلرِّيَاحِ، وَقَعْقَعَةَ ٱلسُّقُوفِ وَٱلْجُدْرَانِ، إِنَّمَا هِيَ نُذُرُ ٱلسُّوءِ تُنْذِرُهَا بِمَصِيرِ زَوْجِهَا ٱلْمِسْكِينِ فِي أَعْمَاقِ ذَلِكَ ٱلأُوقِيَانُوسِ ٱلْعَظِيمِ. . .

ـ مصطفى لطفي المنفلوطي ـ
(المؤلفات الكاملة)

٤ ـ النص الرابع:

أَلْمُوسِيقَى ٱلْهِنْدِيَّةُ

. . . وَلِلْمُوسِيقَى ٱلْهِنْدِيَّةِ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ دِينِيَّةً أَمْ شَعْبِيَّةً، نَغَمَاتُهَا، فَلاَ يَكَادُ يَنْسَاهَا مَنْ يَسْمَعُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً؛ فَهِيَ مُوسِيقَى ٱلْوِجْدَانِ وَٱلْحَوَاسِّ وَٱلْعَوَاصِفِ وَٱلطَّبِيعَةِ؛ هِيَ مُوسِيقَى تُعَبِّرُ عَنْ مُخْتَلِفِ أَصْوَاتِ

ٱلطَبِيعَةِ، مِنْ غِنَاءِ ٱلْعَصَافِيرِ، وَهَدِيرِ ٱلْمَاءِ فِي ٱلسُيُولِ ٱلَّتِي تَنْحَدِرُ مِنَ ٱلْجِبَالِ، وَحَفِيفِ ٱلرِيَاحِ وَزَئِيْرِهَا بَيْنَ ٱلأَشْجَارِ، وَحَفِيف أَوْرَاقِ ٱلأَشْجَارِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ ٱلأَصْوَاتِ وَٱلنَغَمَاتِ ٱلَّتِي تَتَكَوَّنُ مِنْهَا مُوسِيقَى ٱلْهِنْدِ، فِي تَنَاسُقٍ لاَ يُدْرِكُهُ حَقَّ ٱلإِدْرَاكِ إِلاَّ ٱلْهُنُودُ، فَإِنَّ ٱلْمُوسِيقَى ٱلْهِنْدِيَّةَ تُثِيرُ عِنْدَ ٱلْهُنُودِ كُلَّ عَاطِفَةٍ، وَكُلَّ إِحْسَاسٍ. . .

ـ حسن محمّد جوهر، ومحمد مرسي أبو الليل، وعزّت فهيم ـ

٥ ـ النص الخامس:

عَزْفٌ عَلَى ٱلْكَمَنْجَةِ

. . . أَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أُنَاوِلَهُ ٱلْكَمَنْجَةَ ٱلَّتِي كُنْتُ أَتَأَبَّطُهَا. فَأَخْرَجَهَا مِنْ بَيْتِهَا بِسُرْعَةٍ، وَوَضَعَ ٱلْبَيْتَ جَانِباً، ثُمَّ رَاحَ يُوَقِّعُ ٱلأَوْتَارَ بِخِفَّةٍ وَلَبَاقَةٍ مُتَنَاهِيَتَيْنِ. وَعِنْدَمَا ٱسْتَوَتْ لَهُ، رَاحَ يَعْزِفُ.

لَقَدْ خُيِّلَ إِلَيَّ، بَادِىءَ ذِي بَدْءٍ، أَنَّ ٱلْكَمَنْجَةَ طِفْلٌ فِي أَوَّلِ عَهْدِهِ بِٱلْمَقَاطِعِ وَٱلْكَلاَمِ. فَهِيَ تَلْثَغُ، وَتُرَدِّدُ، وَتَتَعَثَّرُ، وَلَكِنَّهَا لاَ تَتَرَدَّدُ، وَلاَ تَأْبَهُ لِلْعَثَرَاتِ، بَلْ تَضْحَكُ ضَحِكَ ٱلأَطْفَالِ مَزْهُوَّةً بِٱكْتِشَافِهَا لَذَّةَ ٱلنُطْقِ وَٱلْبَيَانِ، وَإِنْ يَكُنْ نُطْقَ طِفْلٍ وَبَيَانَ طِفْلٍ. وَأَحْيَاناً كَانَتْ تَنْطَلِقُ ٱنْطِلاَقَ فَرْخِ ٱلطَيْرِ مِنْ عُشِّهِ، وَقَدِ ٱكْتَسَى بِٱلرِيشِ وَٱشْتَدَّ جَنَاحَاهُ، فَأَلْقَى بِنَفْسِهِ فِي خِضَمِّ ٱللاَنِهَايَةِ، وَلأَوَّلِ مَرَّةٍ تَذَوَّقَ لَذَّةَ ٱلْقُوَّةِ، وَنَشْوَةَ ٱلْمَدَى، وَسِحْرَ ٱلتَسَلُّطِ عَلَى ٱلْهَوَاءِ. ذَاكَ وَقَلْبُهُ ٱلصَغِيرُ فِي خَفَقَانٍ مِنْ هَوْلِ ٱلتَجْرِبَةِ، وَمِنْ خَوْفِ ٱلْفَشَلِ، ثُمَّ غِبْطَةِ ٱلْفَوْزِ وَلَجَاجَةِ ٱلشَوْقِ إِلَى فَوْزٍ أَكْبَرَ وَأَبْعَدَ. . .

حَيَاةٌ تَمَطَّتْ بَيْنَ ٱلزَمَانِ وَغَسَقِهِ رَاحَتْ تَتَوَاثَبُ عَلَيَّ مَشَاهِدُهَا مِنْ جَوْفِ تِلْكَ ٱلآلَةِ ٱلْجَوفَاءِ كُلَّمَا أَمْعَنَ ٱلْقَوْسُ، وَأَمْعَنَتْ أَصَابِعُ «لِيُونَارْدُو» فِي أَوْتَارِهَا ضَمًّا وَلَثْماً. فَمِنْ غَفْوَةٍ بَيْضَاءَ، إِلَى يَقْظَةٍ سَوْدَاءَ، وَمِنْ بَهْجَةٍ رَاقِصَةٍ، إِلَى حُرْقَةٍ صَاهِرَةٍ، وَمِنْ طُمَأْنِينَةٍ تَمْلأُ رِحَابَ ٱلنَفْسِ إِلَى قَلَقٍ يَقْرِضُ نِيَاطَ ٱلْقَلْبِ. إِيمَانٌ وَشَكٌّ، إِعْيَاءٌ وَرَاحَةٌ، نَصْرٌ وَهَزِيمَةٌ، زَوَابِعُ وَعَوَاصِفُ، وَصَوَاعِقُ وَزَلاَزِلُ، تَتَخَلَّلُهَا فُسْحَاتٌ مِنَ ٱلسُكُونِ ٱلْحَالِمِ، وَٱلتَأَمُّلِ ٱلْهَانِىءِ، وَٱلأَمَلِ ٱلْوَاثِقِ، وَٱلاسْتِقْرَارِ ٱلْمُطْمَئِنِّ. وَهَذِهِ كُلُّهَا يُهَيْمِنُ عَلَيْهَا حَنِينٌ لاَهِبٌ. حَتَّى لأَعْجَبُ لِلْكَمَنْجَةِ كَيْفَ لاَ تَلْتَهِبُ فِي يَدَيْ لِيُونَارْدُو. . .

ـ ميخائيل نعيمة ـ
(لقاء)

الدرس السادس:
وصف الحيوان

دِيكِي

. . . لَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ بِبَالِي أَنَّ هَذَا ٱلْمَسْخَ[1] سَيَبْلُغُ يَوْماً مِنَ ٱلأَيَّامِ مَنْصِبَ ٱلزَعَامَةِ. فَٱلْمَرْتَبَةُ ٱلأُولَى كَانَتْ لأَسْوَدَ مُذَهَّبِ ٱلْجَنَاحَيْنِ، مُكَبَّسَ ٱلتَاجِ، يَتَخَطَّرُ[2] بَيْنَ رِفَاقِهِ كَٱلْقَائِدِ بَيْنَ جُنْدِهِ، كُلُّهَا تَرْقَبُهُ. وَتَرِفُّ بِأَجْنِحَتِهَا ٱسْتِسْلاَماً لَهُ. فَيَعْتَزُّ بَيْنَهَا وَيُطْلِقُ صَيْحَةً طَوِيلَةً صَافِيَةً. وَٱلْوَيْلُ لِمَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَهُوَ مَاضٍ فِي صِيَاحِهِ. فَعِقَابُهُ نَقْرَةٌ فِي ٱلظَهْرِ يَتَنَاثَرُ بِهَا ٱلرِيشُ، وَيَتْبَعُ ذَلِكَ فَوْقُ[3] ذُعْرٍ مِنْ بَاقِي ٱلْدُيُوكِ. . .

تَوَالَتِ ٱلأَيَّامُ، وَٱلأَسْوَدُ مَاضٍ فِي ٱعْتِزَازِهِ، وَٱلْمَسْخُ يَنْمُو يَوْماً فَيَوْماً، وَيَتَلَوَّنُ بِكِسَاءٍ يَخْتَلِفُ عَنْ أَثْوَابِ سَائِرِ إِخْوَتِهِ. وَأَنَا لاَ أَهْتَمُّ لَهُ، وَلاَ لأَفْضَلَ مِنْهُ، فَقَدْ وَهَبْتُ ٱلزَعِيمَ ٱلأَسْوَدَ كُلَّ عَطْفِي.

لَكِنَّ أَخِيَ ٱلأَكْبَرَ لاَحَظَ تَقَدُّمَ «ٱلشَرْشُوحِ»، وَأَعْجَبَتْهُ مِنْهُ صَيْحَةٌ رَنَّانَةٌ تَنْتَهِي بِقَرَارٍ يَبْعَثُ ٱلنَشْوَةَ فِي ٱلسَامِعِ؛ فَأَخَذَ يَعْتَنِي بِهِ.

وَكَأَنَّ هَذَا ٱلْفَرْخَ قَدْ أَحَسَّ هَذَا ٱلإِيثَارَ[4]، وَأَحَسَّ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْئاً تَافِهاً، فَأَخَذَ يَطمحُ[5] إِلَى ٱلرِفْعَةِ، بَعْدَ أَنْ شَعَرَ بِشَيْءٍ مِنْ قُوَّةٍ وَجَمَالٍ. فَتَحَرَّشَ بِأَضْعَفِ ٱلتِسْعَةِ، وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ. ثُمَّ تَحَرَّشَ بِٱلثَانِي فَغَلَبَهُ. وَهَكَذَا ٱلثَالِثُ وَٱلرَابِعُ، حَتَّى أَصْبَحَ ثَانِي ٱلزَعِيمِ فِي وَقْتٍ غَيْرِ طَوِيلٍ.

كَانَ يَنْمُو نُمُوًّا عَجِيباً، وَيَكْتَسِي حُلَّةً[6] أَخَاذَةً، فَقَدْ طَالَ ذَيْلُهُ

مُنْتَهِياً بِسُيُوفٍ حَدْبَاءَ(٧)، نَاعِمَةٍ، لَمَّاعَةِ ٱلسَّوَادِ، تُظِلُّ رَأْسَهُ. وَطَوَّقَتْ عُنُقَهُ أَهِلَّةٌ(٨) مُتَرَاصَّةٌ، مُتَعَانِقَةٌ، تَنْتَهِي إِلَى صَدْرِهِ كَلُبْدَةِ ٱلأَسَدِ. وَأَصْبَحَ عُنُقُهُ قَانِيَ ٱلْحُمْرَةِ فِي مَيْلٍ إِلَى ٱلسُّمْرَةِ. وَصَارَ مَشْيُهُ ٱخْتِيَالاً(٩)، وَفِي صِيَاحِهِ نَشْوَةُ ٱلزَّهْوِ وَٱلْغِبْطَةِ. فَٱحْتَمَتْ فِي كَنَفِهِ فِرَاخُ ٱلْجِيرَانِ «تُطَيِّبُ» لَهُ فِي قَوْقِهَا إِذْ يَصِيحُ، فَيُدِلُّ(١٠) عَلَيْهَا، وَلاَ يَهْدَأُ لَهُ رَأْسٌ وَلاَ مِنْقَارٌ.

ـ ميخائيل صوايا ـ

مفردات النص

١ ـ المسخ: من قلّ لحمه.

٢ ـ يتخطّر: يمشي بزهو، والأفضل أن يقال يخطر.

٣ ـ قوق: صوت الدجاجة.

٤ ـ الإيثار: التفضيل.

٥ ـ يطمح: يطلب بطموح.

٦ ـ الحلة: الثياب، وهنا ما يغطي الجسم.

٧ ـ حدباء: معقوبة.

٨ ـ أهِلَّة: ج. هلال، وهو القمر عندما يبدو قسم منه صغيراً، مستطيلاً.

٩ ـ اختيال: تبختُر وتكبُّر.

١٠ ـ يُدِلّ: ينظر إليهم ويأخذهم من فوق.

أسئلة

١ ـ ضع عنواناً آخر لهذا النص.

٢ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٣ ـ استخرج من النص التعابير المناسبة للمطلوب، واملأ بها الجدول التالي:

الصفة	العبارة المطلوبة
التكبّر والزهو	- - - - - - -
وصف شكل الديك الخارجي	- - - - - - -
وصف الأصوات التي يحدثها الديك	- - - - -

٤ ـ في كلام الكاتب على الأصوات التي يحدثها الديك استعمل صوتاً ليس له. ما هو هذا الصوت؟ ولمن يكون؟

جدول بأصوات الحيوانات[1]:

الحيوان	الصوت مع الفعل
الأسد (ع)	زئير (زأر) ـ زمجرة (زمجر) ـ نهيت [وهو أقل من الزئير] (نَهَتَ)
ابن آوى (ع)	نواح (ناح) ـ نباح (نبح) ـ عواء (عوى)
الأرنب (ع)	ضغيب (ضغب)
الأيّل (ع)	نزيب (نزب) ـ بغام (بَغَم)
أمّ قُوَيق (ط)	نعيب (نعب)
الإوزّ (ط)	زَبيط (زَبَطَ)
البومة (ط)	نعيق (نعق) ـ نعيب (نَعَبَ) ـ عِيَاط (عاطَ)
الببغاء (ط)	صفير (صَفَرَ)
البقرة (ع)	خُوار (خار)
البغل (ع)	شحيج (شحج) ـ شهيق (شَهَقَ)
البَبْر (ع)	زئير (زأر)
البعير (ع)	هدو (هدا)
البلبل (ط)	تغريد (غرّد) ـ صُداح (صدح)
البطة (ط)	بطبطة (بَطْبَطَ) ـ زَبيط (زَبَطَ)
البَاز والبازي (ط)	صرصرة (صَرْصَرَ)
البغوم (ع)	نغيب (نغم)

(١) المصطلحات: ع = عادي ـ ط = طائر ـ ح = حشرة.

البِرْقِش (ط)	تغريد (غرّد)
البَعوض (ح)	طنين (طنّ)
البَلان (ط)	هديل (هدل) ـ سجع (سَجَعَ)
التيس (ع)	نبيب (نبّ) ـ تهدُّج (تهدّج)
التمساح (ع)	نواح (ناح) ـ صراخ (صرخ)
الترغلة (ط)	هديل (هَدَلَ)
التُدرج (ط)	صَرْصَرَة (صَرْصَرَ) ـ وَغْوَعَة (وَغوَعَ)
الثعلب (ع)	ضُباح (ضَبَحَ) ـ عواء (عَوى) ـ صياح (صاح)ـ وَغْوَعَة (وَغوَعَ)
الثور (ع)	عجيج (عَجَّ) ـ خُوار (خارَ)
الجُذْجُد (ح)	طقطقة (طقطق)
الجاموس (ع)	نَفَخَ (نَفَخ) ـ خوار (خار)
الجدي (ع)	ثغاء (ثَغَا)
الجراد (ح)	كصيص (كَصّ) ـ هَثْرَشَة (هثرش) ـ صَرير (صَرّ)
الجَمَل (ع)	جَعْجَعَة (جعجع) ـ عَرير (عَزعَرَ) ـ هَدير (هَدَرَ) ـ رُغاء (رَغَا)
الحَمَام (ط)	هدهدة (هَدْهَدَ) ـ سَجَعَ (سَجَعَ) ـ هديل (هَدَلَ)
الحيّة (ع)	فحيح (فَحّ)
الحجل (ط)	رُغاء (رغا) ـ هدير (هدر) ـ قَطْقَطَة (قَطْقَطَ)
الحَبَش (ط)	قَرَق (قَرَق) ـ مَأْمَأَة (مَأْمَأَ)

الحَمَل (ع)	ثُغاء (ثغا)
الحصان (ع)	الخَبَب [إذا عدا] (خَبَّ) ـ الحَمْحَمَةَ [إذا طلب الحَرَكة] (حَمْحَمَ) ـ الوَقيب [صوت بطنه] (وَقَبَ) ـ الصَهيل (صَهَلَ)
الحسّون (ط)	رغيد (وَغَدَ) ـ تغريد (غَرّدَ)
الحمار (ع)	شهيق (شَهَقَ) ـ نَهيق (نَهَقَ) ـ زَمير [أوّل صوته] (زَمَرَ) ـ سَحيل [أشدّ من النهيق] (سَحَلَ) ـ شَخير (شَخَرَ)
الحبارى (ط)	غطيط (غَطّ)
الخروف (ع)	ثُغاء (ثغا)
الخنزير (ع)	قُباع (قَبَعَ)
الخفّاش (ط)	وَطٌّ (وَطَّ)
الخنزير البرّيّ (ع)	خُنَّة (خَنَّ) ـ قُباع (قَبَعَ) ـ هَمْهَمَة (هَمْهَمَ)
الخِزْنِق (ع)	ضُباع (ضَبَعَ)
الدبّ (ع)	قَهْقاع (قَهْقَعَ) ـ نَخير (نَخَرَ) ـ قهقهة (قهقه)
الديك (ط)	زُقاء (زَقَا) ـ صِيَاح (صَاحَ) ـ صُقَاع (صَقَعَ)
الدجاجة (ط)	إنقاض [إذا أرادت البيض] (أَنقض) ـ نقنقة (نَقْنَقَ) ـ قَوْق (قاق)
الدُخَّل (ط)	غِناء (غَنّى)
الديك الهندي (ط)	نقيق (نَقّ)

الدوري (ط)	صَئِيٌّ (صَأَى) ـ طنين (طَنَّ)
الذئب (ع)	عواء (عَوَى) ـ وَعْوَعَة (وَعْوَعَ)
الذباب (ح)	طنين (طنّ)
الرَسِغ (ع)	حنين (حَنَّ)
الزيز (ح)	لقلاق (لَقْلَقَ) ـ غناء (غَنَّى) ـ طقطقة (طَقْطَقَ)
الزاغ (ط)	سَجَعَ (سجع)
السنونو (ط)	زَقْزَقَة (زَقْزَقَ)
السِنَّور (ع)	ضُغَاء (ضَغَا)
السُلَح (ط)	هدير (هدر)
السُماني (ط)	كركرة (كَرْكَرَ)
الشُحْرور (ط)	صفير (صَفَرَ) ـ مُنَاغاة (ناغَى)
الشُرْشُور (ط)	صفير (صَفَرَ)
الشادِن (ع)	دمدمة (دَمْدَمَ) ـ غَرْغَرَة (غَرْغَرَ)
الصوص (ط)	قَوْق (قاق) ـ صَئي (صأَى) ـ زقزقة (زَقْزَقَ)
الصقر (ط)	قعقعة (قعقع)
الصرصار (ح)	صرير (صَرَّ) ـ هَتْمَلَة (هَتْمَلَ)
الصُرَد (ط)	صَرْصَرَة (صَرْصَرَ) ـ شحيج (شَحَجَ)
الضفدعة (ع)	نقيق (نَقَّ)
الضَبع (ع)	عواء (عوى) ـ رُغاء (رغى)
الضَأْن (ع)	تؤاج (تأَج)

الطاووس (ط)	صرير (صَرَّ)
الطنّانة (ح)	دنين (دَنَّ) ـ طنين (طَنَّ)
الظليم (ع)	عِرار (عَرَّ)
الظَّبْي (ع)	نَغيب (نَغَب) ـ نَزيب (نَزَبَ)
العُقاب (ط)	زعيق (زَعَقَ) ـ بَوْق (بَاقَ) ـ إنقاض (أنقض)
العَقْرب (ح)	صَئِيّ (صأى)
العندليب (ط)	عَنْدَلَة (عَنْدَلَ) ـ صُداح (صَدَحَ) ـ غِنَاء (غنّى)
العصفور (ط)	سَقْسَقَة (سقسق) ـ زَقْزَقَة (زقزق) ـ تَغريد (غَرّدَ)
العنزة (ع)	ثُغاء (ثَغَا)
العَقْعَق (ط)	عَقْعقة (عقْعَقَ)
العِجْل (ع)	خُوار (خَار)
العِكْرِشَة (ح)	ضُباع (ضَبَع)
الغراب (ط)	قَأْقَأة (قَأْقَأَ) ـ نَعيب (نَعَبَ) ـ نَعيق (نَعَقَ) ـ شحيج (شَحَجَ)
الغِرغِرَة (ط)	قَطْقَطَة (قَطْقَطَ)
الغزال (ع)	غَزْغَزَة (غَزْغَزَ)
الغَنَمَة (ع)	ثُغَاء (ثغا)
الفيل (ع)	صَئِيّ (صأى) ـ نُهَمٌ ونهيم (نَهَمَ)
الفأرة (ع)	صَرير (صَرَّ) ـ صئي (صأى)
الفَحْل (ع)	حَمْحَمَة (حَمْحَمَ) ـ صَهيل (صَهَل)

الفَهْد (ع)	صَحيل (صَحَلَ) ـ غطيط (غَطّ)
القبّرة (القنبرة) (ط)	تغريد (غَرَّد) ـ هديل (هَدَلَ)
القرد (ع)	زُقَاح (زَقَحَ) ـ قهقهة قهقه) ـ صُراخ (صَرَخَ) ـ ضَحِكَ (ضَحِك)
القاق (ط)	بَقْبَقَة (بَقْبَقَ)
القرقر (ع)	ضَحِك (ضَحِك)
القُمْرِيّ (ط)	سَجَع (سَجَعَ)
اللبؤة (ع)	زئير (زأر)
القَطا (ط)	قَطقطة (قَطْقَطَ)
الكُركيّ (الكراكيّ) (ط)	ضُباع (ضبع) ـ تَبْويق (بَوَّقَ) ـ بَوْق (باقَ)
الكبش (ع)	مَأْمَأَة (مَأْمَأَ) ـ غَمْغَمَة (غَمْغَمَ)
الكلب (ع)	ضُغاء [للجوع] (ضَغَا) ـ وَقْوَقَة [للخوف] (وَقْوَقَ) ـ هدير [إذا كره شيئاً] (هدر) ـ نُباح (نَبَحَ) ـ عَوَاء (عَوَى)
الكركدن (وحيد القرن) (ع)	نَهَام ونَهيم (نَهَمَ) ـ صئي (صَأَى)ـ قَبيع (قَبَع)
اللقلاق (ط)	لَقْلَقَة (لَقْلَقَ)
المَاعِز (ع)	يَعار (يَعَرَ) ـ تَهَدُّج (تَهَدَّجَ)
المَاموت (ع)	نَهَام ونَهيم (نَهَمَ)

النَمْل (ح)	دَبيب (دَبَّ) ـ هَسيس (هَسّ)
النَمِر (ع)	غَطيط (غَطَّ) ـ زَمْجَرَة (زَمْجَرَ) ـ زَئير (زَأَرَ) ـ صَحيل (صَحَلَ)
النَحْلة (ط)	دَنين (دَنَّ) ـ طَنين (طَنَّ) ـ دويّ (دوّى)
النعامة (ط)	زِمار (زَمَر) ـ صُراخ (صَرَخَ) ـ عِرار (عَرّ) ـ رُغاء (رغا)
النَسر (ط)	زَعيق (زَعَقَ) ـ صَفير (صَفَرَ)
النعجة (ع)	ثُغاء (ثغا)
الناقة (ع)	أَطيط (أَطَّ)
الهِرّة (ع)	مُوَاء (ماءَ) ـ خَرخرة [صوته عند النعاس] (خَرْخَرَ)
الهدهد (ط)	هَدْهَدَة (هَدْهَدَ)
الهَزَار (ط)	تغريد (غرّد)
الوَرَشان (ط)	سَجع (سَجَعَ)
الوَرْقاء (ط)	سَجع (سجع) ـ هديل (هَدَلَ)
اليَحْمُور (ع)	نَزيب (نَزَب) ـ دَنْدَنَة (دَنْدَنَ)
اليَرْبوع (ع)	صئي (صأى)
اليَمامة (ط)	هَدْهَدَة (هَدْهَدَ) ـ هَديل (هَدَلَ)

بعض إناث الحيوانات وذكورها

الذكر	الأنثى
الأسد	اللَبُؤَة
الثعلب	التُرْغُلَة
الدجاجة	الديك
الأَيم ـ الصِمَّة	الحيّة
الغَيْلَم	السُلَحْفَاة
النَبيط	الحُبَارى
القُنْفُذ	الصِمَّة
الأيَّل	المَهَاة
الحِمار	الأتان ـ الجحشة
الجمل	الناقة
النَهار	البومة
الحصان	الفَرَس
الضَبعان	الضَبُع
الذئب	السِلَقَة ـ الذئبة
السِنَور ـ الهرّ	الهرّة
الخروف	الشاة

بعض أسماء صغار الحيوانات

اسم الحيوان	اسم صغيره
الحجل	السُلَح
الدب	الجِبْس ـ الدَيْسَم
الهرّ	الشِبْرِق
الظبي	الشادِن ـ الجؤذر ـ الرَشَأ ـ الخَشْف ـ الأسمر ـ الطَلَى
البقرة والضأن	البَهم ـ البَهَم ـ البَهَام
الحُبارى	الحُبْرور
القرد	الرُبَّاح ـ الدُقِشَة
الكلب	الجرو
الأسد	الجرو ـ الشِبل
الإِبِل	الفَرش ـ الدَرَق
النعام	الرَأل ـ الحَفّان
الغَنَم	النَقَد
المعز	البَهم ـ البَهَم ـ البَهَام ـ الحَبلَّق
الطير	الدُخَّل
الجراد	الغَوْغاء
النمل	الذرّ

الفَرَس	**القَلَهْزَم ـ المُهر**
الضبع	**الهُبَيْرَة ـ الفُرْعُل**
الظبي	**الشَصَرَة**
الغزال	**الخُشَيْش**
الضفدع	**الشرغ**
الفيل	**الدَغْفَل**
الناقة	**الحُوار ـ البَوّ**
الحمار ـ حمار الوحش	**الجحش**
البقرة	**العِجْل**
البقرة الوحشيّة (المهاة)	**البَخْزَج ـ البَزْغَز**
الشاة	**الحَمَل ـ البَهْمَة ـ السُخْلَة**
العنزة	**الجدي**
الأرويّة	**الوَعْل ـ العُفر**
الخنزير	**الخِنَّوْص**
الثعلب	**الهِجْرِس**
الفأرة	**الدِرْص (والدَرْص والدَرْصَة)**
الأرنب	**الدِرْص (والدَرْص) ـ الخِرْنِق**
الضَبّ	**الحِسل**
البَبْر	**الخِنْصِيص (والخِنَّوْص)**
الحيّة	**الحِرْبِش**

الدجاجة	الفرّوج ـ الصوص
العَقْرَب	الشَبَاة ـ الفُصَيْعِل

من أسماء أماكن الحيوانات

اسم الحيوان	اسم المكان
النعامة	أُدحِيّ
الدوابّ	إصْطَبل
القَطا	أُفْحُوص
الضَبّ	حُجْر
الحيّة	حُجْر
النحل	خليّة ـ قفير
الغَنَم	زَرْب
الأَسَد	عَرين
النَمل	قرية
الوحش	كِناس
الدبّور	كُور
الأرنب ـ الثعلب	مِكْوُ
اليَربوع	نافِقَاء

الذئب ـ الضبع	وِجار
الطائر	عُش (إذا كان في كُنّ) ـ وَكْر (إذا كان على الشجر) وُكْن ـ وُكْنَة (إذا كان في جبل أو جدار)

حركات الطيور

- يُقال: **سَفّ الطائر**، إذا مَرَّ على وجه الأرض.
- يُقال: **وَقَع الطائر**، إذا نزل على غصن أو غيره بعد طيران.
- يُقال: **سَام الطائر** على الشيء، إذا حام عليه.
- يُقال: **كَسَرَ الطائر**، إذا ضَمَّ جناحيه يريد الوقوع؛ والطير الكاسر هو الطير الذي يصطاد، وهي صفة للطير لا للسبع.

تمارين تطبيقية

رقم ١ : أكتب فقرة تصف فيها طائراً من الطيور، مركزاً على شكله الخارجي.

رقم ٢ : أكتب فقرة تصف فيها حيواناً يعجبك، مركزاً فيها على شكله وحركاته.

رقم ٣: إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة التي بعده:

دَجَاجَةٌ تَصِفُ زَوْجَهَا

إِنَّ زَوْجِي مِثَالُ ٱلْمُرُوءَةِ وَٱلْكَرَمِ وَٱلْحُنُوِّ: إِنْ وَقَعَ عَلَى حَبَّةٍ سَمِينَةٍ دَعَانَا إِلَيْهَا، وَآثَرَنَا بِهَا دُونَهُ؛ وَإِنْ سَقَطَ عَلَى شَرْبَةِ مَاءٍ تَوَقَّفَ وَٱسْتَقْدَمَنَا

لِنَبْدَأَ بِٱلشُّرْبِ قَبْلَهُ. وَإِنْ سَمِعَ صَوْتاً مُزْعِجاً ٱنْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، وَتَصَلَّبَتْ أَعْصَابُهُ، وَثَارَ ٱلدَمُ فِي وَجْهِهِ وَٱسْتَعَدَّ لِلِقَاءِ ٱلْمَكْرُوهِ بِنَفْسِهِ. وَلَوْ جَاءَ ٱلْمَكْرُوهُ مِنْ أَكْبَرِ مَخْلُوقٍ وَأَقْسَى مُعْتَدٍ لَكَانَ مَوْقِفُهُ مَوْقِفَ ٱلْمُدَافِعِ عَنْ حِمَاهُ...

وَجَمَالُهُ فِتْنَةٌ لاَ مَثِيلَ لَهَا، وَصُورَتُهُ سِحْرٌ لاَ يُشْبِهُهُ شَيْءٌ... أَمَّا ذَلِكَ ٱلْعُرْفُ ٱلْقِرْمِزِيُّ ٱللَيِّنُ ٱلَّذِي يَتَدَلَّى مِنْ مَفْرِقِهِ، فَقِطْعَةٌ فَنِّيَّةٌ مِنْ صُنْعِ خَالِقٍ مُبْدِعٍ بَارِعٍ. وَأَمَّا ذَلِكَ ٱلْعُنُقُ ٱلطَوِيلُ ٱلْوَسِيمُ ٱلَّذِي يُشْبِهُ غُصْنَ ٱلْمَنْثُورِ وَقْتَ ٱزْدِهَارِهِ، وَأَمَّا ذَانِكَ ٱلْفَمُ ٱلْجَمِيلُ ٱلدَقِيقُ ٱلَّذِي أَوْدَعَهُ ٱللَّهُ أَعْذَبَ لِسَانٍ، وَأَمَّا ذَانِكَ ٱلْجَنَاحَانِ ٱلْمُلَوَّنَانِ بِأَجْمَلِ ٱلأَلْوَانِ، وَأَمَّا تَانِكَ ٱلسَاقَانِ ٱلدَقِيقَتَانِ، وَتِلْكَ ٱلأَصَابِعُ ٱلزُمُرُّدِيَّةُ، وَتِلْكَ ٱلأَظَافِرُ ٱلْعَاجِيَّةُ، وَتِلْكَ ٱلْمِشْيَةُ ٱلْمِتَهَادِيَةُ، فَصُنْعُ خَالِقٍ جَمِيلٍ أَحَبَّ ٱلْجَمَالَ، فَطَبَعَ خَلْقَهُ بِطَابِعِهِ، وَأَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورَتِهِ، فَجَاؤُوا أَجْمَلَ مَخْلُوقَاتٍ مِنْ صُنْعِ أَجْمَلِ خَالِقٍ...

ـ إسحق موسى الحسينيّ ـ
(مذكرات دجاجة)

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ إملأ الجدول التالي بالعبارات المناسبة من النص:

الشيء الموصوف	التعبير
غضب الديك	- - -

مروءة الديك	- -
عُرْف الديك	-
عنق الديك	-

٣ ـ ألفّ جملاً طريفة تصف فيها ما يلي من الديك:

منقاره ـ صوته ـ جناحاه ـ ساقاه ـ مشيته.

رقم ٤ : ألّف فقرة تكمل فيها نص التمرين السابق في وصف الديك، وتضعها في وسط النص أو في آخره.

رقم ٥ : ضع العبارات التالية في جمل تصف فيها الحيوانات:

- يتخطّر بين...
- يكتسي حُلّة...
- وهو ماضٍ في صياحه
- لُبْدَة الأسد...
- يبعث النشوة في...
- احتمى في كَنَفِهِ...

رقم ٦ : صف ما يلي من هيآت الحيوانات وأصوافها بتعابير وجمل جميلة:

- منقار كنار
- عينا هرّة
- ألوان سمكة
- جناح ببغاء
- نباح كلب
- شكل أفعى
- صوف خروف
- زئير أسد
- نهيق حمار

لا يُقال	يُقال
ـ تفجّرت الماء من الصخر	ـ تفجّر من الصخر (وتفجرت المياه)
ـ إِخْتَضَرَ الرَّجُلُ فهو مُخْتَضِر	ـ أُحْتُضِرَ الرجل فهو مُحْتَضَر
ـ أحنى رأسَهُ	ـ حنا رأسَهُ

١ ـ النص الأول:

حَسُّونٌ أَسِيرٌ وَآخَرُ طَلِيقٌ

هَذَا «عَتِيقٌ» ٱلْتُقِطَ صَغِيراً فِي عُشِّهِ، وَنَشَأَ فِي هَذَا ٱلْقَفَصِ ٱلْخَشَبِيِّ، وَتَلَقَّنَ ٱلْغِنَاءَ مِنْ أَشْهَرِ «عَتِيقٍ» فِي ٱلْجِوَارِ، وَكَانَتْ ٱلأَيَّامُ وَٱللَّيَالِي تَنْقَضِي وَهُوَ نَاعِمُ ٱلْبَالِ، يَنْظُرُ مِنْ خِلاَلِ قُضْبَانِ قَفَصِهِ فَيَقَعُ بَصَرُهُ عَلَى بُسْتَانِ صَاحِبِهِ. ثُمَّ إِذَا سَرَّحَ ٱلْبَصَرَ بَعِيداً لاَ يَرَى مِنَ ٱلدُّنْيَا غَيْرَ هَذَا ٱلْجَبَلِ ٱلْقَائِمِ هُنَاكَ فِي ٱلنَّاحِيَةِ ٱلثَّانِيَةِ عَلَى ضَفَّةِ ٱلْوَادِي.

وَلَشَدَّ مَا كَانَ يُعْجَبُ عِنْدَمَا يَسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ تَجَاوُبَ غِنَاءِ ٱلْحَسَاسِينِ فِي ٱلْحَقْلِ، أَوْ عِنْدَمَا يَرَى حَسُّوناً بَرِّياً يَقَعُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ عَلَى ٱلشَّبُّوقِ ٱلْمُنْتَصِبِ فِي طَرَفِ ٱلْبُسْتَانِ.

أَيْنَ تَعِيشُ هَذِهِ ٱلْحَسَاسِينُ؟ وَمِنْ أَيْنَ تأْتِي بِٱلْقُنَّبِ؟ وَمَنْ، تُرَى، يُقَدِّمُ لَهَا قَدَحَ ٱلْمَاءِ؟...

وَٱرْتَفَعَ حَسُّونُ ٱلْحَقْلِ فِي ٱلْهَوَاءِ، وَرَسَمَ فِي ٱلْفَضَاءِ دَائِرَةً كَبِيرَةً، ثُمَّ عَادَ فَنَزَلَ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى أَعْلَى غُصْنٍ فِي ٱلشَّبُّوقِ، وَأَرْسَلَ أُغْنِيَةً فِيهَا مِنْ خَرِيرِ ٱلسَّوَاقِي، وَأَلْوَانٌ مِنْ شُعَاعِ ٱلأَصِيلِ، وَرَائِحَةٌ مِنْ أَزْهَارِ ٱلْحَقْلِ، وَعُمْقٌ مِنْ أَغْوَارِ ٱلسَّمَاءِ...

ـ صلاح لبكي ـ
(من أعماق الجبل)

٢ ـ النص الثاني:

أَلْعُصْفُور

أَلْعُصْفُورُ أَخَفُّ ٱلْمَخْلُوقَاتِ دَماً، وَأَكْثَرُهَا نَفعاً!

إِذَا رَفْرَفَ عَلَى ٱلْغُصْنِ رَفْرَفَ مَعَهُ ٱلأُنْسُ، وَإِذَا غَرَّدَ وَطَارَ طَارَ مَعَهُ ٱلْهَمُّ! لَوْنُهُ فَنٌّ، وَصَوْتُهُ فَنٌّ! وَهُوَ، لِفَرْطِ ذَوْقِهِ وَمَحَبَّتِهِ، يَحْفَظُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْمَسَافَةِ ٱلَّتِي تَكْفِينَا لِلتَمَتُّعِ بِجَمَالِ لَوْنِهِ وَصَوْتِهِ: لاَ يَبْتَعِدُ كَٱلنَسْرِ، وَلاَ يَقْتَرِبُ كَٱلدَجَاجَةِ.

يَأْكُلُ مِنَ ٱلحَشَرَاتِ مَا يُؤْذِينَا، وَلاَ يَأْخُذُ مِنْ دَرْبِنَا شَيْئًا يُمْكِنُنَا أَنْ نَسْتَفِيدَ مِنْهُ. حَنَانُهُ عِظَةٌ لَنَا، وَحِكْمَتُهُ ٱلْغَرِيزِيَّةُ مَثَلٌ أَعْلَى فِي ٱلاجْتِمَاعِ وَٱلْعُمْرَانِ.

ـ رشدي المعلوف ـ
(مختصر مفيد)

٣ ـ النص الثالث:

أَلْوَرْوَارُ

مِنْ ضُيُوفِنَا. . . ٱلْوَرْوَارُ، وَهُوَ طَائِرٌ جَمِيلُ ٱلْمَنْظَرِ، فِي رَأْسِهِ حُمْرَةٌ، مُطَوَّقُ ٱلْعُنُقِ بِمِثْلِ صُفْرَةِ ٱلذَهَبِ، أَخْضَرُ ٱلْجَنَاحَيْنِ، قَصِيرُ ٱلرِجْلَيْنِ، طَوِيلُ ٱلْمِنْقَارِ أَسْوَدُهُ، وَفِي ذَنَبِهِ رِيشٌ يَضْرِبُ إِلَى ٱلزُرْقَةِ. وَيَقِيناً أَنَّهُمُ ٱشْتَقُّوا ٱسْمَهُ مِنْ حِكَايَةِ صَوْتِهِ، كَمَا قِيلَ فِي ٱلْقَطَا وَٱلْعَقْعَقِ وَٱلزِيزِ وَٱلصُرْصُورِ. وَهُوَ يَأْتِينَا فِي غُرَّةِ أَيْلُولَ. وَلَوْ عَرَفَهُ ٱلْعَرَبُ مَعْرِفَتِي بِهِ لَمَا قَدَّمُوا عَلَيْهِ ٱلْحُبَارَى فِي بَابِ ٱلْبَلاَهَةِ. . .

وَلَئِنْ كَانَ ٱلْعُصْفُورُ أَصْغَرَ دِمَاغاً فَهُوَ أَوْفَرُ فِطْنَةً، يَأْكُلُ ٱلْحُلْوَ فَيَسْمَنُ، وَيَظَلُّ ٱلْوَرْوَارُ أَعْجَفَ، ضَامِراً، لاَ طِيبَ فِي لَحْمِهِ، وَلاَ دَسَمَ. فَلَحْمُ ٱلْوَرْوَارِ ٱلْمُغَفَّلِ كَلَحْمِ ٱلزُّرَيْقِ ٱلْمُتَقَلِّبِ لاَ يُزْكِيَانِ وَلاَ يُذْكِيَانِ؛ وَإِنَّ ذَيْنِكَ ٱلطَّائِرَيْنِ لَيَسْتَوِيَانِ فِي ٱلْجُبْنِ، فَإِذَا أَصَابَتْ ظِفْرَ أَحَدِهِمَا أَصْغَرُ حَبَّةٍ مِنَ ٱلْخُرْدُقِ هَوَى إِلَى ٱلْحَضِيضِ. وَكَذَلِكَ القولُ في جُبْنِ ٱلزَّرَازِيرِ وَوَهْنِهَا. وَلَيْسَتِ ٱلأَرَانِبُ وَٱلغِزْلاَنُ بِأَصْبَرَ مِنْهَا عَلَى ٱلشِدَّةِ، فَكَأَنَّ هَذِهِ ٱلْفِئَةَ مُصَابَةٌ بِضَعْفِ ٱلْقَلْبِ.

أَمَّا ٱلطُيُورُ ٱلْقَوِيَّةُ فَهِيَ ٱلحِجْلاَنُ وَٱلْوَرَشَانُ وَٱلْحَمَامُ، وَٱلْيَمَامُ، وَٱلْمُعَقَّفَاتُ ٱلْمَنَاقِيرِ كَٱلْبُزَاةِ وَٱلْبَوَاشِقِ وَٱلشَوَاهِينِ وَٱلعِقْبَانِ وَٱلنُسُورِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا.

ـ بولس سلامة ـ

٤ ـ النص الرابع:

أَلْقُنْفُذُ

رُبَّمَا كَانَ ٱسْمُهُ ٱلشَهْيَمَ، هَذَا ٱلَّذِي عَرَفْتُ مِنْ قِصَّتِهِ مَا عَرَفْت. أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقُنْفُذِ آكِلِ ٱلْحشَرَاتِ وَٱلضَفَادِعِ وَٱلْعَصَافِيرِ. أَلشَيْهَمُ نَبَاتِيٌّ، أَرِسْتُقْرَاطِيٌّ، عَصَبِيٌّ. كَٱلْقُنْفُذِ يَرْكُنُ إِلَى ٱللَيْلِ، يُمَارِسُ فِيْهِ هِوَايَاتِهِ وَمُغَامَرَاتِهِ. يَأْنَسُ لِضَوْءِ ٱلْقَمَرِ. يَمْقُتُ ٱلشَمْسَ ٱلْحَارِقَةَ.

شِتَاءً، يَغِيْبُ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ، فَيَحْرِمُ ٱلنَاسَ خَيْرَهُ، وَيَكْفِيهِمْ شَرَّهُ: خَيْرَهُ لأَنَّ لَحْمَهُ طَرِيٌّ، لَذِيذٌ، وَشَرَّهُ لأَنَّهُ يَعِيثُ فِي ٱلْحُقُولِ، يُقَرِّضُ ٱلنَبَاتَ.

قَوَائِمُهُ شَدِيدَةٌ. أَظَافِرُهُ حَادَّةٌ. رِيشُهُ كَٱلسِهَام يُوَجِّهُ رُؤُوسَهُ إِلَى ٱلْخَطَرِ ٱلْمُدَاهِمِ. يُسَمِّيهِ ٱلناسُ نَيْصاً، وَيَنْصاً، وَقُنْفُذاً، وَإِنْ يَكُنْ ضِعْفَ ٱلْقُنْفُذِ حَجْماً. وَٱلْقُنْفُذُ، عِنْدَهُمْ، هُوَ «ٱلْكَبَابَةُ»، أَوْ «كَبَابَةُ ٱلشوْكِ». وَنَحْنُ مَعَ ٱلنَاسِ فِي تَسْمِيَتِهِ ٱلْمَأْنُوسَةِ. وَلَمْ نَعْرِفْ مِنْ شَهَامَتِهِ، قَبْلاً، مَا يَفْرِضُ عَلَيْنَا ٱسْمَهُ ٱلْغَرِيبَ (الشَيْهَمَ). تُرَاهُ يُحقِّقُ لَقَبَهُ...؟

ـ وليم الخازن ـ

(صيحة الغاب)

٥ ـ النص الخامس:

شَامُو

شَامُو كَلْبٌ عَجِيبٌ، فَرِيدٌ مِنْ نَوْعِهِ... لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ، وَلاَ هُوَ رَاعِي مَاشِيَةٍ: لَقِيطٌ، لاَ يَعْرِفُ أَحَدٌ أَصْلَهُ وَلاَ فَصْلَهُ. وَجُلُّ مَا يَعْرِفُهُ ٱلنَاسُ أَنَّ شَامُو كَلْبٌ غَرِيبٌ، جَاءَ ٱلْقَرْيَةِ مُنْذ سَنَوَاتٍ، لاَ أَحَدَ يَدْرِي كَيْفَ، وَلاَ مِنْ أَيْنَ... لاَ سَيِّدَ لَهُ وَلاَ مُعِيلَ، وَلاَ صَدِيقَ لَهُ بَيْنَ ٱلنَاسِ وَلاَ بَيْنَ ٱلْكِلاَبِ.

وأَوَّلُ مَا يَسْتَرْعِيكَ فِي شَامُو شَكْلٌ مُمَيَّزٌ غَرِيبٌ: فَمٌ مُسْتَطِيلٌ، شَدْقُهُ ٱلأَسْفَلُ مُنْحَرِفٌ بَعْضَ ٱلشَيْءِ إِلَى ٱلْيَسَارِ، فَتَخَالُ، عِنْدَمَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ، أَنَّ فِيهِ تَكْشِيرَةً طَبِيعِيَّةً لاَ حَوْلَ لِشَامُو فِيهَا وَلاَ قُوَّةَ! وَأَعْجَبُ مَا فِي شَامُو، فَضْلاً عَنِ ٱلْعَاهَةِ ٱلَّتِي شَوَّهَتْ فَمَهُ، أُذُنَانِ وَذَيْلٌ ٱجْتَثَّتْهَا ٱلْفَأْسُ مِنْ جُذُورِهَا عِنْدَمَا كَانَ جَرْواً، فَبَدَا ذَلِكَ ٱلْكَلْبُ ٱلْعَجِيبُ وَكَأَنَّهُ جَاءَ إِلَى هَذِهِ ٱلدُنْيَا وَلَيْسَ لَهُ ذَيْلٌ وَلاَ أُذُنَانِ.

وَلَوْنُ شَامُو أَسْوَدُ مَا عَدَا رُقْعَةً مُسْتَدِيرَةً بَيْضَاءَ فِي طَرَفِ وَجْهِهِ ٱلأَيْسَرِ. إِنَّهَا «شَهْوَةٌ»، كَمَا كَانَ أَهْلُ ٱلْقَرْيَةِ يَقُولُونَ سَاخِرِينَ، فَيَا لَسُوءِ طَالِعِهِ! شَهْوَةٌ جَاءَتْ، هِيَ ٱلأُخْرَى، تَطْبَعُ عَلَى وَجْهِ ذَلِكَ ٱلْكَلْبِ ٱلشَرِيدِ سِمَةً مِنْ سِمَاتِ ٱلْغَرَابَةِ ٱلَّتِي يَتَفَرَّدُ بِهَا بَيْنَ ٱلْكِلاَبِ كَافَّةً...

يَقْضِي شَامُو مُعْظَمَ أَوْقَاتِهِ رَابِضاً عَلَى سُطَيْحَةِ بَيْتٍ مُتَدَاعٍ مَهْجُورٍ فِي سَاحَةِ ٱلْقَرْيَةِ، حَتَّى بَاتَ ذَاكَ ٱلْمَكَانُ، بِمَنْزِلَةِ مَقَرٍّ عَامٍّ لَهُ، مِنْهُ يَفِرُّ هَارِباً إِذَا أَحْدَقَ بِهِ خَطَرٌ، وَمِنْهُ يَكُرُّ مُتَقَفِّياً أَثَرَ هَذَا أَوْ تِلْكَ مِنَ ٱلذِينَ يَحْلُو لِشَامُو أَنْ يُدَاعِبَهُمْ أَوْ يُشَاكِسَهُمْ.

ـ أنطوان مسعود ـ
(أسطورة البحر)

٦ ـ النص السادس:

خَرُوفَانِ

إِجْتَمَعَ لَيْلَةَ عِيدِ ٱلأَضْحَى خَرُوفَانِ مِنَ ٱلأَضَاحِي فِي دَارِنَا. أَمَّا ٱلأَوَّلُ فَكَبْشٌ أَصْوَفُ، أَقْرَنُ، ٱنْتَهَى سِمْنُهُ حَتَّى ضَاقَ جِلْدُهُ بِلَحْمِهِ، وَسَحَّ بَدَنُهُ بِٱلشَحْمِ سَحًّا؛ فَإِذَا تَحَرَّكَ خِلْتَهُ سَحَابَةً يَضْطَرِبُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَيَهْتَزُّ شَيْءٌ مِنْهَا فِي شَيْءٍ، وَلَهُ أَلْيَةٌ يَجُرُّهَا خَلْفَهُ جَرًّا؛ فَإِذَا رَأَيْتَهَا مِنْ بَعِيدٍ حَسِبْتَهَا حَمَلاً يَتْبَعُ أَبَاهُ، وَهُوَ لِقُوَّتِهِ أَشْبَهُ بِٱلْقَلْعَةِ يَعْلُوهَا مِنْ هَامَتِهِ كَٱلْبُرْجِ ٱلْحَرْبِيِّ فِيهِ مِدْفَعَانِ بَارِزَانِ؛ وَتَرَاهُ أَبَداً يُمِيلُ خَدَّهُ تَكَبُّراً كَأَنَّهُ أَمِيرٌ مِنَ ٱلأَبْطَالِ.

وَأَمَّا ٱلآخَرُ فَحَدَثٌ فِي ٱلْعَامِ ٱلأَوَّلِ مِنْ مَوْلِدِهِ؛ وَكَانَ يَثْغُو لاَ يَنْقَطِعُ

ثُغَاؤُهُ، فَقَدْ أَحسَّ بِأَنَّهُ ٱنْتُزِعَ مِنْ قَطِيعِهِ، وَشَعَرَ بِٱلْوَحْشَةِ، وَتَنبَّهَتْ فِيهِ غَرِيزَةُ ٱلْخَوْفِ مِنَ ٱلذِئْبِ، فَزَادَتْهُ، إِلَى ٱلوَحْشَةِ، قَلَقاً وَٱضْطِرَاباً.

ـ مصطفى صادق الرافعي ـ
(بتصرف)

٧ ـ النص السابع:

أَفْعَى

. . . تَمَلْمَلَ ٱلنَاطُورُ فِي فِرَاشِهِ كَأَن قُوَّةً خَفِيَّةً سَيْطَرَتْ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ ٱللَحْظَةِ فَٱنْتَشَلَتْهُ مِنْ قَيْلُولَتِهِ؛ وَمَا هُو أَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ حَتَّى بَصُرَ بِحَيَّةٍ رَقْطَاءَ تَسْعَى عَلَى غُصْنِ ٱلسِنْدِيَانَةِ، وَهُوَ أَحَدُ عُمُدِ ٱلْعِرْزَالِ، وَجِسْمُهَا ٱلأَمْلَسُ يَتَلَوَّى، وَكُلَّمَا وَقَعَ عَلَيْهِ خَيْطٌ مِنْ خُيُوطِ ٱلشَمْسِ شَعَّ كَقِطْعَةٍ مِنْ زُجَاجٍ مُلْقَاةٍ فِي ٱلتُرَابِ، وَقَدْ مَدَّتْ لِسَاناً دَقِيقاً كَٱلإِبْرَةِ، وَأَدَارَتْ فِيمَا حَوْلَهَا عَيْنَيْنِ كَعَيْنَيِ ٱلدِيكِ رُكِّبَتَا فِي رَأْسٍ صَغِيرٍ مُثَلَّثٍ. فَأَحسَّ سَعِيدٌ لِمَنْظَرِهَا قُشَعْرِيرَةً بَارِدَةً لَمْ يَبْعَثْهَا ٱلْخَوْفُ، بَلْ بَعَثَهَا ٱشْمِئْزَازُهُ مِنْ رُؤْيَةِ هَذَا ٱلْجِسْمِ ٱلطَوِيلِ ٱلْمُبَرْقَشِ يَنْسَابُ عَلَى ٱلْغُصْنِ ٱنْسِيَاباً كَأَنَّهُ حَبْلٌ مَسْحُوبٌ. . .

وَخَطَرَ لَهُ أَنْ يَقْذِفَ بِٱلأَفْعَى إِلَى ٱلأَرْضِ، ثُمَّ يَلْحَقَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَتَوَارَى، فَيُبَادِرَهَا بِضَرْبَةٍ مِنْ عَصَاهُ؛ وَكَانَتِ ٱلأَفْعَى فِي تِلْكَ ٱللَحْظَةِ قَدِ ٱنْحَدَرَتْ عَنِ ٱلْغُصْنِ وَبَلَغَتِ ٱلْغِطَاءَ فَوْقَ قَدَمَيِ ٱلرَجُلِ فَنَفَضَ سَعِيدٌ رِجْلَهُ ٱلْيُمْنَى نَفْضَةً قَوِيَّةً؛ وَلَكِنَّ ٱلأَفْعَى لَمْ تَسْقُطْ، بَلِ ٱرْتَدَّتْ عَلَيْهِ تَفُحُّ فِي وَجْهِهِ فَحِيحاً أَجَشَّ. وَنَشَبَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مَعْرَكَةٌ هَائِلَةٌ، كَانَ سِلاَحُهُ فِيهَا يَدَيْنِ جَبَّارَتَيْنِ كَأَنَّ أَصَابِعَهُمَا كَلاَّبَاتٌ حَدِيدِيَّةٌ، وَسِلاَحُهَا رَأْساً

دَقِيقاً، هَائِجاً، يُفَتِّشُ عَنْ مَوْضِعِ ٱللَّسْعَةِ فِي جَسَدِ ٱلرَّجُلِ، وَجِسْماً يَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ يَلْتَفُّ عَلَيْهِ لِيَعْصِرَهُ عَصْراً، وَذَنَباً حَادًّا يَضْرِبُ ضَرَبَاتٍ قَوِيَّةً...

- خليل تقيّ الدين -
(عشر قصص)

٨ ـ النص الثامن:

حِمَارُ ٱلأَمِيرِ

يَقْفِزُ، يَثِبُ، يَتَغَاوَى، حِمَارُ ٱلأَمِيرِ، مِنْ حَقْلٍ إِلَى حَقْلٍ، وَمِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ.

بَرْقٌ وَرَعْدٌ وَزَلاَزِلُ، تَقْدَحُ حَوَافِرُهُ ٱلصُّخُورَ. يَتَعَالَى عُرْفُهُ مُلَوِّحاً بِعُنْفُوَانِهِ، مُتَمَوِّجاً كَلُبْدَةِ ٱلأَسَدِ. يَزْهُو بِسَرْجٍ مُقَلْقَلٍ عَلَى ظَهْرٍ مُتَقَوْقِعٍ تَنْبُو عَنْهُ ٱلْبَرْدَعَةُ. وَٱلْبُوقَانِ أُذُنَاهُ تَكْبَحَانِ طَيَرَانَهُ.

أَرَادَهُ صَاحِبُهُ فَوْقَ حِمَارِ ٱلزَرَدِ، بَلْ فَوْقَ ٱلْحِصَانِ؛ وَطَابَعُ ٱلْهَوَانِ يَلْمَعُ عَلَى صَدْرِهِ ٱلْهَابِطِ. جَمَّلَ لِبَاسَهُ، جَعَلَهُ مُقَصَّباً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ...

كَٱلزَوْبَعَةِ يَهْجُمُ حِمَارُ ٱلأَمِيرِ عَلَى كُلِّ حَيٍّ. يَقْضِمُ ٱلنَبَاتَ. يَأْكُلُ حُقُوقَ بَنِي جِلْدَتِهِ، يُقْلِقُ ٱلْبَشَرَ.

يَسْتَيْقِظُ ٱلْمَغْرُورُ مَعَ ٱلْفَجْرِ، يُنَافِسُ ٱلدِيكَةَ عَلَى مَصَاطِبِهَا. يَطِيبُ نَهِيقُهُ لِصَاحِبِهِ...

فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، نَظَرَ إِلَى ٱلسَمَاءِ فَٱسْتَحْلاَهَا، وَإِلَى ٱلْفَضَاءِ فَٱسْتَهْوَاهُ. رَاحَ يَقْفِزُ، وَيَشِبُّ، وَيَتَعَالَى، حَتَّى أَزْهَقَ حَوَافِرَهُ، وَأَدْمَى قَوَائِمَهُ. . .

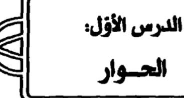
ـ وليم الخازن ـ
(صيحة الغاب)

القسم الثاني

الحـوار

- الحوار
- نصوص مختارة
- المناجاة
- نصوص مختارة





الدرس الأول:

الحـوار

مُحاكَمَةٌ

جِيءَ بِٱلنَمِرِ وَٱلذِئْبِ لِلْمُحاكَمَةِ. وَكُنْتُ أَنَا ٱلأَسَدَ، ٱلْقَاضِيَ فِي جَلْسَةِ ٱلْمُحَاكَمَةِ. إِعْتَلَيْتُ ٱلْمِنَصَّةَ[١] ٱلْمُخَصَّصَةَ لِي. وَتَحَلَّقَتْ حَوْلِي حَيَوَنَاتُ ٱلْغَابَةِ: ٱلضِبَاعُ وَٱلْقِرَدَةُ وَٱلْفِيَلَةُ وَٱلنُمُورُ وَٱلْفُهُودُ وَٱللَّبُؤَاتُ. . . وَبَدَأْنَا:

ـ تَقَدَّمَ مِنِّي، أَيُّهَا ٱلذِّئْبُ، أَصَحِيحٌ أَنَّكَ تَسَبَّبْتَ فِي هٰذَا ٱلشِجَارِ[٢]؟

ـ لَيْسَ هٰذَا مَا حَدَثَ، يَا سَيِّدِي ٱلأَسَدَ. كُنْتُ أَصْطَادُ، فَوَقَعْتُ عَلَى[٣] غَزَالٍ، فَصَرَعْتُهُ. وَبَيْنَمَا أَنَا آكُلُهُ، إِذَا بِٱلنَمِرِ يَنقَضُّ عَلَيْهِ[٤] وَيُحَاوِلُ أَنْ يَنْتَشِلَهُ مِنِّي.

فَقُلْتُ لِلنَمِرِ: تَقَدَّمْ. فَفَعَلَ. وَسَأَلْتُهُ: أَمَا يَقُولُ ٱلذِئْبُ صَحِيحٌ؟

أَجَابَ ٱلنَمِرُ: نَعَمْ، يَا سَيِّدِي. وَلَكِنَّنِي كُنْتُ أَتَضَوَّرُ جُوعاً، وَلَمْ أَجِدْ فَرِيسَةً أُغْمِدُ[٥] فِيهَا أَنْيَابِي. وَهَلْ يُمْكِنُ لِلْجَائِعِ أَنْ يَغُضَّ ٱلنَّظَرَ[٦] عَنِ ٱلطَعَامِ؟

فَٱعْتَرَضَ ٱلذِئْبُ: وَلَكِنَّهَا فَرِيسَتِي. أَنَا مَنْ كَابَدَ ٱلْمَشَاقَّ[٧] لِصَيْدِهَا. وَأَنَا مَنْ يَسْتَحِقُّ أَكْلَهَا وَحْدَهُ. لِيُطارِدِ ٱلنَمِرُ فَرَائِسَهُ، وَلْيَتْرُكْ لَنَا ما نَصْطادُ.

ٱلأَسَدُ: كَلامُ ٱلذِئْبِ مَعْقُولٌ. لِمَ لَمْ تَصْرَعْ[8] أَنْتَ فَرِيسَةً وَتَفْتَرِسْهَا؟

أَلنَمِرُ: لَمْ أَجِدْ مَا يُمْكِنُ ٱصْطِيَادُهُ فِي هٰذَا ٱلْيَوْمِ. وَوَهَنَتْ[9] قِوَايَ، وَكَلَّتْ[10] يَدَايَ وَقَدَمَايَ مِنَ ٱلْبَحْثِ. وَمَا ٱلضَرَرُ فِي أَنْ أُقَاسِمَ هٰذَا ٱلذِئْبَ طَعَامَهُ وَهُوَ كَثِيرٌ، يَرْبُو عَلَى[11] مَا يُمْكِنُ أَنْ يَأْكُلَهُ؟

فَأَطْرَقَ[12] ٱلذِئْبُ صَامِتاً، وَقُلْتُ: هٰذَا صَحِيحٌ عَلَيْنَا أَنْ نَتَسَاعَدَ، نَحْنُ أَبْنَاءَ ٱلْغَابِ، كَيْ نَمْنَعَ ٱلْفِتْنَةَ فِي مُجْتَمَعِنَا. سَأُصْدِرُ حُكْمِي.

عِنْدَئِذٍ وَقَفَ ٱلْجَمِيعُ، وَأَرْهَفَ ٱلْحُضُورُ ٱلسَمْعَ، فَقُلْتُ: هٰذَا حُكْمِي. كِلاَكُمَا بَرِيءٌ؛ وَلَكِنْ تَسَاعَدُوا وَتَشَارَكُوا فِي مَا تَمْلِكُونَ، يَا سُكَّانَ ٱلْغَابِ، وَصُونُوا[13] هٰذَا ٱلْمَكَانَ مِنَ ٱنْدِلاَعِ ٱلشِقَاقِ[14].

وَتَعَانَقَ ٱلنَمِرُ وَٱلذِئْبُ، وَسَطَ بَسَمَاتٍ تَرْتَسِمُ عَلَى ثَغْرِ ٱلْجَمِيعِ.

ـ د. س. ـ

مفردات النص

١ ـ اعتلى المنصّة: وقف عليها.	٦ ـ يغضّ النظر عن: يتظاهر بعدم رؤية...
٢ ـ الشجار: القتال.	٧ ـ كابد المشاقّ: عانى المصاعب.
٣ ـ وقع على: عثَرَ على، وَجَدَ.	٨ ـ تصرع: تقتل.
٤ ـ انقضّ على: وثب على، هجم على.	٩ ـ وهنت: ضعفت.
٥ ـ أغمد: غَرَزَ.	

١٠ ـ كلّت: تعبت. ١١ ـ يربو على: يزيد على. ١٢ ـ أطرق: سكت.	١٣ ـ صونوا: حافظوا على. ١٤ ـ اندلاع الشقاق: انتشار الخلاف.

أسئلة

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ ما الحجة التي عرضها الذئب؟

٣ ـ ما الحجة التي عرضها النمر؟

٤ ـ ما الحل الذي اقترحه الأسد؟

٥ ـ استخرج من النص بعض العبارات التي تدل على سطوة الأسد وأهميته بين الحيوانات.

٦ ـ إملأ الجدول التالي بالعبارات والجمل الملائمة من النص:

المطلوب	العبارة
حجّة الذئب في اتهام النمر	
حجة النمر في عمله	
كلام النمر على ضعفه	
الحل المقترح	

كيف يجب أن يكون مجتمع الغاب برأي الأسد	

عبارات يمكن أن تستعمل في انتقال الحوار (أو الكلام) من متحاور (أو متكلم) إلى آخر

ـ قال	ـ أردف قائلاً	ـ أضاف قائلاً	ـ نَفَى قائلاً
ـ أجاب	ـ أطرق صامتاً	ـ قال مؤكّداً	ـ قال متسائلاً
ـ رَدَّ	ـ تابع قائلاً	ـ عاود كلامه، فقال	ـ تساءل قائلاً
			ـ استطرد قائلاً

تمارين تطبيقية

رقم ١ : ضع تصميماً للنص التالي:

بَيْنَ ٱلأَرْضِ وَٱلْفَلاَّحِ

فِي سَالِفِ ٱلْعَصْرِ وَٱلأَوَانِ، عِنْدَمَا كَانَتِ ٱلأَشْيَاءُ تَتَكَلَّمُ، قَامَ حِوَارٌ بَيْنَ ٱلْفَلاَّحِ وَٱلأَرْضِ.

قَالَ ٱلْفَلاَّحُ: يَا مُسْتَوْدَعَ ٱلأَسْرَارِ وَٱلأَرْزَاقِ، أَجِيءُ إِلَيْكِ وَصَدْرُكِ مَفْتُوحٌ يَفِيضُ بَرَكَةً وَحُبًّا، وَيَمُوجُ بِعَنَاقِيدِ ٱلذَّهَبِ، وَلآلِىءِ ٱلثِّمَارِ.

قَالَتِ ٱلأَرْضُ: عِمْ صَبَاحاً، أَيُّهَا ٱلزَّنْدُ ٱلْمَفْتُولُ، يَا مُفَجِّرَ ٱلْبَرَكَاتِ مِنْ صَدْرِي. قَلْبِي يَهْفُو إِلَيْكَ، مُحَوِّلاً تُرَابِي تِبْراً، وَرَائِحَتِي مِسْكاً وَبَخُوراً.

قَالَ ٱلْفَلاَّحُ: غَداً، أَيَّتُهَا ٱلأَرْضُ، أَرْوِي عُرُوقَكِ بِقَطَرَاتِ ٱلْحَيَاةِ، فَتَرْتَدُّ عَوَالِمَ مِنْ فِتْنَةٍ، وَتَنْبَثِقُ رَوْعَةٌ مَا بَعْدَهَا رَوْعَةٌ...

رَدَّتِ ٱلأَرْضُ: لَئِنْ عَمَّ خَيْرِي عَالَمَكَ فَمَا أَكْبَرَ عَطَاءَكَ لِي؛ لأَنْتَ أَنْتَ ٱلْوَهَّابُ ٱلَّذِي يُذِيبُ عُمْرَهُ عَرَقاً مُتَصَبِّباً فَوْقَ جَبْهَةٍ مُشْرِقَةٍ خَيْراً؛ فَمَا أَعْظَمَ سَخَاءَكَ يَارَسُولَ ٱلْخَيْرِ!

قَالَ ٱلْفَلاَّحُ: أَعْظِمْ بِكِ أَيَّتُهَا ٱلأَرْضُ، نَحْنُ نُوَارِي فِيكِ ٱلْجِيَفَ وَٱلشُّرُورَ، وَأَنْتِ تُمِدِّينَنَا بِٱلْخَمْرِ وَٱلأَرَجِ. لأَنْتِ أَنْتِ ٱلْعَظِيمَةُ بِغُفْرانِهَا، ٱلْهَائِلَةُ بِحَنَانِهَا، ٱلرَّحْبَةُ بِعَطَائِهَا، كُلُّ فَضْلٍ فِيهَا خَيْرٌ، وَكُلُّ زَمَنٍ بَرَكَةٌ...

وَعِنْدَ نِهَايَةِ ٱلنَهَارِ، حَمَلَ ٱلْفَلاَّحُ مِنكَاشَهُ، وَقَفَلَ عَائِداً إِلَى مَنْزِلِهِ ٱلْبَسِيطِ يَرْتَاحُ فِيهِ بَعْدَ عَنَاءِ نَهَارٍ مُضْنٍ، وَهُوَ يَمْسَحُ عَنْ جَبْهَتِهِ مَا تَحَدَّرَ مِنْ عَرَقِ ٱلْعَافِيَةِ...

ـ د. س. ـ

رقم ٢: أقم حواراً بينك وبين أحد الفلاّحين، مستعملاً فيه العبارات التالية من النص السابق: يفيض بَرَكَةً ـ الزند المفتول ـ يهفو إلى ـ عرق متصبّب ـ جبهة مشرقة ـ ترتدّ عوالمَ من فتنة ـ قفل عائداً ـ نهار مُضنٍ.

رقم ٣: وسّع الموضوع التالي، مستعملاً العبارات المشار إليها بعده:

أقم محاكمة بين أسد وقرد وثعلب، على الطريقة التي وردت بها المحاكمة في النص الرئيس.

العبارات: اعتلى المنصّة ـ الشجار ـ وقع على ـ أتضوّر جوعاً ـ يربو على ـ أرهف السمع.

رقم ٤ : ضع تصميماً للموضوع التالي:

تخيّل حواراً بين الليل والنهار، يصف فيه كلّ منهما فضائله ومميزاته، ويفخر بها.

رقم ٥ : وسّع الموضوع الذي ورد في التمرين السابق، مستعملاً العبارات التالية: أرجوان المغيب ـ روعة لاهِبَة ـ كسّر النعاس الجفون ـ عابقة بالضوء ـ البدر خيمة يُظَلِّلُ نورُها المتأمّلين ـ سلبَه لسانَهُ.

رقم ٦ : ضع العبارات التالية في جمل:

ـ تحلّق حول. . .	ـ يغضّ النظر عن. . .
ـ ينقضّ على. . .	ـ كابد المشاقّ
ـ أغمد فيها أنيابه	ـ تصرع فريسة
ـ وهنت قواه	ـ مَنَعَ الفتنة

رقم ٧ : وسّع الموضوع التالي:

تخيّل حواراً بين الماء والتراب، يتحدث فيه كلّ منهما عن فضله على الآخر في مجال توفير الخصب وتقديم الغذاء للنبات والإنسان.

رقم ٨ : وسّع الموضوع التالي:

تخيّل حواراً بين عصفور وغيمة قام بينما كان العصفور محلّقاً في الجو عالياً، هَرَباً من الصيّادين.

رقم ٩ : وسّع الموضوع التالي:

تخيّل حواراً بين فصلي الصيف والشتاء يفخر فيه كلٌّ واحد منهما بنفسه.

لا يقال	يقال
- أَخْدَقَ به الخطر	- أحاط به الخطر (واحتاط به، وحوّطه)
- إحتار في الأمر	- حار في الأمر
- هو ضليع في اللغة	- هو متضلّع من اللغة
- تخرّج من المدرسة	- تخرّج في مدرسة كذا

١ ـ النص الأوّل:

حِوَارٌ بَيْنَ ٱللَيْلِ وَٱلنَّهَارِ

فِي ٱلزَمَانِ ٱلْغَابِرِ، عِنْدَمَا كَانَ لِلأَشْيَاءِ لِسَانٌ نَاطِقٌ، وَعَقْلٌ يُفَكِّرُ، وَمَشَاعِرُ، دَارَ حِوَارٌ بَيْنَ ٱللَيْلِ وَٱلنَهَارِ، وَٱلأُفُقُ مُلَوَّنٌ بِأُرْجُوَانِ ٱلْمَغِيبِ، وَٱلطَبِيعَةُ تُضْفِي عَلَى ٱلْمَشْهَدِ رَوْعَةً لاَهِبَةً.

قَالَ ٱلنَهَارُ: «هَا أَنَا مُوَدِّعٌ، أَيُّهَا ٱللَيْلُ، أُخَلِّفُ لَكَ هٰذَا ٱلْعَالَمَ ٱلْمُنْهَكَ، بَعْدَ نَهَارٍ حَافِلٍ بِٱلْجِدِّ وَٱلنَّشَاطِ».

فَأَجَابَ ٱللَيْلُ: «وَهَا أَنَا قَادِمٌ أَزُورُ ٱلنَاسَ بَعْدَ أَنْ كَسَّرَ ٱلنُّعَاسُ جُفُونَهُمْ، وَسَرَى ٱلإِرْهَاقُ بَيْنَ مَفَاصِلِهِمْ وَضُلُوعِهِمْ، أُرِيحُهُمْ مِنْ ضَجِيجِكَ ٱلْمُتْعِبِ، وَرُتُوبِكَ ٱلْيَوْمِيِّ».

وَرَدَّ ٱلنَهَارُ: «وَلَكِنَّ إِرْهَاقِي يَعُودُ عَلَى ٱلنَاسِ بِٱلْكُنُوزِ وَٱلأَرْزَاقِ، فَيَصِيرُ ٱلْعَرَقُ ٱلْمُتَصَبِّبُ عَنَاقِيدَ ذَهَبٍ، وَتَتَفَجَّرُ أَحْشَاءُ ٱلأَرْضِ خَيْراً وَبَرَكَاتٍ...»

قَالَ ٱللَيْلُ مُتَبَاهِياً: «أَنْتَ الضَنَى، وَأَنَا نَعِيمُ ٱلرَاحَةِ وَٱلسَكِينَةِ. أَنْتَ هَمُّ ٱلسَعْيِ وَرَاءَ ٱلرِزْقِ، وَأَنَا صَفَاءُ ٱلْبَالِ وَٱلضَمِيرِ. أَنْتَ تَكْشِفُ عَوْرَاتِ ٱلنَاسِ وَنُقْصَانَهُمْ، وَأَنَا أَفْسَحُ لِلْعَاشِقِ فِي ٱلْمَجَالِ لِلْخُرُوجِ إِلَى فِرْدَوْسِ ٱلْحُلْمِ...»

وَقَاطَعَهُ ٱلنَهَارُ قَائِلاً: «وَلَكِنَّنِي صُورَةُ ٱلْحَيَاةِ عَابِقَةً بِٱلضَوْءِ. فَنُورِي خُيُوطُ ٱلْحَيَاةِ، وَشَمْسِي دِفْقُ ٱلْعَافِيَةِ..»

وَسَارَعَ ٱللَيْلُ يَقُولُ مُقَاطِعاً: «وَبِذْرِي خَيْمَةٌ يُظَلِّلُ نُورُهَا مُحِبِّي ٱلتَأَمُّلِ... فِيَّ يَحْلُو ٱلسَمَرُ، وَيَخُطُّ ٱلشَاعِرُ بِأَحْرُفٍ مِنَ ٱلرَوْعَةِ دَقَّاتِ قَلْبِهِ...»

وَتَدَخَّلَ ٱللهُ، وَأَوْقَفَ هٰذَا ٱلْحِوَارَ، وَسَلَبَ ٱلأَشْيَاءَ لِسَانَهَا عِقَاباً لَهَا عَلَى تَكَبُّرِهَا.

- د. س. -

٢ ـ النص الثاني:

طَائِرَانِ

كَانَ ٱلطَائِرُ ٱلدَاجِنُ فِي قَفَصٍ، وَكَانَ طَائِرُ ٱلْغَابِ طَلِيقاً.

وَشَاءَ ٱلْقَدَرُ فَٱلْتَقَى ٱلاثْنَانِ.

هَتَفَ ٱلطَائِرُ ٱلطَلِيقُ: «تَعَالَ، يَا حَبِيبِي، لِنَطِيرَ نَحْوَ ٱلْغَابِ».

فَهَمَسَ ٱلطَائِرُ ٱلسَجِينُ: «تَعَالَ إِلَيَّ أَنْتَ لِنَعِيشَ مَعاً فِي ٱلْقَفَصِ».

رَدَّ ٱلطَائِرُ ٱلطَلِيقُ: «هَلْ مِنْ فَضَاءٍ، بَيْنَ هَذِهِ ٱلْقُضْبَانِ، أَبْسُطُ فِيهِ جَنَاحِي؟»

فَهَتَفَ ٱلطَائِرُ ٱلسَجِينُ: «وَاأَسَفِي! هَلْ مِنْ مَكَانٍ فِي ٱلسَمَاءِ أَقَعُ عَلَيْهِ؟»

هَتَفَ ٱلطَائِرُ ٱلطَلِيقُ: «غَنِّ، حَبِيبِي، أَغَانِيَ ٱلْغَابَاتِ».

فَرَدَّ ٱلطَائِرُ ٱلسَجِينُ: «إِجْلِسْ إِلَيَّ أُعَلِّمْكَ غِنَاءَ ٱلْمَاهِرِينَ».

هَتَفَ: طَائِرُ ٱلْغَابِ: «لا! لاَ! إِنَّ ٱلْغِنَاءَ لاَ يُعَلَّمُ!»

فَرَدَّ طَائِرُ ٱلْقَفَصِ: «أَنا، لِسُوءِ ٱلْحَظِّ، أَجْهَلُ أَغَانِيَ ٱلْغَابَاتِ».

مِنْ خَلاَلِ قُضْبَانِ ٱلْقَفَصِ يَتَبَادَلاَنِ ٱلنَظَرَاتِ، وَلَكِنْ عَبَثاً يَصْبُوَانِ إِلَى ٱللِقَاءِ.

أَلطَائِرُ ٱلطَلِيقُ يَهْتِفُ: «لَسْتُ أَقْدِرُ! إِنِّي أَخْشَى أَبْوَابَ قَصْرِكَ ٱلْمُوصَدَةِ».

وَطَائِرُ ٱلْقَفَصِ يَهْمِسُ: وَارَحْمَتَاهُ! جَنَاحَايَ عَاجِزَانِ، مَيِّتَانِ. . .»

ـ رابندرانات طاغور ـ

(حارس الروض)

ـ تعريب: يوحنا قمير ـ

٣ ـ النص الثالث:

مُهَاجِرٌ وَآرَاءٌ

تَنَاقَلَ سُكَّانُ ٱلْقَرْيَةِ أَخْبَارَ حَبِيبِ، فَٱنْقَسَمُوا فِي آرَائِهِمْ إِلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٍ حَبَّذَ عَزْمَ ٱلشَابِّ عَلَى ٱلسَفَرِ، وَقِسْمٍ عَارَضَهُ.

قَالَ ٱلشُيُوخُ: «أَلْفَقْرُ فِي ٱلْوَطَنِ خَيْرٌ مِنَ ٱلإِثْراءِ فِي مَجَاهِلِ ٱلْعَالَمِ».

وَقَالَتِ ٱلأُمَّهَاتُ: «إِنَّ حَبِيباً وَلَدٌ عَاقٌّ، لاَ يُحِبُّ أُمَّهُ، وَلاَ يَرْحَمُ عَاطِفَتَها».

أَمَّا ٱلشُّبَّانُ فَقَالُوا: «مِنَ ٱلْحَيْفِ أَنْ يَبْقَى حَبِيبٌ فِي هَذِهِ ٱلْجِبَالِ ٱلَّتِي تَضِيقُ بِنَشَاطِهِ، وَتَعْجَزُ عَنْ مُكَافَأَةِ جُهُودِهِ».

وَفِي مُؤْتَمَرٍ عَقَدَهُ ٱلْقَرَوِيُّونَ يَوْمَ ٱلأَحَدِ، فِي ظِلِّ سِنْدِيَانَةِ ٱلْكَنِيسَةِ، قَامَ أَحَدُ ٱلشُّيُوخِ وَقَالَ: «لَيْسَتْ بِلاَدُ ٱلْمَهْجَرِ لِمَنْ كَانَ مِثْلَ حَبِيبٍ. فَٱلشُّبَّانُ ٱلْمُتَعَلِّمُونَ يُخْفِقُونَ فِي هَذِهِ ٱلْمُغَامَرَاتِ ٱلَّتِي خُلِقَتْ لِلْبُسَطَاءِ بِتَفْكِيرِهِمْ، ٱلأَقْوِيَاءِ بِأَبْدَانِهِمْ. أَلَمْ تَرَوا كَيْفَ أَصْبَحَ مَسْعُودٌ مِنَ ٱلأَغْنِيَاءِ، وَهُوَ عَامِلٌ أُمِّيٌّ، ٱنْتَقَلَ فَجْأَةً مِنَ ٱلضَّرْبِ بِٱلْمِعْوَلِ إِلَى ٱلاتِّجَارِ بِٱلأُلُوفِ؟ وَكَيْفَ عَادَ فَرِيدٌ مُفْلِساً يَائِساً بَعْدَ غِيَابِ عَشْرَةِ أَعْوَامٍ، وَهُوَ مِنْ حَمَلَةِ ٱلشَّهَادَاتِ ٱلْعَالِيَةِ؟»

فَأَجَابَ أَحَدُ ٱلشُّبَّانِ: «وَهَلْ أَصْبَحَ إِخْفَاقُ هٰذَا وَنَجَاحُ ذاكَ قَاعِدَةً مُطَّرِدَةً؟ أَيَنْبَغِي أَنْ نَعْتَبِرَ مَسْعُوداً وَفَرِيداً قِيَاساً عَامًّا لاَ يَشُذُّ عَنْهُ أَحَدٌ؟ إِنَّ مَسْعُوداً شَابٌّ نَشِيطٌ ذُو هِمَّةٍ لاَ تَعْرِفُ ٱلْقُنُوطَ، نَاهِيكَ بِأَنَّهُ عَلَى جَانِبٍ مِنَ ٱلذَّكَاءِ ٱلْفِطْرِيِّ، وَإِنْ يَكُنْ أُمِّيًّا. أَمَّا فَرِيدٌ فَلَيْسَ فِينَا مَنْ يَجْهَلُ بِأَنَّهُ كَسُولٌ، يُهْمِلُ ٱلْحَقَائِقَ، وَيَعِيشُ فِي ٱلأَوْهَامِ...»

- جورج مصروعة -
(ضحيّتان)

٤ ـ النص الرابع:

أَبُو عَفِيفٍ

«مِسْكِينٌ جَارُنَا أَبُو عَفِيفٍ!»

خَرَجَتْ هَذِهِ ٱلْكَلِمَةُ مِنْ فَمِ هُدَى، زَوْجَةِ فُؤَادٍ ٱلْمُعَصْرَانِيِّ، وَكَأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ أَعْمَاقِ أَطْيَبِ ٱمْرَأَةٍ، تُحِسُّ أَنَّ ٱلإِنْسَانَ إِنْسَانٌ بِشُعُورِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ.

وَطَرَقَتْ كَلِمَتُها سَمْعَ زَوْجِها، قَالَ: «أَبُو عَفِيفٍ... دَعِيهِ يَكْدَحْ، يُجابِهْ تَكَالِيفَ ٱلْحَيَاةِ فِي أَضْيَقِ ٱلْمَجَالاَتِ، فَهُوَ يَتَمَتَّعُ بِكُلِّ طَاقَاتِهِ ٱلطَبِيعِيَّةِ وَقِوَاهُ».

قَالَتْ وَكَأَنَّهَا عَلَى غَيْرِ رَأْيِهِ: «وُجْهَةُ نَظَرِكَ أَعْرِفُهَا».

- «وَلاَ تُوَافِقِينَنِي عَلَيْها».

- «بَلَى، وَلَكِنْ... أَمَا تَتَبَدَّلُ وُجُهَاتُ ٱلنَظَرِ بِٱلنِسْبَةِ إِلَى ٱلْحَالاَتِ وَٱلظُرُوفِ؟»

- «غَيْرُ وُجْهَةِ نَظَرِي تَتَبَدَّلُ».

وَتَابَعَ مُشَدِّداً: «إِنَّ لِلإِنْسَانِ كَرَامَةً يُحَافِظُ عَلَيْهَا، هِيَ كَرَامَةُ وُجُودِهِ كَإِنْسَانٍ».

- «وَأَبُو عَفِيفٍ فِي نَظَرِكَ؟»

- «إِنْسَانٌ... مِنْ خِلاَلِ كَدْحِهِ ٱلصَبُورِ تُطِلُّ إِنْسَانِيَّتُهُ ٱلَّتِي أَحْتَرِمُهَا، وَلاَ أَرْضَى أَنْ تَمْتَدَّ يَدٌ إِلَيْهَا، فِي أَيِّ ظَرْفٍ كَان، بِصَدَقَةٍ».

- «بِصَدَقَةٍ؟»

- «كُلُّ مُسَاعَدَةٍ مَالِيَّةٍ يُقَدِّمُهَا إِنْسَانٌ لإِنْسَانٍ صَدَقَةٌ. وَكُلُّ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَةً يَتَنَازَلُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ إِنْسَانِيَّتِهِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ كَـ «أَبُو عَفِيفٍ» بِكَامِلِ قِوَاهُ؟...»

- عبد الله حشيمه -

(أبو عفيف)

٥ ـ النص الخامس:

حِوَارَانِ

ـ «إِلَى أَيْنَ، يَا وَدِيعَتِي ٱلثَّمِينَةَ، إِلَى أَيْنَ؟

«خَلِّيكَ» عَلَى قَلْبِي... أُدَفِّيءْ شَيْخُوخَتِي فِي رَبِيعِ شَبَابِكَ، وَيَدْفَأْ قَلْبِي فِي عَيْنَيْكَ.

بِٱلدُّمُوعِ رَبَّيْتُ شَبَابَكَ...

إِلَى أَيْنَ، يَا كَنْزِيَ ٱلْغَالِي، إِلَى أَيْنَ؟»

ـ «فِي ٱلْبَحْرِ، يَا أُمَّاهُ، حِكَايَةٌ رَائِعَةٌ... جِبَالٌ مِنَ ٱلْيَوَاقِيتِ مَرْصُودَةٌ عَلَى وَجْهِي، فِي غَدٍ أَعُودُ إِلَى قَلْبِكِ، وَمَعِي أَكْدَاسٌ مِنْهَا، وَمَعِي صَبِيَّاتٌ حُلْوَاتٌ».

ـ «إِلَى أَيْنَ يَا فَلاَّحَ ٱلْخَيْرِ، يَا دَافِقَ ٱلْبَرَكَاتِ فِي صَدْرِي، إِلَى أَيْنَ؟ تُرَابِي خَيِّرٌ، حَنُونٌ... وَكَرْمِي مِعْطَاءٌ جَوَّادٌ. وَٱلأَرْضُ، أَرْضُكَ، سَخِيَّةٌ، لاَ يَشُحُّ صَدْرُهَا، فَلِمَ يَشُحُّ صَدْرُكَ أَنْتَ مِنَ ٱلْمَحَبَّةِ، يَا فَلاَّحَ ٱلْخَيْرِ؟»

ـ «فِي ٱلْبَحْرِ، يَا أَرْضُ، فِي ٱلْبَحْرِ حِكَايَةٌ رَائِعَةٌ، جِبَالٌ مِنَ ٱلْيَوَاقِيتِ مَرْصُودَةٌ عَلَى وَجْهِي... كُرُومٌ مِنَ ٱلزُّمُرُّدِ مُعَلَّقَةٌ فِيهَا ٱلْعَنَاقِيدُ... غَداً أَعُودُ بِٱلتُّرَابِ ٱلذَّهَبِيِّ إِلَى تُرَابِكِ... غَداً أَعُودُ بِعَنَاقِيدِ ٱلزُّمُرُّدِ، فَأُعَلِّقُهَا فِي دَوَالِيكِ...

فِي ٱلْبَحْرِ، يَا أَرْضُ، فِي ٱلْبَحْرِ...»

ـ فؤاد سليمان ـ

(درب القمر)

٦ ـ النص السادس:

بَيْنَ ٱللَيْلِ وَٱلنَهَارِ

أَللَيْلُ: «عِمْ صَبَاحاً، يَا ٱبْنَ ٱلْعَمِّ».

أَلنَهَارُ: «عِمْ صَبَاحاً، يَا ٱبْنَ ٱلْخَالِ».

أَللَيْلُ: «أَخُؤُولَةٌ هِيَ أَمْ عُمُومَةٌ؟»

أَلنَهَارُ: «بَلْ بُنُوَّةٌ لأَبٍ وَاحِدٍ. . . إِنَّهُ ٱلزَمَانُ».

أَللَيْلُ: «نَحْنُ وَجْهَانِ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ».

أَلنَهَارُ: «بَلْ صَفْحَتَانِ لِوَجْهٍ وَاحِدٍ».

أَللَيْلُ: «وَصَبَاحٌ نَحْنُ فِيهِ أَمْ مَسَاءٌ؟»

أَلنَهَارُ: «إِنَّهُ مَسَاءٌ لِي وَصَباحٌ لَكَ».

أَللَيْل: «وَكَيْفَ ٱجْتَمَعْنَا، وَمَا ٱجْتَمَعَ قَطُّ لَيْلٌ وَنَهَارٌ؟»

أَلنَهَارُ: «نَحْنُ مَا ٱجْتَمَعْنَا، وَلَكِنَّا تَلاَحَقْنَا، فَرَأْسُكَ دَائِماً فِي ذَيْلِي».

أَللَيْلُ: «وَذَيْلِي دَائِماً فِي رَأْسِكَ».

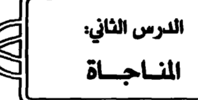
أَلنَهَارُ: «وَأَنَا آكُلُ مِنْكَ فَتَقْصُرُ».

أَللَيْلُ: «وَأَعُودُ فَآكُلُ مِنْكَ فَأَطُولُ».

أَلنَهَارُ: «إِنَّ فِي طُولِكَ ٱلْبَرْدَ وَإِغْلاَقَ ٱلنَوَافِذِ».

أَللَيْلُ: «وفِي طُولِكِ ٱلْحَرُّ وَفَتْحُ ٱلأَبْوَابِ. . .»

ـ أحمد زكي ـ



أُقْحُوانَةُ ٱلأَزَلِ

يَا لَلصَّبَاحِ عِنْدَنَا، يَا لَشَذَا[1] وُرُودِهِ، وَٱلْهَيْمَنَاتِ...[2].

يَكَادُ ٱلنُورُ يَبْهُرُ[3] ٱلأَبْصَارَ، وَٱلأَغَارِيدُ تُطْرِبُ ٱلأَحْجَارَ، فَتَهُبُّ نَشَاوَى[4]، تَرْتَمِي فِي ٱلظِلاَلِ.

نَدَاءَاتُ ٱلأَلَمِ خَافِتَةٌ، أَصْدَاءُ ٱلْخَيْبَةِ مُتَلاَشِيَةٌ[5]، صَوْتُكَ وَحْدَهُ يَتَرَدَّدُ فِي حَنَايَايَ[6]...

نَهْرُ ضَيْعَتِنَا ٱسْتَهْوَتْهُ قُدْوَتُنَا[7]، تَرَنَّحَتْ[8] ضَفَّتَاهُ لِمَلْحَمَتِنَا...

أَلْفَ مَهْرَجَانٍ أَحْيَا هُتَافُكِ فِي نَفْسِي، أَنْتِ رَيْحَانَةَ ٱلْفُرْدُوسِ، أُقْحُوَانَةَ ٱلأَزَلِ[9].

يَا كُلَّ أَلْوَانِ ٱلسَحَابِ، عِنْدَ ٱلْفَجْرِ وَفِي ٱلرَائِعَةِ[10]، أَيَّتُهَا ٱلْمُتَّشِحَةُ[11] بِٱلْحِكْمَةِ، ٱلرَّافِلَةُ[12] فِي هِبَاتِ ٱللّهِ... يَا صَغِيرَتِي ٱلْكَبِيرَةَ... إِنَّ قَلْبِي قَطْرَةُ دَمٍ واحِدَةٌ فِي كَأْسِكِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، وَرُوحِي تَسَابِيحُ تَصَّاعَدُ أَمَامَ فَضَائِكِ.

يَا أَمِيرَتِي ٱلنَّبِيلَةَ، ٱبْتَهِلِي إِلَى ٱلسَمَاءِ لِتَهْمِيَ[13] عَلَى رَوَابِينَا رَذَاذاً... وَأَشِعَّةً فِضِّيَّةً.

ـ إدمون رزق ـ
(رنين الفرح)

مفردات النص

١ - الشذا: الرائحة الطيبة.	٧ - القُدْوَة: ما يُقْتَدَى به، أي يُعْمَل مثله.
٢ - الهينمات: ج. هيمنة، أي الصوت الخفي.	٨ - ترنّحت: تمايلت من السكر.
٣ - يبهر: يمنع البصر.	٩ - الأزل: ما لا بداية له، وعكسه: الأبد.
٤ - نشاوى: ج. نَشوى، أي سكرى من الفرح.	١٠ - الرائعة: معظم النهار.
٥ - تلاشى: زال.	١١ - المتّشحة: التي تلبس وشاحاً.
٦ - الحنايا: ج. حَنِيَّة، أي ما كانت محنيّة، وهنا بمعنى أطراف.	١٢ - الرافلة: التي تمشي بزهو.
	١٣ - تَهْمِي: تَنْزِل.

أسئلة:

١ - ضع تصميماً لهذا النص، ذاكراً الأفكار التي تكلم عليها الكاتب.

٢ - من أين تبدأ المناجاة (الحديث الداخلي) في هذا النص؟

٣ - من تكون، برأيك «أقحوانة الأزل»؟

٤ - إملأ الجدول التالي بالعبارات الملائمة.

المعنى	العبارة
وصف النور	-
الموسيقى وتأثيرها	-

وصف الريحانة	- - - - - -
وصف قلبه	-
وصف روحه	-

تمارين تطبيقية

رقم ١ : وسّع الموضوع التالي:

ناجِ زهرة جميلة عثرت عليها ذات يوم في حقل، وقد تفتّحت في الربيع بين مجموعة زهور. واستعمل بعض الكلمات والعبارات التالية في توسيعك: كُمّ الزهرة ـ ساق الزهرة ـ تفتّحت أكمامها ـ فاح أريجك ـ عَطَّرْتِ الجوَّ برحيقكِ ـ سكبتِ جمالكِ في التراب ـ

رقم ٢ : وسّع الموضوع التالي:

ناجِ القلمَ، متحدّثاً عن فوائده للإنسان، وعن ضرورته بالنسبة إلى البشر، مستعملاً بعض المفردات والعبارات التالية: المِداد (الحبر) ـ الدَوَاة ـ حُقّ الحِبْر ـ تُمِدّ البشريّة بالفكر والنور ـ تَصْرَع الجهلَ بمعرفتك ـ تشقّ ظلامَ الجهلِ بنوركَ ـ يروي مُدادكَ عطشَ المعرفة ـ صَريرَ القلم صوتُ المعرفة ـ

رقم ٣: وسّع الموضوع التالي:

ناجِ القمرَ، متحدثاً في مناجاتك عن نوره وجماله، ومحبّة بعض الناس له، وحاول أن تذكر لماذا يحبه هؤلاء...

رقم ٤: أكتب فقرة تناجي فيها غابة أحببتها منذ طفولتك، مركزاً فيها على الاستعارات.

رقم ٥: استعمل العبارات التالية في جمل:

- يا لشذا ورده	- ترتمي في الظلال
- النور يبهر الأبصار	- يا كُلَّ ألوان الـ...
- ترنّحت صفّتاه	- المتّشحة بالحكمة.

رقم ٦: إقرأ النص التالي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي بعده:

زَهْرَةٌ تُنَاجِي ٱلنَاسَ

أَنَا كَلِمَةٌ تَقُولُهَا ٱلطَبِيعَةُ، ثُمَّ تَسْتَرِدُّهَا وَتُخْفِيهَا طَيَّ قَلْبِهَا ثُمَّ تَقُولُهَا. أَنَا نَجْمٌ هَبَطَ مِنَ ٱلْخَيْمَةِ ٱلزَرْقَاءِ عَلَى بِسَاطٍ أَخْضَرَ.

أَنَا ٱبْنَةُ ٱلْعَنَاصِرِ ٱلَّتِي حَبِلَ بِهَا ٱلشِتَاءُ، وَتَمَخَّضَ بِهَا ٱلرَبِيعُ، وَرَبَّاهَا ٱلصَيْفُ، وَنَوَّمَهَا ٱلْخَرِيفُ.

أَنَا هَدِيَّةُ ٱلْمُحِبِّينَ، أَنَا إِكْلِيلُ ٱلْعُرْسِ، أَنَا آخِرُ عَطِيَّةٍ مِنْ حَيٍّ إِلَى مَيْتٍ.

عِنْدَ ٱلصَبَاحِ أَتَعَاوَنُ وَٱلنَسِيمُ عَلَى إِعْلاَنِ مَجِيءِ ٱلنُورِ، وَفِي ٱلْمَسَاءِ أَشْتَرِكُ مَعَ ٱلطُيُورِ بِوَادَعَةٍ.

أَتَمَايَلُ فِي ٱلسُهُولِ فَأُزَيِّنُهَا، وَأَتَنَفَّسُ فِي ٱلْهَوَاءِ فَأُعَطِّرُهُ. أَضُمُّ

ٱلْكَرَى فَتَرْمُقُنِي عُيُونُ ٱللَّيْلِ ٱلْعَدِيدَةُ، وَأَطْلُبُ ٱلْيَقْظَةَ لأُحَدِّقَ بِعَيْنِ ٱلنَّهَارِ ٱلْوَحِيدَةِ.

أَنَا أَشْرَبُ خَمْرَةَ ٱلنَّدَى، وَأَسْمَعُ أَغَانِيَّ ٱلشَّحَارِيرِ، وَأَرْقُصُ عَلَى تَصْفِيقِ ٱلأَعْشَابِ. أَنَا أَنْظُرُ إِلَى ٱلْعُلُوِّ دَائِماً كَيْ أَرَى ٱلنُّورَ وَلاَ أَرَى خَيَالِي، وَهَذِهِ حِكْمَةٌ لَمْ يَتَعَلَّمْهَا ٱلإِنْسَانُ بَعْدُ.

- جبران خليل جبران -
(دمعة وابتسامة)

١ - بم شبّهت الوردة نفسها في النص التالي؟ ضع كلّ عبارة حيث يجب في الجدول التالي:

المعنى	العبارة
كلمة الطبيعة	-
انتماؤها إلى السماء	- -
انتماؤها إلى الفصول	- - - -
علاقتها بالإنسان	- - -

٢ ـ ما هي مجموعة الوظائف التي يسندها الكاتب إلى الزهرة؟

٣ ـ ماذا يقصد الكاتب بالجملة الأخيرة من النص؟

لا يقال	يقال
ـ لاسيّما وأنه جاء	ـ ولا سيّما أنه جاء
ـ خصوبة التربة	ـ خِصْبُ التربة
ـ حضرنا خطوبَتَه	ـ حضرنا خِطْبَتَه
ـ فضّل الخلود إلى الراحة	ـ فضّل الإخلاد إلى الراحة

ملحق: نماذج من المناجاة

١ ـ النص الأوّل:

دِيمَةٌ

حَبَسْتَهَا، أَللّهُمَّ، عَنْ أَرْضِكَ وَعَنْ عِبَادِكَ، فَحَبَسْتَ ٱلْخَيْرَ وَٱلْعَطَاءَ، وَحَبَسْتَ عَنِ ٱلنَاسِ دِفْءَ ٱلْمَوْقِدَةِ.

فَيَا أَللّهُ! كَمِ ٱشْتَاقَتْ إِلَيْهَا ٱلْقُلُوبُ!

أَلْمَوْقِدَةُ فِي ٱلدَارِ فِي وَحْشَةٍ مَا فِيهَا دِفْءٌ وَلاَ نَارٌ...

وَٱلنَبْعَةُ فِي حَيْرَةٍ، مَا تَعْرِفُ لِمَ تَغُورُ فِي ٱلأَرْضِ، فَمَا فِيهَا حَبَّةٌ مِنْ مَاءٍ.

وَعَهْدُهَا أَنَّ ٱلصخْرَةَ ٱلْيَوْمَ تَدْفُقُ بِٱلْحَيَاةِ،

وَأَنَّ ٱلْمَعَابِرَ وَٱلدُرُوبَ كُرَةٌ تِلْوَ كُرَةٍ تِلْوَ كُرَةٍ.

وَمَا نَبَتَتْ حَبَّةٌ مِنَ ٱلْخَيْرِ، بَعْدُ،

وَفِي وَجْهِ عَبْدِكَ هٰذَا، فَلاَّحِ ٱلْخَيْرِ، رِغْبَةٌ كَالِحَةٌ...

أَسْكُبْهَا، أَللّهُمَّ، ٱسْكُبْهَا!

فَقَدْ يَبِسَتِ ٱلْقُلُوبُ مِنَ ٱنْحِبَاسِهَا.

أُسْكُبْهَا! فَٱلْمِحْرَاثُ فِي شَوْقٍ إِلَى ٱلتُرَابِ،

وَيَدُ جَارِنَا، فِي ٱلضَيْعَةِ، تَحُزُّ فِيهَا هَذِهِ ٱلرَاحَةُ.

أُسْكُبْهَا، أَللّهُمَّ، فَٱلأَرْضُ عَطْشَى

وَآبَارُنَا قَدْ جَفَّتْ. . . وَٱلْمَاءُ عِنْدَنَا قَلِيلٌ.
وَيَا دِيمَةَ ٱلْخَيْرِ!!
مُرِّي عَلَى أَرْضِنَا، وَهُلِّي. . .
إِمْسَحِيهَا بِبَرَكَاتِ ٱلسَّمَاءِ
فَمَا فِي ٱلأَرْضِ تُرَابٌ خَيْرٌ مِنْ تُرَابِنَا،
وَمَا فِي ٱلأَرْضِ أَجْوَدُ مِنْ صَدْرِ هَذِهِ ٱلأَرْضِ، تُعْطِي وَلاَ تُمَنِّنُ.
أُسْكُبِي، يَا دِيمَةَ ٱلْخَيْرِ، ٱسْكُبِي. . .
وَفِي غَدٍ مَوْعِدُ ٱلْخَيْرِ مَعَ ٱلصَّحْوَةِ ٱلأُولَى.

ـ فؤاد سليمان ـ
(تموزيّات)

٢ ـ النص الثاني:

أُغْنِيَّةُ ٱلْمَطَرِ
(أَوْ: ٱلْمَطَرُ يُنَاجِي ٱلْبَشَرَ)

أَنَا خُيُوطٌ فِضِّيَّةٌ تَطْرَحُنِي ٱلآلِهَةُ مِنَ ٱلأَعَالِي، فَتَأْخُذُنِي ٱلطَّبِيعَةُ وَتُنَمِّقُ بِيَ ٱلأَوْدِيَةَ.

أَنَا لآلِىءُ جَمِيلَةٌ نُثِرَتْ مِنْ تَاجِ عَشْتَرُوتَ، فَسَرَقَتْنِيَ ٱبْنَةُ ٱلصَّبَاحِ وَرَصَّعَتْ بِيَ ٱلْحُقُولَ.

أَنَا أَبْكِي، فَتَبْتَسِمُ ٱلطُّلُولُ، وَأَتَّضِعُ فَتَرْتَفِعُ ٱلأَزْهَارُ. أَلْغَيْمَةُ وَٱلْحَقْلُ عَاشِقَانِ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا رَسُولٌ مُسْعِفٌ، أَنْهَمِلُ فَأُبَرِّدُ غَلِيلَ هٰذَا، وَأَشْفِي عِلَّةَ تِلْكَ.

صَوْتُ ٱلرَّعْدِ وَأَسْيَافُ ٱلْبَرْقِ تُبَشِّرُ بِقُدُومِي، وَقَوْسُ قُزَحَ يُعْلِنُ نِهَايَةَ سَفْرَتِي، كَذَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا تَبْتَدِيءُ بَيْنَ أَقْدَامِ ٱلْمَادَّةِ ٱلْغَضْبَى وَتَنْتَهِي عَلَى أَكُفِّ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَادِيءِ.

أَصْعَدُ مِنْ قَلْبِ ٱلْبُحَيْرَةِ وَأَسِيرُ عَلَى أَجْنِحَةِ ٱلأَثِيرِ، حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُ رَوْضَةً جَمِيلَةً سَقَطْتُ، وَقَبَّلْتُ ثُغُورَ أَزَاهِرِهَا، وَعَانَقْتُ أَغْصَانَهَا.

فِي ٱلسَّكِينَةِ أَطْرُقُ بِأَنَامِلِي ٱللَّطِيفَةِ بِلَّوْرَ ٱلنَّوَافِذِ، فَتُؤَلِّفُ تِلْكَ ٱلطُّرُقَاتِ نَغْمَةً تَفْقَهُهَا ٱلنُّفُوسُ ٱلْحَسَّاسَةُ.

حَرَارَةُ ٱلْهَوَاءِ تُوَلِّدُنِي، وَأَنَا أَقْتُلُ حَرَارَةَ ٱلْهَوَاءِ، كَذَا ٱلْمَرْأَةُ ٱلَّتِي تَتَغَلَّبُ عَلَى ٱلرَّجُلِ بِقُوَّةٍ ٱسْتَمَدَّتْهَا مِنَ ٱلرَّجُلِ.

أَنَا تَنَهُّدَةُ ٱلْبَحْرِ، أَنَا دَمْعَةُ ٱلسَّمَاءِ، أَنَا ٱبْتِسَامَةُ ٱلْحَقْلِ. كَذَا ٱلْحُبُّ: تَنَهُّدَةٌ مِنْ بَحْرِ ٱلْعَوَاطِفِ، وَدَمْعَةٌ مِنْ سَمَاءِ ٱلتَّفَكُّرِ، وَٱبْتِسَامَةٌ مِنْ حَقْلِ ٱلنَّفْسِ.

ـ جبران خليل جبران ـ
(دمعة وابتسامة)

٣ ـ النص الثالث:

مُنَاجَاةُ ٱلْقَمَرِ

أَيُّهَا ٱلْكَوْكَبُ ٱلْمُطِلُّ مِنْ عَلْيَاءِ سَمَائِهِ، أَأَنْتَ عَرُوسٌ حَسْنَاءُ تُشْرِفُ مِنْ نَافِذَةِ قَصْرِهَا، وَهَذِهِ ٱلنُّجُومُ ٱلْمُبَعْثَرَةُ حَوَالَيْكَ قَلائِدُ مِنْ جُمَانٍ؟ أَمْ مَلِكٌ عَظِيمٌ جَالِسٌ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَهَذِهِ ٱلنَّيِّرَاتُ حُورٌ وَوِلْدَانٌ؟ أَمْ فَصٌّ مِنْ مَاسٍ مَا يَتَلألأُ، وَهٰذَا ٱلأُفُقُ ٱلْمُحِيطُ بِكَ خَاتَمٌ مِنَ ٱلأَنْوَارِ؟ أَمْ مِرْآةٌ

صَافِيَةٌ، وَهَـٰذِهِ ٱلْهَالَةُ ٱلدَائِرَةُ بِكَ إِطَارٌ؟... أَوْ تَنُورٌ مَسْجُورٌ، وَهَـٰذِهِ ٱلْكَوَاكِبُ شَرَرٌ يَتَأَلَّقُ؟

أَيُّهَا ٱلْقَمَرُ ٱلْمُنِيرُ،

إِنَّكَ أَنَرْتَ ٱلأَرْضَ: وِهَادَهَا وَنِجَادَهَا، وَسَهْلَهَا وَوَعْرَهَا، وَعَامِرَهَا وَغَامِرَهَا، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُشْرِقَ فِي نَفْسِي فَتُنِيرَ ظُلْمَتَهَا، وَتُبَدِّدَ مَا أَظْلَمَهَا مِنْ سُحُبِ ٱلْهُمُومِ وَٱلأَحْزَانِ؟

أَيُّهَا ٱلْقَمَرُ ٱلْمُنِيرُ،

إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَبَهاً وَٱتِّصَالاً؛ أَنْتَ وَحِيدٌ فِي سَمَائِكَ، وَأَنَا وَحِيدٌ فِي أَرْضِي. كِلاَنَا يَقْطَعُ شَوْطَهُ صَامِتاً، هَادِئاً، مُنْكَسِراً، حَزِيناً، لاَ يُلْوِي عَلَى أَحَدَ، وَلاَ أَحَدِ يُلْوِي عَلَيْهِ، وَكِلاَنَا يَبْرُزُ لِلآخَرِ فِي ظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ، فَيُسَايِرُهُ وَيُنَاجِيهِ...

قِفْ قَلِيلاً؛ لاَ تَغِبْ عَنِّي؛ لاَ تُفَارِقْنِي؛ لاَ تَتْرُكْنِي وَحِيداً، فَإِنَّنِي لاَ أَعْرِفُ غَيْرَكَ، وَلاَ آنَسُ بِمَخْلُوقٍ سِوَاكَ...

ـ مصطفى لطفي المنفلوطي ـ
(مؤلفات مصطفى لطفي المنفلوطي الكاملة)

٤ ـ النص الرابع:

مُنَاجَاةٌ

أَيَّتُهَا ٱلزَهْرَةُ ٱلنَحِيفَةُ، إِنَّ ٱلسَمَاءَ تُمْطِرُ، فَٱفْرَحِي بِٱلْمَطَرِ، لاِنَّ ٱلشَمْسَ ٱلَّتِي حُجِبَتْ عَنْكِ سَتُمْطِرُ أَيْضاً. إِنَّ ٱلْغُيُومَ مُتَلَبِّدَةٌ فِي ٱلسَمَاءِ،

حَالِكَةُ ٱلسَّوَادِ وَلَكِنْ بَعْدَ قَلِيلٍ يَكُونُ فِي طَبَقَاتِهَا شُقُوقٌ، وَفِي أَثْنَائِهَا ٱبْتِسَامَاتُ ٱلزَّرْقَاءِ.

أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱللَّطِيفُ، أَنْتَ مُضْطَرِبٌ، نَعَمْ، فَٱفْرَحْ بِٱلأَمَلِ؛ إِنَّ أَحَبَّ ٱلأَشْيَاءِ تَتَلأْلأُ فِي ٱلظَّلاَمِ، كَمَا تَتَلأْلأُ نُجُومُ ٱللَّيْلِ وَسَيَّارَاتُ ٱلأَفْلاَكِ. . .

ٱلْجِهَادُ شَرِيفٌ، أَيُّهَا ٱلضَّعِيفُ. حَارِبْ مِنْ أَجْلِ ٱلْحَقِّ، وَلاَ تُسَالِمْ مَعَ ٱلشَّرِّ، وَلَوْ ذَهَبْتَ فَرِيسَةً لِلظُّلْمِ، وَضَحِيَّةً لِلْغَدْرِ! إِنَّ بَخُورَ ٱحْتِرَامِكَ ٱلذَّكِيِّ يُسَاعِدُ فِي تَطْهِيرِ هٰذَا ٱلْعَالَمِ ٱلْحَيَوَانِيِّ. . .

سَلُوا ٱلأَيَّامَ وَٱلسِّنِينَ، سَلُوا ٱلأَمْوَاتَ وَٱلأَحْيَاءَ، سَلُوا ٱلتَّارِيخَ وَٱلدُّهُورَ ٱلْمُرَدَّدَةَ فِي أَرْجَاءِ ٱلْعَالَمِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ: إِنَّ مَصْرَعَ ٱلظُّلْمِ وَخِيمٌ!

ـ ماري عجمي ـ

٥ ـ النص الخامس:

مُنَاجَاةُ مُسَافِرٍ

يَا أَهْلَ بَلَدِنَا

أَلْبُعْدُ قَرَّبَ مِنْكُمْ، وَٱلسَّفَرُ شَدَّ عَنَانَ ٱلنَّفْسِ إِلَيْكُمْ، وٱلْوُجُوهُ ٱلْجَدِيدَةُ فِي عَيْنَيَّ حَبَّبَتْ إِلَيَّ ٱلْوُجُوهَ ٱلْقَدِيمَةَ ٱلَّتِي أَعْرِفُهَا لَكُمْ بَيْنَ ٱلدُّورِ وٱلشَّوَارِعِ وَظِلاَلِ ٱلْحَدَائِقِ وَمُنْعَطَفَاتِ ٱلطُّرُقِ فِي شُطْآنِكُمْ وَجِبَالِكُمْ، بَلْ إِنَّهَا حَبَّبَتْ إِلَيَّ كُلَّ سِحْنَةٍ تَلُوحُ مِنْ نَاقِلِ قَدَمٍ فِي جُزُومِكُمْ وَصُدُورِكُمْ. فَحَبَّذَا عِنْدَكُمُ ٱلزَّارِعُ وَٱلرَّاعِي وَٱلْجَزَّارُ وَٱلْبَدَّالُ

وَخَادِمُ ٱلْفُنْدُقِ وَصَبِيُّ ٱلْمَقْهَى وَسائِقُ ٱلسَّيَّارَةِ! وَحَبَّذَا ٱلْكَنَّاسُ فِي ٱلشَّارِعِ، وَمُعَالِجُ ٱلشِوَاءِ فِي ٱلْمَطْعَمِ، وَبَائِعُ ٱللَفَائِفِ فِي دُكَّانِ ٱلتَبْغِ، وَٱلْمُنَادِي عَلَى ٱلصُحُفِ فِي كُلِّ سَبِيلٍ!

وفِي ٱلْجُمْلَةِ، صِرْتُ وَلاَ شَيْءَ فِي هٰذَا ٱلدُنْيَا أَجْمَلُ فِي عَيْنَيَّ مِنْ أَشْيَائِكُمْ، وَلاَ وَطَنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَوْطَانِكُمْ، وَلِلَّهِ لِذَّةُ تَذْكَارِكُمْ وَتَذْكَارِهَا فِي ٱلسَفَرِ! فإِنَّ ٱلْبِعَادَ أَذْكَرَنِي أَوَّلَ غَمْسَةٍ فِي مَائِكُمْ، وَأَوَّلَ خَطْوَةٍ لِي فَوْقَ أَرْضِكُمْ، وَأَوَّلَ حُبٍّ، وَأَوَّلَ فَرْحَةٍ، وَأَوَّلَ نِشْدَانِي لِمَا فِي ٱلدُنْيَا، وَأَوَّلَ ٱبْتِغَائِي لِمَا لاَ يَكُونُ فِيهَا!

وَأُنَاجِيكُمْ، يَا أَهْلَ بَلَدِنَا، مَا هَكَذَا كَانَ ٱلْعَهْدُ بِٱلسَفَرِ! وَإِنَّمَا ٱلسَفَرُ هُوَ ٱلَّذِي يَغْسِلُ ٱلأَرْوَاحَ. . . وَيَبْعَثُ ٱلْحُبَّ لِلدِيَارِ، وَأَهْلِ ٱلدِيَارِ. . .

فَقُولُوا لِي، يَرْحَمُكُمُ ٱللَهُ، أَأَذُمُّ ٱلسَفَرَ؛ بَعْدَ هٰذَا كُلِّهِ، أَمْ أُثْنِي عَلَيْهِ؟

ـ أمين نخلة ـ

القسم الثالث

الرسالة

- تشكيل الرسالة
- نصوص مختارة



تشكيل الرسالة

رِسَالَةٌ إِلَى صَدِيقٍ

صَدِيقِيَ ٱلْعَزِيزُ،

أُقِيمُ فِي ذِكْرَى مَاضٍ سَعِيدٍ قَضَيْتُهُ إِلَى جَانِبِكَ، وَأَلَمِ حَاضِرٍ أَقْضِيهِ بَعِيداً عَنْكَ...

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدِ ٱسْتَلَمْتُ رِسَالَتَكَ، فَٱلْتَهَمْتُ أَحْرُفَهَا ٱلْتِهَاماً، وَكُنْتُ، إِذْ أَقْرَأُهَا، تَمُوجُ[1] أَمَامِيَ ٱلذِكْرَيَاتُ بِحَاراً مُزْبِدَاتٍ[2]، فَتَحْمِلُنِي إِلَى حَيْثُ كُنَّا مَعاً، تَنْبُتُ خُطَانَا فِي ٱلأَرْضِ مَرَحاً، وَيَحْضُنُنَا ٱلحَقْلُ ٱلصَغِيرُ، نَفْتَرِشُ بِسَاطَهُ ٱلأَخْضَرَ، نَتَسَلَّقُ أَشْجَارَهُ، أَوْ نَمْشِي فِيهِ ٱلْهُوَيْنَا[3] تَحْتَ ٱرْتِعَاشَاتِ ٱلْقَمَرِ... وَقَدْ تَحْمِلُنِي ٱلذِكْرَى إِلَى شِعَابِ[4] ٱلْمَدْرَسَةِ ٱلأُولَى، مُتَأَبِّطِينَ[5] كُتُبَنَا، مُمْعِنِينَ فِي ٱللَهْوِ[6] بِمَلاَعِبِهَا، وَفِي ٱسْتِثَارَةِ ٱلْمُعَلِّمِينَ بِتَصَرُّفَاتِنَا ٱلصِبْيَانِيَّةِ[7]، فَيَسْتَشِيطُونَ غَيْظاً[8]، وَيُكِيلُونَ لَنَا ٱلقِصَاصَ تِلْوَ ٱلقِصَاصِ... وَهَا تَحْضُرُنِي ذِكْرَى[9] جَارِنَا ٱلْمُخْتَلِّ، يُطَارِدُنَا مُمْتَشِقاً[10] عَصَاهُ سَيْفاً، ثُمَّ عَاكِفاً عَنَّا[11] فَجْأَةً إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا ٱلشَارِعِ، سَاجِياً[12]، مُطْرِقاً[13]، تُدَغْدِغُهُ ذِكْرَيَاتُ مَاضٍ سَحِيقٍ[14] يَلُفُّهُ ٱلضَبَابُ، كَأَنَّهُ جِزْءٌ مُعْتِمٌ مِنْ حَيَاتِهِ ٱلْمُنْصَرِمَةِ[15] ٱلْمُبْهَمَةِ[16]، لَمْ يَعْرِفْهَا أَحَدٌ، وَلاَ عَرَفَ سَبَبَ جُنُونِهِ ٱلْمُفَاجِىءِ...

صَدِيقِي، عَنَّتْ[17] عَلَى بَالِي هَذِهِ ٱلذِكْرَيَاتُ، فَنَبَشْتُهَا مِنْ تُرْبَةِ

ٱلْمَاضِي، وَخَطَطْتُهَا لَكَ أَحْرُفاً تنْبِضُ بِٱلشُّعُورِ، عَلَى أَمَلِ أَنْ أَلْقَاكَ قَرِيباً فَأَسْتَعِيدَهَا مَعَكَ.

عَسَاكَ لاَ تَأْلُوا جَهْداً[18] لِتَلْبِيَةِ دَعْوَتِي هَذِهِ سَرِيعاً.

ودمت لصديقك.

ـ د. س. ـ

مفردات النص

١ ـ تموج: تتحرك كالموج.	٨ ـ استشاط غيظاً: غضب كثيراً.
٢ ـ مزبدات: مليئة بالزبد، وهو رغوة بيضاء على رأس الموجة.	٩ ـ تحضرني الذكرى: تجيئني.
٣ ـ مشى الهوينا: مشى ببطء.	١٠ ـ امتشق: سحب.
٤ ـ شعاب: ج. شِعْب، أي طريق في الجبل.	١١ ـ عكف عن: ترك.
٥ ـ تأبّط: حمل تحل إبطه.	١٢ ـ ساجياً: ساكناً، هادئاً.
٦ ـ أمعن في اللهو: لَهِا كثيراً.	١٣ ـ مطرقاً: ساكتاً لا يتكلم.
٧ ـ التصرفات الصبيانية: التصرفات السخيفة التي تصدر عن الأولاد.	١٤ ـ ماضٍ سحيق: ماضٍ بعيد.
	١٥ ـ المنصرمة: الماضية.
	١٦ ـ المبهمة: الغامضة.
	١٧ ـ عنّت: خطرت.
	١٨ ـ تألو جهداً: توفّر جهداً.

أسئلة

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ إملأ الجدول التالي بالمطلوب من النص:

العبارات	المطلوب
-	العبارة الافتتاحية
	المقدمة
	العبارة التي تربط المقدمة بما بعدها
	جملة الخاتمة
	القسم الذي يربط بين صلب الموضوع وجملة الخاتمة
	العبارة التي تختم الرسالة

ملحق: تصميم عام لأقسام الرسالة:

مثال: تصميم لأقسام رسالة مُرْسَلَة إِلَى صديق في المهجر:

١ ـ القسم الأول: داخل الرسالة:

١ ـ تاريخ الرسالة وذكر المكان:

بيروت، في ١٢ ـ ٥ ـ ١٩٩٥

٢ ـ العبارة الافتتاحية:

عزيزي فلان

أو: صديقي العزيز...

٣ ـ مقدمة الرسالة:

(مقطع واحد)

٤ ـ العبارة الرابطة:

أما بعد،

٥ ـ صلب الموضوع:

(مقطع كبير أو أكثر من مقطع) ← القسم الأساسي من الرسالة (وهو أكبر الأقسام)

٦ ـ خاتمة الرسالة:

(إهداء العواطف ـ إهداء السلام... إلخ.)

٧ ـ العبارة الخاتمة:

(دُمْتَ لِـ... ـ أدامكَ الله ـ إلخ...)

٨ ـ التوقيع.

٢ ـ ما يكتب على المغلّف:

أ ـ على الجهة الأمامية من المغلّف: عنوان المرسَل إليه، وصندوق البريد (ويشمل العنوان: اسم المرسَل إليه، الشارع، المنطقة، البلدة، اسم البلد)

ب ـ على الجهة الخلفية من المغلّف: عنوان المرسِل وصندوق البريد (ويشمل العنوان: اسم المرسَل إليه، الشارع، المنطقة، البلدة، اسم البلد)

تمارين تطبيقية

رقم ١ : بيّن أقسام الرسالة في النص التالي:

مِنْ جُبْرَانَ إِلَى أَمِينِ

باريس في ٢٣ آب ١٩١٠

عَزِيزِي أَمِينُ،

لَمْ تَكُنْ نْيُويُورْكُ وَلَنْ تَصِيرَ مَوْطِناً لِأَبْنَاءِ ٱلشِعْرِ وَٱلْخَيَالِ، غَيْرَ أَنَّنِي أَعْتَقِدُ بِأَنَّ نَفْسَكَ ٱلْكَبِيرَةَ سَتَحُوكُ لَهَا عُشًّا نَاعِماً بَيْنَ أَغْصَانِ ٱلشَجَرةِ ٱلْمُضْطَرِبَةِ. غَداً تَذْهَبُ عَنْكَ ٱلآمُكَ إِلَى هَاوِيَةِ ٱلْمَاضِي، وَتَعُودُ إِلَيْكَ قِوَاكَ مِنْ وَرَاءِ ٱلشَفَقِ ٱلأَزْرَقِ، فَتَأْكُلُ هَنِيئًا مَرِيئًا، وَتَنَامُ نَوْماً هَادِئًا لَذِيذاً، فَتُصْبِحُ نْيُويُورْكُ بِكُلِّ مَا فِيهَا من ٱلنِزَاعِ وَٱلْجِهَادِ مَسْرَحاً لِاخْلاَمِكَ وَأَمَانِيكَ. إِصْبِرْ يَا أَمِينُ رَيْثَمَا تَشْفِيكَ ٱلآلِهَةُ مِنْ أَوْجَاعِكَ فَتَجِدَ نْيُويُورْكَ أَحْسَنَ مِمَّا تَرَاهَا ٱلآنَ.

لَقَدْ وَعَدَكَ ٱلطَبِيبُ بِٱلشِفَاءِ، فَمَا أَجْمَلَ وَعْدَ ٱلطَبِيبِ وَمَا أَجَلَّهُ! وَلْتَشْهَدْ عَلَيَّ ٱلسَمَاءُ بِأَنَّنِي سَأُتحِفُ ٱلطَبِيبَ بِهَدِيَّةٍ سَنِيَّةٍ إِذَا مَا أَبَرَّ بِوَعْدِهِ، وَهُوَ فَاعِلٌ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ. مُنْذُ رُجُوعِي من لُنْدُرَةَ وأَنَا بَيْنَ ٱلْخُطُوطِ وَٱلأَلْوَانِ كَطَائِرٍ أَفْلَتَ مِنْ قَفَصِهِ فطَارَ سَابِحاً مُرَفْرِفاً بَيْنَ ٱلْحُقُولِ وَٱلأَوْدِيَةِ. فَٱلدُرُوسُ ٱلَّتِي ٱتَّبَعْتُهَا هِيَ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلْتُهُ فِي بَارِيسَ، وَأَنَا أَشْعُرُ ٱلآنَ بِأَيَادٍ خَفِيَّةٍ تُزِيلُ ٱلْغُبَارَ عَنْ مِرْآةِ نَفْسِي، وَتُمَزِّقُ ٱلنِقَابَ عَنْ عَيْنِي وَتُرِينِي ٱلرُسُومَ وَٱلأَشْبَاحَ أَكْثَرَ وُضُوحاً بَلْ أَكْثَرَ بَهَاءً

وَجَمالاً. إِنَّمَا ٱلْفَنُّ، يَا أَمِينُ، إِلهٌ عَظِيمٌ لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَلْمَسَ حَوَاشِيَ أَذْيَالِهِ إِلاَّ بِأَصَابعَ مُطَهَّرَةٍ بِٱلنَّارِ، وَلاَ تَقْدِرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ إِلاَّ مِنْ وَرَاءِ أَجْفَانٍ غَارِقَةٍ بِٱلدُّمُوعِ.

سَوْفَ أَتْرُكُ بَارِيسَ بَعْدَ أَسَابِيعَ قَلِيلَةٍ، وَكَمْ سَيَكُونُ فَرَحِي عَظِيماً بِمُشَاهَدَتِكَ مُعَافًى قَوِيًّا كَٱلشَّجَرَةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ ٱلنَابِعَةِ أَمَامَ هَيْكَلِ عَشْتَرُوتَ مَغْبُوطاً كَٱلْغَدِيرِ ٱلْمُتَرَنِّمِ فِي وَادِي قَادِيشَا.

فَإِلَى ٱللِقَاءِ أَيُّهَا ٱلصَدِيقُ ٱلْحَبِيبُ، إِلَى ٱللِقَاءِ، وَٱللَّهُ يُبْقِيكَ لاخِيكَ

جبران خليل جبران

(مناسبة الرسالة: في سنة ١٩١٠ زار أمين الريحاني باريس، فالتقى صديقه يوسف الحويّك الذي عرّفه بجبران، فانسجم الثلاثة وزاروا معاً معالم العاصمة الفرنسيّة الأثريّة والثقافيّة. ثم سافر أمين الريحاني إلى لندن، ولحق به جبران في تمّوز من العام نفسه، حيث قضيا شهراً، ثمّ افترقا: الريحاني سافر إلى نيويورك، وجبران رجع إلى باريس.

تلقّى جبران رسالة من الريحاني في مطلع شهر آب من سنة ١٩١٠ أطلعه فيها على انطباعه الأوّل أمام مدينة نيويورك، كما أطلعه على توعّكه الصحّي، فردّ عليه جبران بهذه الرسالة).

رقم ٢ : عد إلى النص الأول (رسالة إلى صديق)، وضع له مقدمة أخرى.

رقم ٣ : عد إلى النص الأول (رسالة إلى صديق)، وضع له خاتمة أخرى.

رقم ٤ : ضع تصميماً للموضوع التالي:

أكتب رسالة إلى والدك المسافر، تخبره فيها عن حدث مهمّ حصل في أثناء غيابه (حادث شخصيّ، حادث أُسَرِيّ، حادث وطنيّ...)، وانقل له رأيك وتعليقك على هذا الحدث.

رقم ٥: وسّع الموضوع الذي ورد في التمرين السابق.

رقم ٦: وسّع الموضوع التالي:

اكتب رسالة إلى صديقك في المهجر، تخبره فيها عن كارثة حريق شاهدتها قرب منزلك أثرت فيك كثيراً.

رقم ٧: وسّع الموضوع التالي:

اكتب رسالة إلى صديق لك في المهجر، تخبره فيها عن حادثة غريبة جرت لك منذ وقت قريب، وأنت لا تكاد تصدّق أن حدوثها ممكن؛ وادْعُهُ، في نهاية الرسالة، إلى قضاء فترة العطلة عندك.

رقم ٨: ضع العبارات التالية في جمل:

- تموج الذكريات
- التصرّفات الصبيانيّة
- نفترش بساطه
- تَحْضُرُني الذكرى
- نمشي الهوينا
- يستشيط غيظاً
- ممعنين في اللهو
- ماضٍ سحيق

رقم ٩: أوضح أقسام الرسالة التالية:

مِنْ أَمِينٍ إِلَى فِيلِيبَ

أَخِي ٱلْعَزِيزَ فِيلِيبَ، حَفِظَهُ ٱللّٰهُ،

أَرْجُوكَ أَنْ تَعْذِرَنِي، فَقَدْ أَبْطَأْتُ فِي ٱلْجَوَابِ... وَتَرَانِيَ ٱلآنَ أَقْتَضِبُ، لأَنَّ أَشْغَالِي كَثِيرَةٌ، وَلاَ مُعَاوِنَ لِي لأَقُومَ فِي ٱلأَقَلِّ بِوَاجِبِ

ٱلْمُرَاسَلَةِ.

إِنِّي لَفِي شَوْقٍ إِلَيْكَ، أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ. وَأَسْأَلُ ٱللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَ إِلَى ٱجْتِمَاعٍ قَرِيبٍ، أَيْ بَعْدَ عَوْدَتِي مِنَ ٱلْعِرَاقِ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلْقَادِمِ.

غَداً أُسَافِرُ إِلَى بَغْدَادَ، وَسَأَعُودُ فِي ٱلأُسْبُوعِ ٱلثَّانِي مِنْ شَهْرِ نَيْسَانَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي أَوَاسِطِ ٱلشَّهْرِ بِبَيْرُوتَ فَٱسْأَلْ عَنِّي فِي ٱلْمَطْبَعَةِ ٱلْعِلْمِيَّةِ، مَطْبَعَةِ صَادِرٍ.

قَرَأْتُ شَيْئاً مِمَّا كَتَبْتَ فِي جَرِيدَةِ ٱلأَقْلاَمِ، وَلَمْ أُطَالِعِ ٱلأَعْدَادَ ٱلسَّابِقَةَ أَوِ ٱللاَحِقَةَ، لأنَّهَا لاَ تَصِلُنِي دَائِماً. فِي كُلِّ حَالٍ إِنَّكَ فِي رُوحِكَ ٱلصَّافِيَةِ ٱلسَّاقِيَةِ وَعَقْلِيَّتِكَ ٱلشَّامِلَةِ ٱلنَّزِيهَةِ لَمِنَ ٱلأُدَبَاءِ ٱلْقَلِيلِ عَدَدُهُمْ فِي هَذِهِ ٱلأَيَّامِ، وَفَّقَنَا ٱللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى نَشْرِ ٱلْحَقِيقَةِ دَائِماً، وَإِلَى إِدْرَاكِهَا قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ كُلِّ نَوَاحِيهَا. وَٱلسَّلاَمُ عَلَيْكَ.

صَدِيقُكَ أمين

(كتب أمين الريحاني هذه الرسالة في ٩ آذار ١٩٩٢ إلى فيليب الدبس الصحافي والأديب، وهي رسالة غير منشورة).

لا يقال	يقال
ـ أدمَنَ على الخمر	ـ أدمنَ الخمرَ
ـ رشّ الملحَ على الطعام	ـ ذرّ الملح على الطعام (رشَّ للسوائل فقط)
ـ رَضَخَ له	ـ أَذْعَنَ له
ـ هذا أمر مُرْعِب	ـ هذا أمر راعب (ومُرَعِّب)

ملحق: نماذج من الرسالة

١ ـ النص الأول:

رِسَالَةٌ إِلَى ٱلْوَطَنِ

أَكْتُبُهَا بِٱلْمُدَادِ ٱلأَبْيَضِ، لأِنَّنَا فِي هَذَا ٱلْمَكَانِ لاَ نَعْرِفُ ٱلْحِبْرَ ٱلأَسْوَدَ أَوِ ٱلأَزْرَقِ.

أَكْتُبُهَا ٱلْيَوْمَ إِلَيْكِ مِنْ خَلْفِ جِدَارِ ٱلأَبَدِيَّةِ. وَكُنْتُ قَدْ بَدَأْتُ بِٱلْكِتَابَةِ قَبْلَ نُشُوبِ ٱلْحَرْبِ ٱلْعَالَمِيَّةِ ٱلأُوْلَى، وَكَتَبْتُهَا بِكُلِّ لُغَاتِ ٱلأَرْضِ...

كُنْتُ أَجْلِسُ فِي غُرْفَةٍ شَاهِقَةٍ فِي مَبْنًى مِنَ ٱلْمَبَانِي ٱلنَاطِحَاتِ ٱلسَحَابِ، أَحْلُمُ بِكِ، يَا أَرْضِي، وَأَكْتُبُ.

أَتَصَوَّرُكِ شَمْساً تُشْرِقُ مِنَ ٱلسُحُبِ، وَأَكْتُبُ.

أَتَخَيَّلُكِ صَبِيَّةً تَقْفِزُ مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاجِ، وَأَكْتُبُ.

أَحْلُمُ بِكِ حِصَاناً يَعْدُو فِي رَحَابَةِ ٱلسُهُولِ ٱلْخَضْرَاءِ، وَلاَ يَتَوَقَّفُ، وَأَكْتُبُ، وَأَرْسُمُ... رَسَمْتُكِ بِكُلِّ ٱلأَلْوَانِ، وَظَلَّتْ أَخْبَارُكِ تَصِلُنِي مِنَ ٱلْبَعِيدِ، حَزِينَةً مُؤْلِمَةً: حَرْباً بَعْدَ حَرْبٍ، وَٱحْتِلاَلاً إِثْرَ ٱحْتِلاَلٍ. وَكُنَّا نَتَجَمَّعُ، أَنَا وَإِخْوَتِي وَأَبْنَاءُ وَطَنِي، نَتَشَاوَرُ وَنَتَعَاوَنُ، نَبْحَثُ عَنْ طَرِيقَةٍ لإِنْقَاذِكِ.

يَوْمَهَا كَانَتْ رَسَائِلِي تُنْشَرُ فِي ٱلصُحُفِ وَٱلْمَجَلاَّتِ، فِي ٱلْوَطَنِ وَٱلْمَهْجَرِ، وَرَاحَتْ تَتَوَالَدُ وَتَتَنَاسَلُ، فَطَلَعَ فَوْجٌ مِنْ كِبَارِ ٱلْكُتَّابِ.

تَذْكُرِينَ، يَا أَرْضِي، كَمْ رِوَايَةً سَرَدْتُ لَكِ عَنْ أَخْبَارِهِمْ؟

وَكُنَّا نَتَطَلَّعُ إِلَى يَوْمٍ نَسْتَطِيعُ فِيهِ أَنْ نَعُودَ إِلَى أَرْضِنَا ٱلْحُرَّةِ، وَنَسْتَعِيدَ سِيَادَتَنَا، وَلاَ نَبْقَى مُشَرَّدِينَ غُرَبَاءَ.

لاَ حَاجَةَ بِي إِلَى تَذْكِيرِكِ بِكُلِّ شَيْءٍ، فَأَنْتِ تَحْفَظِينَ ٱلدَّرْسَ جَيداً.

ـ إميلي نصر الله ـ
(من كلّ حديقة لون)

٢ ـ النص الثاني:

رَسَالَةُ تَهْنِئَةٍ

إِلَى صَدِيقِي...

وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُنَادِيَكَ بِصَدِيقِي مِنْ أَنْ أُنَادِيكَ بِأَخِي أَوْ حَبِيبِي، أَوْ أَيِّ لَفْظٍ آخَرَ؛ فَٱلأَخُ لاَ وَزْنَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ أَخاً صَدِيقاً، وَٱلنَّفْسُ بِٱلصَدِيقِ آنَسُ مِنْهَا بِٱلشَقِيقِ. وَقَدْ أَنْصَفَ ٱلْعَرَبُ إِذِ ٱشْتَقُّوهُ مِنَ ٱلصِدْقِ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَجْمَلُ مِنَ ٱلصِدْقِ فِي ٱلصَدَاقَةِ؟

إِنَّ ٱلْحَيَاةَ فَرَاغٌ لَوْلاَ أَنْ تَمْلأَهَا صَدَاقَتُكَ، وَهِيَ ظُلْمَةٌ حَالِكَةٌ لَوْلاَ أَنْ تُنِيرَهَا مَوَدَّتُكَ.

لَسْنَا صَدِيقَيْنِ لِمَنْفَعَةٍ مِنْكَ أَوْ تَرْجُوهَا مِنِّي، وَإِنَّمَا أُصَادِقُكَ لأَنَّكَ أَنْتَ أَنْتَ، وَمَا دُمْتَ أَنْتَ فَأَنَا صَدِيقُكَ.

تَصَادَقَ ٱلنَاسُ لِلْمَنْفَعَةِ، فَلَمَّا زَالَتِ ٱلْمَنْفَعَةُ زَالَتِ ٱلصَدَاقَةُ. تَصَادَقَ ٱلنَاسُ لِعَوَاطِفِهِمْ، فَكَانَتِ ٱلصَدَاقَةُ تَشُبُّ وَتَخْمُدُ، وَتَتَعَرَّضُ لِلْهَجْرِ

وَٱلْعِتَابِ. وَلَكِنَّا تَصَادَقْنَا بَعْدَ أَنْ رَفَعْنَا ٱلْمَنْفَعَةَ فِي مَا بَيْنَنَا، وَتَصادَقْنَا بِقَلْبِنَا وَعَقْلِنَا، فَسَمَوْنَا عَنِ ٱلتَقَلُّبِ وَٱلْعِتَابِ.

مِنْ أَظْرَفِ مَا فِيكَ كُرْهُكَ لِلدِعَاوَةِ لِنَفْسِكَ وَلِغَيْرِكَ. تَعْمَلُ كَثِيراً، وَلاَ تَتَكَلَّمُ عَمَّا تَعْمَلُ أَبداً...

أَخِي، بَلْ صَدِيقِي،

مِنْ أَجْلِ هَذَا تَرَدَّدْتُ كَثِيراً، فِي أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا، لِأَنَّ أَكْرَهَ مَا تَكْرَهُ ٱلْمَدِيحُ، وَلَكِنِّي أَصْدُقُكَ أَنِّي مَا كَتَبْتُهُ لِنَفْسِي لاَ لَكَ، فَقَدْ كَانَتْ كِتَابَتُهُ فَرْحَةَ ٱلْعِيدِ عِنْدِي، وَشَعَرْتُ بَعْدَ كِتَابَتِهِ بِفَرَحٍ لاَ مَثِيلَ لَهُ، فَإِنْ آلَمَكَ مَدِيحِي فَلْتُسْعِدْكَ غِبْطَتِي.

حَفِظَكَ ٱللهُ، وَأَعَادَ عَلَيْكَ ٱلْعِيدَ بِٱلْيُمْنِ وَٱلسَعَادَةِ.

ـ أحمد أمين ـ

٣ ـ النص الثالث:

رِسَالَةُ شَكْوَى إِلَى أَنْدرِيه

عَزِيزِي أَنْدرِيه،

مَضَتْ شُهُورٌ وَلَمْ أَتَلَقَّ كَلِمَةً وَاحِدَةً. مَاذَا بِكَ؟ مَاذَا حَدَثَ لَكَ؟ إِنِّي مَعَ ذَلِكَ لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُفَّ عَنِ ٱلْكِتَابَةِ إِلَيكَ. إِلَى مَنْ غَيْرِكَ أُفْضِي بِهَوَاجِسِي؟ أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَأَجِدَ إِنْسَاناً يُصْغِي إِلَى حَدِيثِي، إِلَى ذَلِكَ ٱلنَوْعِ مِنَ ٱلْحَدِيثِ ٱلَّذِي لاَ أَجْرُؤُ عَلَى ٱلإِشَارَةِ إِلَيْهِ فِي بِيئَتِي ٱلْقَضَائِيَّةِ...

لَنْ أَنسَى ذَلِكَ ٱلزَمِيلَ ٱلْفَاضِلَ قَاضِيَ ٱلْمَحْكَمَةِ ٱلْكُلِّيَّةِ ٱلَّذِي كَانَ مَشْغُوفاً بِٱلتَّارِيخِ ٱلإِسْلاَمِيِّ، وَعَلَى ٱلأَخَصِّ تَارِيخِ ٱلْفَاطِمِيِّينَ... فَلَمْ يَتْرُكْهُ زُمَلاَؤُهُ يَتَحَدَّثُ فِي هَذَا ٱلْمَوْضُوعِ قَلِيلاً حَتَّى ٱنْصَرَفُوا عَنْهُ وَصَارُوا، بَعْدَ ذَلِكَ، كُلَّمَا أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ هَذَا ٱلزَمِيلُ، نَهَضُوا مُتَهَامِسِينَ: «هَلُمُّوا بِنَا... هَلُمُّوا بِنَا... صَاحِبُ ٱلْفَاطِمِيِّينَ حَضَرَ». فَمَا كَانَ يَمْكُثُ فِي ٱسْتِقْبَالِهِ وَٱلاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ غَيْرِي أَنَا...

وَجَاءَ يَوْمٌ كَادَتْ تَقَعُ فِيهِ كَارِثَةٌ. فَلَقَدْ هَبَطَ ٱلْمَدِينَةَ قَاضٍ كَانَ مِنْ زُمَلاَءِ دِرَاسَتِي بِمَدْرَسَةِ ٱلْحُقُوقِ فِي ٱلْقَاهِرَةِ... وَشَهِدَ ٱنْصِرَافِي بَعْدَئِذٍ إِلَى ٱلتَّأْلِيفِ ٱلْمَسْرَحِيِّ، وَحَضَرَ تَمْثِيلَ بَعْضِ رِوَايَاتِي... فَمَا كَادَ يَرَانِي بَيْنَ ٱلْحَاضِرِينَ فِي ٱلْمَجْلِسِ حَتَّى ٱتَّخَذَ مَكَانَهُ بِجِوَارِي وَهُوَ يَصِيحُ بِي: «أَيْنَ أَنتَ وَأَيْنَ لَيَالِيكَ وَرِوَايَاتُكَ ٱلَّتِي كَانَتْ مُنْذُ عَشَرَةِ أَعْوَامٍ تَمْلأُ ٱلْمَسَارِحَ؟» فَحَمْلَقَ فِيهِ رَئِيسُ ٱلْمَحْكَمَةِ وَرَئِيسُ ٱلنِّيَابَةِ، وَكَانَا، لِسُوءِ حَظِّي، بَيْنَ ٱلْحَاضِرِينَ، وَقَالاَ: «يَعْنِي إِيهْ؟ كَانَ فِي ٱلتَّشْخِيصِ؟» فَغَمَزْتُ صَاحِبِي... ثُمَّ ٱنفَرَدْتُ بِهِ أُفْهِمُهُ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ دُفِنَ، وَأَنِّيَ ٱلآنَ مِنْ أَعْضَاءِ ٱلأُسْرَةِ ٱلْقَضَائِيَّةِ... فَإِيَّاكَ أَنْ تُلْصِقَ بِي كَلِمَةَ «أَدَبٍ»...

أَرَأَيْتَ، يَا أَنْدرِيهْ، فِي أَيِّ عَالَمٍ أَعِيشُ ٱلآنَ؟ هَلْ كُنْتَ تُصَدِّقُ أَنَّ ذَلِكَ يَحْدُثُ لِي؟ أَأَدْرَكْتَ ٱلآنَ مِقْدَارَ حَاجَتِي إِلَيْكَ، وَإِلَى ٱلْهَمْسِ بِٱلْحَدِيثِ مَعَكَ مِنْ خِلاَلِ قُضْبَانِ حَيَاتِي ٱلْحَاضِرَةِ؟ أُكْتُبْ إِلَيَّ... أُكْتُبْ إِلَيَّ... أَخْبِرْنِي بِأَحْوَالِكَ كُلِّهَا...

ـ توفيق الحكيم ـ
(زهرة العمر)

٤ ـ النص الرابع:

رَسَالَةٌ مِنْ مُستَشفَى
(أَوْ: نُمْرُو ٣١٤)

عَزِيزِي وَلِيدٌ،

غَرِيبٌ... كَيْفَ يَضِيعُ ٱلإِنسَانُ فِي هَذَا ٱلْمَكَانِ... وَيُضَيِّعُ ٱسْمَهُ وَشُهْرَتَهُ، فَلاَ يَبْقَى مِنْهُ إِلاَّ نُمْرَةٌ وَرَقَمٌ، وَبِهَذَا ٱلرَّقْمِ يَعْرِفُونَهُ.

أَنَا ٱلْيَوْمَ مَعْرُوفٌ بِٱلرَّقْمِ ٣١٤... أَمَّا ٱلاسْمُ ٱلْكَبِيرُ وَمَا حَوْلَهُ مِنْ هَالاَتِ ٱلْمَجْدِ، وَقَدْ كَسِبْنَاهُ بِعَرَقِ ٱلْجَبِينِ، فَلاَ يَهْتَمُّ لَهُ أَحَدٌ، وَقَدْ لاَ يَعْرِفُهُ هُنَا.

أَكْتُبُ إِلَيْكَ وَفِي فَمِي مِيزَانُ حَرَارَةٍ، وَعَلَى يَمِينِي مُمَرِّضَةٌ تَنْتَظِرُ... وَطَبِيبٌ أَنِيقٌ يُتَرْغِلُ بِٱلإِنكِلِيزِيَّةِ، وَيَبْتَسِمُ، وَيُطَبِّشُ عَلَى كَتِفِي.

سَلَّمْتُ وَرَقَةَ ٱلدُّخُولِ إِلَى ٱلْمُمَرِّضَةِ، وَعَلَيْهَا ٱسْمِي، وَٱنْتَظَرْتُ أَنْ تَهْتِفَ: آهِ، أَنْتَ «تَمُّوزُ»؟! وَلَكِنِّي مَا رَأَيْتُ فِي وَجْهِهَا نُوراً وَلاَ نَاراً... أَشَارَتْ، فَمَشَيْتُ إِلَى نُمْرُو ٣١٤، أَجُرُّ وَرَائِي خَيْبَتِي... عَجِيبٌ أَلاَّ يَعْرِفَنِي أَحَدٌ فِي هَذَا ٱلْمُسْتَشْفَى! وَإِذَا بِبَسْمَةٍ حُلْوَةٍ تَدْخُلُ عَلَيَّ: «مَرْحَباً، مَرْحَباً».

« ـ أَنْتَ «تَمُّوزُ» «ٱلنَّهَارِ»؟»

«ـ أَنَا «تَمُّوزُ» يَا آنِسَةُ!»

... مَا أَدْرِي كَمْ أَنَا بَاقٍ فِي ٱلْغُرْفَةِ ذَاتِ ٱلرَّقْمِ ٣١٤؛

ولا أدري ما عساهم يفعلون بي.

ولَكِنَّنِي مُطْمَئِنٌ إِلَى أَنَّنِي سَأَخْرُجُ بِأَشْيَاءَ عَجِيبَةٍ غَرِيبَةٍ ما خَطَرَتْ ببالي.

لائِحَةٌ طَوِيلَةٌ مِنَ ٱلرَاحَةِ وَٱلطَعَامِ، وَمِنَ ٱلْمَمْنُوعَاتِ:

وَمَا أَدْرِي كَمْ يُمْكِنَنِي أَنْ أَمْتَنِعَ عَنْ هَذِهِ ٱلْمَمْنُوعاتِ.

شَهِيَّتِي إِلَيْكُمْ قَوِيَّةٌ. حِينَمَا تَمُرُّونَ صَوْبَنَا ٱسْأَلُوا عَنْ صَاحِبِ ٱلرَقْمِ ٣١٤، فَهُوَ مَشْهُورٌ هُنَا، أَكْثَرَ مِنْ «تَمُّوزَ».

سَلاَمَاتٌ...

ـ فؤاد سليمان ـ

(القناديل الحمراء)

٥ ـ النص الخامس:

رِسَالَةُ وِدٍّ

سَيِّدِي، ٱلأَخَ ٱلْكَبِيرِ،

ٱلأُسْتَاذَ أَمِينَ بِكْ نَخْلَةَ حَفِظَهُ ٱللَّهُ،

أَلسَلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ ٱللَهِ، وَبَعْدُ، فَإِنِّي أَكْتُبُ هَذَا إِلَيْكُمْ عَلَى عَجَلٍ لأُعْرِبَ لَكَ عَنْ أَسَفِي لِسَفَرِكَ فَجْأَةً، وَعَنْ رَجَائِي أَنْ يَمُنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْوَالِدِ ٱلْكَرِيمِ بِٱلشِفَاءِ، وَيُسْبِغَ عَلَيْهِ ٱلْعَافِيَةَ.

وَكُنْتُ قَدْ أُصِبْتُ بِٱلأَنْفِلْوَنْزَا مَرَّةً أُخْرَى ـ مِنْ كَثْرَةِ ٱلتَعَرُّضِ لِلْبَرْدِ عَلَى مَا أَظُنُّ ـ فَلَزِمْتُ ٱلْبَيْتَ وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَسْعَى إِلَى لِقَائِكَ؛ وَلاَ حِيلَةَ لِي فِي مَا يَجُرُّهُ عَلَيَّ سُوءُ ٱلْحَظِّ مِنَ ٱلْمَرَضِ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا شَفِيعاً لِي عِنْدَكَ وَإِنْ كَانَ مُعَوَّلِي عَلَى شَفِيعٍ آخَرَ لاَ يُرَدُّ وَلاَ يَخِيبُ، هُوَ قَلْبُكَ ٱلْعَطُوفُ ٱلرَقِيقُ.

شَرَعْتُ مُنْذُ أَيَّامٍ فِي مُرَاجَعَةِ ٱلْكِتَابِ، فِي أَوْقَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ، وَمُتَبَاعِدَةٍ لِسُوءِ ٱلْحَظِّ، لِكَثْرَةِ مَا يَهْجُمُ عَلَيَّ مِنَ ٱلْمَشَاغِلِ ٱلْمُبَاغِتَةِ؛ وَسَأَكْتُبُ ٱلْمُقَدِّمَةَ بَعْدَ ٱلْفَرَاغِ مِنَ ٱلتَّقْلِيبِ وَٱلتَّدَبُّرِ، وَسَأَتَعَمَّدُ أَنْ أُطِيلَ ٱلْمُرَاجَعَةَ لأُعَوِّضَ مَا حُرِمْتُهُ مِنْ طُولِ ٱلاتِّصَالِ بِكَ وَدَوَامِ ٱلْمُصَاحَبَةِ لَكَ.

أَبْلَغْتُ «ٱلأُسْتَاذَ» سَلاَمَكَ ٱلرَّقِيقَ وَتَحِيَّاتِكَ ٱلطَّيِّبَةَ، فَسُرَّ بِهَا وَٱغْتَبَطَ وَٱزْدَهَى أَيْضاً، وَمَنْ كَانَ ٱلأُسْتَاذُ أَمِينُ نَخْلَهْ يَذْكُرُهُ عَلَى ٱلْبُعْدِ، فَهُوَ حَقِيقٌ بِٱلزَّهْوِ وَٱلْخُيَلاَءِ؛ وَقَدْ أَصْبَحَ يَقُولُ، وَهُوَ يَتِيهُ بِذَلِكَ عَلَيَّ، إِنَّكَ مِنْ أَصْدِقَائِهِ، فَهَنِيئًا لَهُ، وَلَسْتُ أَحْتَكِرُ إِنْسَاناً أَوْ إِحْسَاساً أَوْ شَيْئًا مَا، حَتَّى وَلاَ نَفْسِي، فَٱسْمَحْ لَهُ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّكَ تَعُدُّهُ صَدِيقَكَ، فَإِنَّكَ تُتِيحُ لَهُ بِذَلِكَ أَنْ يَعْتَزَّ لِكَنْزٍ مِنَ ٱلأَدَبِ وَٱلْمَوَدَّةِ يَعِزُّ زَرُّهُ فِي دُنْيَانَا، يَا أَخِي.

تَحِيَّاتِي إِلَيْكَ، وَدَعَوَاتِي لِلْوَالِدِ ٱلْكَرِيمِ بِٱلصِّحَّةِ، وَسَلاَمِي إِلَى ٱلأَخْوَانِ جَمِيعاً.

أَلْمُخْلِصُ
إِبْرَاهِيمُ عَبْدُ ٱلْقَادِرُ ٱلْمَازِنِيُّ
(من كتاب: كتاب الملوك، لأمين نخلة)

٦ ـ النص السادس:

مِنْ مَارِي إِلَى جُبْرَانَ

٢٤ غاستون ستريت، غرباً
سافناه ـ جيورجيا
١٨ ـ ٤ ـ ١٩٢٤

حَبِيبِي خَلِيلٌ،

أَمِلْتُ أَنْ أَرَاكَ هَذَا ٱلشَّهْرَ، لَوْلاَ أَنَّ فْلُورَانْس كَانَ مُنْحَرِفَ ٱلصِّحَّةِ.

ذَهَبْنَا مُؤَخَّراً إِلَى فلُورِيدَا لَعَلَّ تَغْيِيرَ ٱلْهَوَاءِ يَقْضِي عَلَى ٱلنَّزْلَةِ ٱلصَدْرِيَّةِ وَٱلسُّعَالِ ٱللَّذَيْنِ أُصِيبَ بِهِمَا فلُورَانْسَ مُنْذُ شَهْرِ تِشْرِينَ ٱلثَّانِي. وَهُنَاكَ، أَيْ فِي سَانتْ أُوغُسْطِينَ ٱلْقَدِيمَةِ، ٱلْتَقَيْنَا، نَحْنُ ٱلشَقِيقَاتِ هَاسْكِلَ ٱلأَرْبَعَ، وَفِي وَقْتٍ لاَحِقٍ، بِشَقِيقٍ لِي أَيْضاً. وَكَانَتْ هَذِهِ مِنْ أَجْمَلِ ٱخْتِيَارَاتِ حَيَاتِي.

إِلاَّ أَنِّي أَتُوقُ دَوْماً لَكَ أَنْ تَرَى هَذَا ٱلْعَالَمَ مِنَ ٱلْجَمَالِ يَا خَلِيلُ. إِنَّهُ يَنْمُو يَوْماً عَنْ يَوْمٍ؛ وَسِحْرُهُ غَرِيبٌ، وَعَمِيقٌ، وَيُثِيرُ فِي ٱلنَفْسِ شُجُوناً لِمَا يَلْحَقُهُ مِنْ إِهْمَالٍ وَدَمَارٍ.

أَتُوقُ إِلَى ٱلتَحَدُّثِ إِلَيْكَ. وَسَيَكُونُ جَمِيلاً لِي أَنْ أَرَاكَ ثَانِيَةً. وَلاَ أَعْلَمُ هَلْ أَنْتَ تَرْسُمُ أَوْ تَكْتُبُ، أَمْ تَنْتَظِرُ؟ وَهَلْ أَنْتَ مَرِيضٌ أَمْ مُعَافًى؟ وَمَعَ ذَلِكَ، فَلاَ أُحِسُّنِي ٱنْقَطَعْتُ عَنْكَ وَعَنْ كُلِّ مَا يَخُصُّكَ. عِنْدَمَا أَسْتَيْقِظُ فِي ٱللَيْلِ، أُحِسُّ غَالِباً أَنَّ ٱلأَثِيرَ ٱلْكَوْنِيَّ يُحِيطُ بِكَافَّةِ ٱلْكَائِنَاتِ مِثْلَمَا تُحِيطُ قِشْرَةُ ٱلْبَيْضَةِ بِكُلِّ مَا تَحْوِيهِ. إِذْ ذَاكَ يَخَالُ لِي أَنْ لاَ أَحَدَ مِنَّا مُنْفَصِلٌ عَنْ سِوَاهُ، بَلْ إِنَّ خَيْطاً سِرِّيًّا يَرْبُطُ ٱلْخَلِيقَةَ بَعْضاً بِبَعْضٍ: ٱلْعَنَاصِرَ، وَٱلنَاسَ، وَكُلَّ شَيْءٍ.

لِيُبَارِكْكَ ٱللَّهُ، يَا حَبِيبِي خَلِيلُ، وَلْيُحِبَّكَ ٱللَّهُ، وَيَعِشْ فِيكَ، وَلْيُبَارِكْنَا مَعًا.

حبّ من ماري
(نبيّ الحبيب)
ـ تعريب: الأب لوران فارس ـ

٧ ـ النصّ السابع:

مِنْ جُبْرَانَ إِلَى مَارِي

٢ تشرين الأول ١٩٠٨
١٤ شارع مين ـ باريس

عَزِيزَتِي مَارِي،

أَمْضَيْتُ عُطْلَةً طَوِيلَةً مُسْتَرِيحاً فِي ٱلرِيفِ بِصُحْبَةِ صَدِيقَيْنِ سُورِيَّيْنِ: رَجُلٍ ثَرِيٍّ وَكَبِيرِ ٱلْقَلْبِ، وَٱمْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ خِلْقَةً وَرُوحاً. وَكِلاَهُمَا يُحِبُّ ٱلشِعْرَ وَٱلشُعَرَاءَ. وَٱلبَلْدَةُ ٱلَّتِي يَقْطُنَانِهَا أَشْبَهُ بِبُسْتَانٍ فَسِيحٍ تَقْسِمُهُ مَمَرَّاتٌ ضَيِّقَةٌ، وَتَلُوحُ مِنْ بَعِيدٍ ٱلْمَنَازِلُ بِسُقُوفِهَا ٱلْحَمْرَاءِ كَأَنَّهَا حَفَنَاتُ مَرْجَانٍ نُثِرَتْ عَلَى بِسَاطٍ مِنْ مُخْمَلٍ أَخْضَرَ.

إِنِّي هُنَا إِمَّا أَرْسُمُ، أَوْ مُكِبٌّ عَلَى تَعَلُّمِ أُصُولِ ٱلرَسْمِ. وَلاَ بُدَّ لِي مِنْ وَقْتٍ طَوِيلٍ قَبْلَ ٱلتَوَصُّلِ إِلَى ٱلرَسْمِ كَمَا أَشَاءُ. لَكِنْ، مَا أَجْمَلَ أَنْ يُحِسَّ ٱلْمَرْءُ بِرُؤْيَاهُ لِلأُمُورِ تَنْمُو بِٱطِّرَادٍ.

تَنْتَابُنِي أَوْقَاتٌ أَتْرُكُ فِيهَا عَمَلِي بِحَاسَّةِ طِفْلٍ وُضِعَ بَاكِراً فِي سَرِيرِهِ لَلنَوْمِ. أَوَلاَ تَذْكُرِينَ قَوْلِي لَكِ يَا عَزِيزَتِي مَارِي، بِأَنِّي أَفْهَمُ ٱلنَاسَ وَٱلأَشْيَاءَ بِحَاسَّةِ سَمْعِي، وَأَنَّ ٱلصَوْتَ هُوَ أَوَّلُ مَا يَبْلُغُ نَفْسِي؟ فَٱلآنَ، يَا مَارِي ٱلْعَزِيزَةَ، ٱبْتَدَأْتُ أَفْهَمُ ٱلأَشْيَاءَ وَٱلنَاسَ بِعَيْنَيَّ. وَيَبْدُو أَنَّ ذَاكِرَتِي تَحْفَظُ أَشْكَالَ ٱلأَشْخَاصِ وَٱلأَشْيَاءِ وَأَلْوَانَهَا.

وَفِي هَذِهِ ٱلسَاعَةِ، وَمَعَ كَوْنِي بِكَامِلِ ٱلْعَافِيَةِ جَسَداً وَعَقْلاً، أُرِيدُ ٱلْقَوْلَ بِأَنَّ ٱللَوْحَاتِ وَٱلرُسُومَ ٱلْقَلِيلَةَ ٱلَّتِي بِحَوْزَتِكَ ٱلْيَوْمَ هِيَ جَمِيعاً

مُلْكُكِ فِيمَا لَوْ دَاهَمَنِي ٱلْمَوْتُ فَجْأَةً هُنَا فِي بَارِيسَ... وَلَكِ مُطْلَقُ ٱلْحُرِّيَّةِ فِي ٱلتَصَرُّفِ بِهَا كَمَا تَشَائِينَ...

لَقَدْ قَارَبَ ٱللَيْلُ نِصْفَهُ؛ وَٱلْمَرْأَةُ ذَاتُ ٱلصَوْتِ ٱلرَخِيمِ ٱلسَاكِنَةُ قُبَالَةَ مُخْتَرَفِي قَدْ تَوَقَّفَتْ عَنْ تَرْدِيدِ أَغَانِيهَا ٱلرُوسِيَّةِ ٱلشَجِيَّةِ. أَلسُكُوتُ عَمِيقٌ.

فَطَابَتْ لَيْلَتُكَ، يَا عَزِيزَتِي مَارِي. أَلْفُ تَمَنٍّ لَكِ بِلَيْلَةٍ طَيِّبَةٍ مِنْ جُبْرَانَ.

(نبيّ الحبيب)
ـ تعريب: الأب لوران فارس ـ

القسم الرابع

السـرد

- السرد والعمليّة السرديّة
- نماذج مختارة



السـرد
والعمليّة السرديّة

كَابُوسٌ

أَلْمَطَرُ يَنْهَمِرُ بِغَزَارَةٍ، وَأَنَا وَحْدِي فِي ٱلْغَابَةِ. مِنْ حَوْلِيَ ٱلأَشْجَارُ تَشْرَئِبُّ[١] رُؤُوسُهَا، وَتَتَحَرَّكُ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلْيَسَارِ، وَأَنَا أَتَلَفَّتُ يَمِيناً وَيَسَاراً: أَيْنَ أَذْهَبُ؟ لَوْنُ ٱللَّيْلِ يَلُفُّ كُلَّ شَيْءٍ، فَيَلُوحُ[٢] شَاحِباً، يَغْمُرُهُ رَهْجٌ[٣] خَفِيفٌ، وَٱلرَّعْدُ سُيُوفُ ٱلسَّمَاءِ يُفَجِّرُهُ غَضَبٌ مُدَوٍّ. . .

نَظَرْتُ وَإِذَا أَمَامِي بَيْتٌ دَاكِنٌ[٤]. دَنَوْتُ مِنْهُ عَلَّنِي أَجِدُ فِيهِ مَلْجَأً مِنْ غَضَبِ ٱلسَّمَاءِ، كَانَتْ نَوَافِذُهُ مُخَلَّعَةً، وَلِبَابِهِ صَرِيرٌ مُزْعِجٌ[٥]، يَتْرُكُ فِي ٱلْقُلُوبِ قُشَعْرِيرَةً[٦] بَارِدَةً. وَلَجْتُ إِلَيْهِ[٧]، وَأَلْقَيْتُ نَظْرَةً. وَلَكِنْ، مَا إِنْ خَطَوْتُ خُطْوَةً حَتَّى أُوصِدَ[٨] ٱلْبَابُ وَرَائِي وَإِذَا بِي مَحْبُوسٌ فِي ٱلدَّاخِلِ. تَصَبَّبْتُ عَرَقاً. أَمَامِي أَثَاثٌ رَثٌّ، بَالٍ: كَنَبَاتٌ[٩] وَشُخُوصٌ تَلْمَعُ وُجُوهُهَا ٱلرَّهِيبَةُ مَعَ لَمَعَانِ ٱلْبَرْقِ.

وَمَا هِيَ إِلاَّ هُنَيْهَاتٌ[١٠] حَتَّى ٱنْفَتَحَ بَابٌ بِبُطْءٍ، وَبَرَزَ أَمَامِي شَبَحٌ رَهِيبٌ يَتَأَبَّطُ رَأْسَهُ[١١]. كِدْتُ أَقَعُ أَرْضاً لِهَوْلِ ٱلْمُفَاجَأَةِ. وَلَكِنَّهُ ٱخْتَفَى سَرِيعاً. حَاوَلْتُ ٱلْخُرُوجَ وَلَكِنْ بِلاَ جَدْوَى! كَانَ كُلُّ شَيْءٍ أَمَامِي مُرِيباً[١٢]. وَإِذَا بِصَاعِقَةٍ تُضِيءُ ٱلْبَيْتَ. إِنْقَدَّ ٱلْحَائِطُ. خَرَجَ مِنْهُ هَيْكَلٌ عَظْمِيٌّ وَرَاحَ يَدْنُو مِنِّي بِخُطًى وَئِيدَةٍ[١٣]. تَرَاجَعْتُ قَلِيلاً قَلِيلاً، فَأَحْسَسْتُ بِشَيْءٍ وَرَائِي. تَلَفَّتُّ مَذْعُوراً[١٤]. كَانَ ثَمَّةَ تِمْثَالٌ يَبْتَسِمُ لِي ٱبْتِسَامَةً مُخِيفَةً؛ دَفَعْتُهُ عَنِّي وَرَكَضْتُ إِلَى زَاوِيَةٍ أُخْرَى؛ وَلَكِنْ، مَا

هَذَا؟! إِنَّهُ هَيْكَلٌ عَظْمِيٌّ مُجَنَّحٌ[15]. صِرْتُ مُحَاصَراً وَأَيْقَنْتُ أَنَّ ٱلْهَلاَكَ مَحْتُومٌ[16]، فَأَطْبَقْتُ عَيْنَيَّ...

وَعِنْدَمَا فَتَحْتُهُمَا رَأَيْتُنِي فِي سَرِيرِي وَجَسَدِي كُلُّهُ غَارِقٌ فِي ٱلْعَرَقِ. إِنَّهُ كَابُوسٌ!! كُنْتُ أَحْلُمُ! أَلْحَمْدُ لِلَّهِ لانَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ حَقِيقِيًّا!!

ـ د. س. ـ

مفردات النص

١ ـ تشرئب: ترتفع.	١٠ ـ هنيهات: ج. هنيهة، أي وقت قصير.
٢ ـ يلوح: يظهر.	١١ ـ يتأبط رأسه: يضعه تحت إبطه.
٣ ـ رهج: غبار.	١٢ ـ مُريب: يثير الشك.
٤ ـ داكن: معتم.	١٣ ـ وئيدة: شديدة، بطيئة وثابتة.
٥ ـ الصرير: صوت الباب.	١٤ ـ مذعوراً: خائفاً جداً.
٦ ـ قشعريرة: رعشة.	١٥ ـ مجنّح: له أجنحة.
٧ ـ ولجت إليه: دخلته.	١٦ ـ محتوم: أكيد.
٨ ـ أُوصد: أُقفِلَ.	
٩ ـ كَنَبات: ج. كنبة، أي مقعد فخم.	

أسئلة

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ الفقرة الأولى من النصّ وصف. أَتغلب عليه الجمل الاسميّة أم الفعلية؟

٣ ـ ما العبارات التي استعملها الكاتب لوصف الشجر؟

٤ ـ ما العبارات التي استعملها الكاتب لوصف حيرته؟

٥ ـ ما العبارات التي استعملها الكاتب لوصف ما يحيط به في الفقرة الأولى؟

٦ ـ تمهّد الفقرة الأولى، من خلال الوصف، لوصف المناخ العام للنص قبل البدء بالسرد. فكيف يبدو لك هذا المناخ؟

٧ ـ الفقرتان الثانية والثالثة من النص هما سرد. أَتَغْلب عليهما الجمل الاسميّة أم الفعلية؟

٨ ـ أيّ الجمل، إذا، هو الغالب في العملية السرديّة؟

٩ ـ استخرج من الفقرة الثانية الجمل الوصفية.

١٠ ـ من خلال هذا النص، ومن خلال الإجابة عن الأسئلة، حاول أن تظهر الفرق بين السرد والوصف.

١١ ـ هل يمكن أن يفيد الوصفُ النصَّ السرديّ؟

تمارين تطبيقية

رقم ١ : إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

أَدْهَم

مِنَ ٱلْوُجُوهِ ٱلأَلِيفَةِ ٱلَّتِي ٱنْطَبَعَتْ فِي مُخَيِّلَتِي، وَٱلَّتِي تَتَمَثَّلُ أَمَامَ نَاظِرَيَّ كُلَّمَا تَذَكَّرْتَ ذٰلِكَ ٱلْمَصِيفَ ٱللُّبْنَانِيَّ ٱلْجَمِيلَ، وَجْهُ أَدْهَمَ بَائِعِ ٱلْعِلْكَةِ ٱلصَّغِيرِ.

كَانَ يَجُوْبُ شَوَارِعَ ٱلْبَلْدَةِ، مِنْ غَيْرِ مَلَلٍ، وَلاَ كَلَلٍ، طِوَالَ أَيَّامِ

ٱلصَيْفِ وَلَيَالِيْهِ، يَعْرِضُ عَلَى ٱلْمُصْطَافِينَ عِلْكَتَهُ مَصْفُوفَةً بِتَرْتِيبٍ فِي صُنْدُوقٍ صَغِيرٍ، وَيَتَدَفَّقُ مِنْ لِسَانِهِ سَيْلٌ مِنَ ٱلْكَلامِ ٱلْمَعْسُولِ يُشَجِّعُ ٱلسَامِعَ عَلَى ٱلشِرَاءِ، وَعَلَى شَفَتَيْهِ ٱبْتِسَامَةُ ٱلإِعْجَابِ بِبِضَاعَتِهِ.

وَأَدْهَمُ ٱلصَغِيْرُ فِي ٱلسَادِسَةِ أَوِ ٱلسَابِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ: قَصِيرُ ٱلْقَامَةِ، صَحِيْحُ ٱلْبُنْيَةِ، ذُوْ بَشَرَةٍ قَاتِمَةٍ تَكَادُ تَكُونُ سَوْدَاءَ. قَدِ ٱجْتَاحَ شَعْرُهُ أَكْثَرَ جَبْهَتِهِ، وَٱنْسَدَلَ هَالَةً حَالِكَةً حَوْلَ مِحْجَرَيْنِ غَائِرَيْنِ تَلأْلأَتْ فِيْهِمَا عَيْنَانِ صَغِيْرَتَانِ مُتَّقِدَتَانِ فِطْنَةً وَذَكَاءً.

وَضَحِكْتُ مَرَّةً عِنْدَمَا رَأَيْتُ أَدْهَمَ يَدْخُلُ بِسُرْعَةٍ حَدِيْقَةَ ٱلْفُنْدُقِ ٱلَّتِي جَلَسْتُ فِيْهَا مَعَ بَعْضِ ٱلأَصْدِقَاءِ، وَكَانَ ٱلْوَقْتُ مَسَاءً. فَدَسَسْتُ يَدِي فِي جَيْبِي أَبْحَثُ عَنْ بَعْضِ ٱلنُقُودِ لأَشْتَرِيَ بَعْضاً مِنْ عِلْكَتِهِ... وَلٰكِنَّهُ ٱسْتَمْهَلَنِي رَافِضاً. قُلْتُ:

- مَا بِكَ يَا أَدْهَمُ؟

- أَتُوْصِلُنِي بِسَيَّارَتِكَ إِلَى ٱلْعَيْنِ، فَأُعْطِيْكَ لِيْرَةً وَنِصْفاً؟

- مَاذَا تُرَاكَ تَفْعَلُ فِي ٱلْعَيْنِ فِي هٰذِهِ ٱلسَاعَةِ ٱلْمُتَأَخِّرَةِ؟

- فِي ٱلْعَيْنِ عِيْدٌ ٱحْتِفَالِيٌّ هٰذِهِ ٱللَيْلَةَ، وَسَأَبِيْعُ حَتْماً عُلْبَتَيْنِ مِنَ ٱلْعِلْكَةِ، أَرْبَحُ مِنْهَا ثَلاثَ لِيْرَاتٍ، أُعْطِيْكَ نِصْفَهَا، وَأَحْتَفِظُ لِنَفْسِي بِٱلنِصْفِ ٱلآخَرِ.

- أنطوان مسعود -
(أسطورة البحر)

١ - استخرج من النص فقرة فيها وصف، وأخرى فيها سرد، وأخرى فيها حوار.

٢ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٣ ـ هل نجح الكاتب، في هذا النص، في إظهار ذكاء أدهم؟ كيف ذلك؟

٤ ـ استخرج من النص العبارات التي تدل على ذكاء أدهم.

رقم ٢ : ضع تصميماً للموضوع التالي:

تخيّل أنّ ساحرة قديرة قد حوّلتك إِلَى عصفور لمدّة نهار كامل. . .

أسرد مغامرة حدثت لك وأنت على هذه الحال، بأسلوب مشوّق.

رقم ٣: وسّع الموضوع الذي ورد في التمرين السابق.

رقم ٤ : صمّم الموضوع التالي ووسّعه:

تصوّر أنّ جنّيّة ساحرة قد أهدتك عصا سحريّة تستطيع أن تحوّل بها نفسك إلى ما تشاء، وأن تحوّل الأشياء حولك إلى ما تشتهي. . .

ماذا كنت تصنع بتلك العصا؟

رقم ٥ : صمّم الموضوع التالي ووسّعه، مستعملاً بعض التعابير المقترحة بعده:

لا شكّ في أنك رأيت حرباً على شاشة السينما أو التلفزيون. إروِ هذه الحرب مع بعض تفاصيلها، واذكر مشاعرك وانفعالاتك.

التعابير المقترحة: دبّابة ـ مدفع رشّاش ـ قذيفة (مدفعيّة أو صاروخيّة) ـ أرض المعركة ـ قصف مدفعيّ ـ قصف صاروخيّ ـ خَنْدَق ـ أسلاك شائكة ـ حقل ألغام ـ مكبّر للصوت ـ خوذة ـ قاذفات قنابل (طائرات) ـ طائرات نفّاثة ـ حوّامات / طوّافات (هليكوبتر) ـ رمّانة يدويّة ـ كشّاف ـ مُخْبِر ـ غرفة العمليّات ـ هجوم مضادّ (معاكس) ـ احتواء الهجوم (استيعابه) ـ خطّ النار ـ قاذفة صواريخ.

رقم ٦: استعمل العبارات التالية في جمل:

ـ أتلفت يميناً ويساراً	ـ تصبّبتُ عَرَقاً
ـ يلوح شاحباً	ـ ما هي إلاّ هنيهات حتّى
ـ غضب مدوٌ	ـ هَوْلُ المفاجأة
ـ لِبَابِهِ صريرٌ	ـ خطًى وئيدة

رقم ٧: إقرأ النص التالي، ثم أجب عن الأسئلة الواقعة بعده:

مُغَامَرَةٌ غَرِيبَةٌ

فِيمَا كُنْتُ مُتَّجِهاً إِلَى مَقَرِّ عَمَلِي، وَسَيَّارَتِي تَنْهَبُ ٱلأَرْضَ نَهْباً، وَتَشُقُّ رَمْلَ ٱلصَحْرَاءِ بِعُنْفٍ، إِذَا بِعُطْلٍ مَا يَطْرَأُ عَلَى ٱلْمُحَرِّكِ. . . تَوَقَّفْتُ، وَتَرَجَّلْتُ، وَفَتَحْتُ غِطَاءَ ٱلْمُحَرِّكِ مُحَاوِلاً أَنْ أَجِدَ سَبَبَ ٱلْعُطْلِ. كَانَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ، فَمَاذَا حَدَثَ؟

وَحَانَتْ مِنِّي ٱلتِفَاتَةٌ إِلَى يَمِينِي، فَإِذَا بِي أَرَى شَيْئاً حَدِيْدِيًّا كَبِيراً، إِهْلِيلِجِيَّ ٱلشَكْلِ، رَابِضاً فَوْقَ رَمْلِ ٱلْبَادِيَةِ يَالَلْهَوْلِ! إِنَّهُ مَرْكَبَةٌ فَضَائِيَّةٌ!! تَقَدَّمْتُ مِنْهَا وَتَأَمَّلْتُهَا مَلِيًّا؛ كَانَتِ ٱلنَوَافِذُ تُحِيطُ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَأَضْوَاءٌ خَلاَّبَةٌ فِيهَا تُضِيءُ وَتَنْطَفِىءُ بِلاَ تَوَقُّفٍ. دُرْتُ حَوْلَهَا مَرَّتَيْنِ عَلَّنِي أَجِدُ لَهَا مَنْفِذاً إِلَى ٱلدَاخِلِ أَسْتَجْلِي بِهِ أَمْرَهَا وَلَكِنْ سُدًى.

وَفَجأَةً، ٱنْفَتَحَ فِيهَا بَابٌ، وَٱمْتَدَّ دَرَجٌ، وَخَرَجَ مَخْلُوقٌ غَرِيبٌ، مُذْهِلٌ: عَيْنَانِ خَضْرَوَانِ كَبِيرَتَانِ، وَلاَ أَنْفَ، وَفَمٌ هَائِلٌ كَثَلْمٍ فِي صَخْرٍ. جَسَدٌ هَزِيلٌ يَنْتَهِي بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ، وَلَهُ يَدَانِ صَغِيرَتَانِ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا ثَلاَثُ أَصَابِعَ. وَقَفْتُ مَشْدُوهاً أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِرِيبَةٍ وَخَشْيَةٍ، فَدَنَا مِنِّي،

وَأَفْهَمَنِي بِتَوارُدِ ٱلْخَواطِرِ أَنَّهُ مِنْ سُكَّانِ مَجَرَّةٍ بَعِيدَةٍ، حَطَّ عَلَى ٱلأَرْضِ مَعَ طَاقَمِ مَرْكَبَتِهِ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ مِئَتَيْ عَامٍ وهَدَفُهُ دِرَاسَةُ ٱلأَرْضِ وَسُكَّانِهَا وَطَبِيعَتِهَا، فَرُبَّمَا أَفَادَ هَذَا سُكَّانَ كَوْكَبِهِ. وَرَجَانِي أَنْ أَكْتُمَ سِرَّهُ، لأَنَّهُمْ قَوْمٌ مُسَالِمُونَ، لاَ يُرِيدُونَ بِنَا شَرًّا؛ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَرْكَبَتِهِ وَحَلَّقَ بِهَا وَٱخْتَفَى.

عُدْتُ إِلَى سَيَّارَتِي وَأَنَا لا أَكَادُ أُصَدِّقُ مَا رَأَيْتُ. وَإِذَا مُحَرِّكُهَا قَدْ عَادَ كَمَا كَانَ ـ رُبَّمَا كَانَتِ ٱلْمَرْكَبَةُ ٱلْفَضَائِيَّةُ هِيَ ٱلسَّبَبَ. عَلَى كُلِّ حَالٍ مَنْ سَيُصَدِّقُ رِوَايَتِي إِنْ أَفْشَيْتُ ٱلسِّرَّ؟

ـ د. س. ـ

١ ـ ضع تصميماً لهذا النص.

٢ ـ ميّز في هذا النص بين السرد والوصف.

٣ ـ استخرج جملتين سرديّتين تكثر فيها الأفعال.

لا يقال	يقال
ـ رفاه العيش	ـ رفاهة العيش
ـ زَرَعَ الأشجارَ	ـ غَرَسَ الأشجار (وزرعَ الحَبَّ)
ـ أَسْدَلَ الستار	ـ سَدَلَ الستار
ـ ما يزال، ولا زال	ـ لا يزال، وما زالَ

١ ـ النصّ الأوّل:

نَدَى تَسْتَقْبِلُ رَفِيقَاتِهَا

دَعَتْ نَدَى رَفِيقَاتِهَا إِلَى بَيْتِهَا، وَأَرَادَتْ أَنْ تَصْنَعَ لَهُنَّ قُرْصَ حَلْوَى. لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ كَيْفَ يُصْنَعُ قُرْصُ ٱلْحَلْوَى، فَسَأَلَتْ أُمَّهَا عَنْ طَرِيقَةِ تَحْضِيرِهِ، فَقَالَتْ لَهَا أُمّهَا: «إِكْسِرِي أَرْبَعَ بَيْضَاتٍ، وَٱخْفُقِيهَا جَيِّداً، وَٱسْكُبِي عَلَيْهَا كُوباً وَاحِداً مِنَ ٱلْحَلِيبِ، وَأَضِيفِي إِلَيْهَا كُوبَيْنِ مِنَ ٱلسُكَّرِ، وَثَلاَثَةَ أَكْوَابٍ مِنَ ٱلطَحِينِ، وَقَلِيلاً مِنَ ٱلزُبْدَةِ، ثُمَّ ٱخْفُقِي ٱلْعَجِينَ جَيِّداً.

فَعَلَتْ نَدَى مَا قَالَتْهُ أُمُّهَا. ثُمَّ سَكَبَتِ ٱلْعَجِينَ فِي ٱلْقَالِبِ، وَوَضَعَتْهُ فِي ٱلْفُرْنِ، وَفَتَحَتِ ٱلْفُرْنَ، فَرَأَتْ أَنَّ ٱلْقُرْصَ لَمْ يَحْتَرِقْ. فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ ٱلْفُرْنِ، وَوَضَعَتْهُ عَلَى صَيْنِيَّةٍ كَبِيرَةٍ.

بَعْدَ قَلِيلٍ، جَاءَتْ سُعَادُ وَلَمْيَاءُ وَنَوَالُ، وَجَلَسْنَ فِي ٱلصَالَةِ.

ـ أَيْنَ هُدَى؟ لِمَاذَا لَمْ تَحْضُرْ مَعَكُنَّ؟ سَأَلَتْ نَدَى رَفِيقَاتِهَا مُتَعَجِّبَةً.

ـ إِتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ نَلْتَقِيَ هُنَا! أَجَابَتْ نَوَالُ.

ـ سَوْفَ نَنْتَظِرُهَا. قَالَتْ هُدَى.

إِنْتَظَرَتْ نَدَى صَدِيقَتَهَا هُدَى أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ سَاعَةٍ، وَلَكِنَّ هُدَى لَمْ تَحْضُرْ. غَضِبَتْ نَدَى، وَقَرَّرَتْ أَنْ تُقَدِّمَ ٱلْحَلْوَى لِرَفِيقَاتِهَا. قَطَعَتِ ٱلْقُرْصَ، وَقَدَّمَتْ مِنْهُ إِلَى سُعَادَ وَلَمْيَاءَ وَنَوَالَ، وَهِيَ تُرَدِّدُ فَرِحَةً: «أَنَا

صَنَعْتُ هَذَا ٱلْقُرْصَ».

ذَاقَتْ سُعَادُ قِطْعَةً مِنَ ٱلْحَلْوَى ثُمَّ وَضَعَتْ صَحْنَهَا جَانِباً، وَهَكَذَا فَعَلَتْ لَمْيَاءُ، أَمَّا نَوَالُ فَكَشَّرَتْ عَنْ أَسْنَانِهَا بَعْدَمَا تَنَاوَلَتْ قِطْعَةً صَغِيرَةً، فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا نَدَى مُسْتَغْرِبَةً، وَقَالَتْ: «أَلَيْسَ ٱلْقُرْصُ طَيِّباً؟»

- «لَيْسَ هَذَا قُرْصَ حَلْوَى، إِنَّهُ قُرْصٌ مُمَلَّحٌ. لَقَدْ وَضَعْتِ ٱلْمِلْحَ بَدَلاً مِنَ ٱلسُّكَّرِ».

جَمَدَتْ نَدَى فِي مَكَانِهَا، وَٱصْفَرَّ وَجْهُهَا، وَزَاغَتْ عَيْنَاهَا، وَعَجِزَتْ عَنِ ٱلْكَلاَمِ.

رَنَّ جَرَسُ ٱلْبَابِ فَجْأَةً، فَهَرْوَلَتْ تَفْتَحُ ٱلْبَابَ.

دَخَلَتْ صَدِيقَتُهَا هُدَى مُسْرِعَةً وَهِيَ تَحْمِلُ عُلْبَةً كَبِيرَةً. ثُمَّ أَخَذَتْ تَعْتَذِرُ، وَتَنْتَقِدُ ٱلْحَلْوَانِيَّ لأَنَّهُ لَمْ يُسَلِّمْهَا قُرْصَ ٱلْحَلْوَى فِي ٱلْوَقْتِ ٱلْمُحَدَّدِ، فَأَخَّرَهَا سَاعَةً كَامِلَةً. فَتَحَتْ نَدَى ٱلْعُلْبَةَ، وَنَظَرَتْ إِلَى قُرْصِ ٱلْحَلْوَى، وَقَالَتْ: «أَرْجُو أَلاَّ يَكُونَ قُرْصاً مُمَلَّحاً!»

- متري بولس -
(جريدة الأنوار)

٢ ـ النص الثاني:

فُرْسَانُ

فَتَحَ «فُرْسَانُ» عَيْنَيْهِ ٱلضَّيِّقَتَيْنِ ٱلْمُحْمَرَّتَيْنِ مِنَ ٱلنَّوْمِ، وَأَدَارَهُمَا فِي ٱلْغُرْفَةِ مِنَ ٱلْجُدْرَانِ إِلَى ٱلسَّقْفِ إِلَى ٱلْبَلاَطِ، ثُمَّ تَمَطَّى وَتَثَاءَبَ. كُلَّ يَوْمٍ، ٱلسَّاعَةَ ٱلْخَامِسَةَ صَبَاحاً، يَسْتَيْقِظُ، وَكَأَنَّ مُنَبِّهاً يَرِنُّ فِي دِمَاغِهِ، أَوْ

تَهِزُّهُ يَدٌ. صَلَّى ٱلأَبَانَا وَٱلسَلاَمَ بِدَمْدَمَةٍ، ثُمَّ صَلَّبَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَنَادَى يَسُوعَ وَٱلعَذْرَاءَ وَمَارَ يُوسُفَ.

كَانَ أَوْلاَدُهُ ٱلثَلاَثَةُ لاَ يَزَالُونَ نَائِمِينَ عَلَى فِرَاشَيْنِ مُتَلاَصِقَيْنِ كَأَنَّهُمْ عُنقُودُ أَكِيدِنْيَا؛ أَمَّا زَوْجَتُهُ فَكَانَتْ تُدِيرُ لَهُ ظَهْرَهَا فِي ٱلسَرِيرِ ٱلْمُقَابِلِ.

صَارَ يَجِبُ أَنْ يُفَكِّرَ فِي إِصْلاَحِ ٱلْغُرْفَةِ ٱلأُخْرَى، فَفِي غُرْفَةِ نَوْمِهِمْ هَذِهِ يَأْكُلُونَ وَيَسْتَقْبِلُونَ، وَجَمِيلَةُ «تُخِيطُ» طُولَ ٱلنَهَارِ: هُنَا مَاكِنَةُ خِيَاطَةٍ، هُنَا ٱلْفَسَاطِينُ ٱلْمُعَلَّقَةُ، هُنَا قِطَعُ ٱلْقُمَاشِ، هُنَاكَ ٱلْمِقْعَدُ، هُنَا ٱلسَرِيرَانِ، هُنَالِكَ ٱلأَفْرِشَةُ مَجْمُوعَةً فِي ٱلزَاوِيَةِ... هُنَا ٱلصُحُونُ مُكَدَّسَةٌ، هُنَا... هُنَا...

مُنْذُ تَزَوَّجَ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي إِصْلاَحِ ٱلْغُرْفَةِ ٱلأُخْرَى. وَمَا يَلْزَمُهَا؟ سَقْفُ بَاطُونٍ، وَرَقَةٌ عَلَى ٱلْحِيطَانِ، رَطْلاَنِ مِنَ ٱلْكِلْسِ. لَكِنِ ٱلْمَالُ... لَعَنَ ٱللهُ ٱلْمَالَ!...

جَلَسَ عَلَى حَجَرٍ تَحْتَ ٱلصَنَوْبَرَةِ، وَوَضَعَ قُبَّعَتَهُ حَدَّهُ، وَرَاحَ يَنْظُرُ إِلَى نُقْطَةٍ مُعَيَّنَةٍ، قَدْ تَكُونُ ٱلْعُلَّيْقَةَ ٱلْكَبِيرَةَ ٱلَّتِي حَدَّ ٱلْعَيْنِ تَحْتَهُ...

كَانَ بَعْدَ ٱلْقُدَّاسِ يَنزِلُ إِلَى دُكَّانِهِ، فَيَفْتَحُهُ سَاعَةً أَوْ سَاعَتَيْنِ، ثُمَّ يُقْفِلُ ٱلْبَابَ ويَذْهَبُ. يَزُورُ ٱلأُسْتَاذَ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ عِنْدَ ٱلْبُولِيسِ. يَدُورُ عَلَى وُرَشِ ٱلْبَلَدِيَّةِ فَيَجْلِسُ مَعَ ٱلْفَعَلَةِ. ثُمَّ يَنْزِلُ فَيَتَغَدَّى، وَيُنَاوِشُ جَمِيلَةَ. وَيُعِيدُ دَوْرَتَهُ نَفْسَهَا بَعْدَ ٱلظُهْرِ، وَيَزِيدُ عَلَيْهَا زِيَارَةَ أَبُو أَنِيسٍ، وَيُصَادِفُ ذَهَابُهُ عِنْدَهُ قُبَيْلَ ٱلْعَشَاءِ أَحْيَاناً فَيَتَعَشَّى إِلَى مَائِدَتِهِ.

ـ يوسف حبشي الأشقر ـ
(خطيب الضيعة)

٣ ـ النص الثالث:

عَلْيَا تَعُودُ إِلَى قَرْيَتِهَا

قَضَتْ عَلْيَا أَيَّامَ صِبَاهَا فِي أَمِيرِكَا حَيْثُ ٱلْتَحَقَتْ بِشَقِيقِهَا ٱلَّذِي هَرَبَ مِنَ ٱلْخِدْمَةِ ٱلْعَسْكَرِيَّةِ فِي أَثْنَاءِ ٱلْحَرْبِ ٱلْعَالَمِيَّةِ ٱلأُولَى. وَيُقَالُ إِنَّهَا هَرَبَتْ مِنَ ٱلْجُوعِ أَيْضاً. وَالِدَاهَا رَفَضَا أَنْ يَتْرُكَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَقَرَاتِ وَمَزَارِعَ ٱلتُوتِ وَٱلْعِنَبِ، خُصُوصاً وَالِدَهَا ٱلْمَعْرُوفَ بِعِنَادِهِ وَبَأْسِهِ، أَرَادَ أَنْ يَتَحَدَّى ٱلْجَيْشَ ٱلأَجْنَبِيَّ ٱلَّذِي حَمَلَ إِلَى لُبْنَانَ ٱلْجُوعَ وَٱلْمَوْتَ.

ظَلَّتْ عَلْيَا فِي أَمِيرِكَا عِشْرِينَ سَنَةً تَشْتَغِلُ فِي إِحْدَى ٱلْفَبَارِكِ. وَعِنْدَمَا مَاتَ أَخُوهَا عَادَتْ إِلَى ٱلْوَطَنِ، بِٱلرُّغْمِ مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ تَعْرِفُ أَنَّ وَالِدَيْهَا هَلَكَا جُوعاً فِي ٱلْحَرْبِ. فَبَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهَا أَدْرَكَتِ ٱلْخَطَأَ ٱلْفَظِيعَ ٱلَّذِي ٱرْتَكَبَتْهُ وَٱرْتَكَبَهُ أَخُوهَا يَوْمَ هَرَبَا مِنَ ٱلْعَسْكَرِ، وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا غَرِيبَةً، وَحِيدَةً.

عِنْدَمَا وَصَلَتْ إِلَى ٱلْقَرْيَةِ رَافَقَهَا إِلَى بَيْتِهَا بَعْضُ ٱلأَهَالِي يَتَقَدَّمُهُمْ ٱلْمُخْتَارُ. وَيَا لَهَوْلِ تِلْكَ ٱللَحْظَةِ ٱلَّتِي فَتَحَ فِيهَا ٱلْمُخْتَارُ ٱلْبَابَ. إِسْتَوْلَى ٱلذُهُولُ عَلَى ٱلْجَمِيعِ، وَٱرْتَسَمَتْ أَمَامَهُمْ مَآسِي ٱلْحَرْبِ، وَٱزْدَحَمَتْ فِي رُؤوسِهِمْ ذِكْرَيَاتُهَا ٱلْمُؤْلِمَةُ. وَعِنْدَمَا دَخَلُوا، ٱلْتَفَتَ ٱلْمُخْتَارُ إِلَى عَلْيَا، وَقَالَ لَهَا: «عَمِلْتُ كُلَّ جَهْدِي كَيْ أُحَافِظَ عَلَى بَيْتِكُمْ». أَمَّا ٱلأَغْرَاضُ ٱلَّتِي وَجَدُوهَا فَهِيَ جُرْنٌ حَجَرِيٌّ لِدَقِّ ٱلْكُبَّةِ، وَجُرْنٌ آخَرُ لأَبَارِيقِ ٱلْفَخَّارِ، وَمِغْوَلٌ وَرَفْشٌ، وَمِنْجَلٌ وَقِنْدِيلٌ، وَبَعْضُ ٱلْعِصِيِّ، وَمِخْرَزٌ وَخَابِيَةٌ. وَفِي إِحْدَى ٱلزَوَايَا وَجَدُوا رَفًّا خَشَبِيًّا عَتِيقاً، عَلَيْهِ كُتُبٌ دِينِيَّةٌ. . .

وَنَشَطَتْ عَلْيَا بِمُعَاوَنَةِ بَعْضِ ٱلرِجَالِ وَٱلنِسْوَةِ فِي تَرْمِيمِ ٱلْبَيْتِ وَطَرْشِ جُدْرَانِهِ. وَفِي مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ، فَرَشَتْهُ كَٱلسَابِقِ، وَٱبْتَاعَتْ بَقَرَةً حَلُوباً، وَأَعَادَتِ ٱلْحَيَاةَ إِلَى مَزَارِعِ ٱلتُوتِ وَٱلْعِنَبِ، وَنَبَتَتِ ٱلأَزْهَارُ فِي ٱلأَحْوَاضِ. وَمُنْذُ ذَلِكَ ٱلْحِينِ، أَطْلَقَ أَهَالِي «مُبَارَكَة» ٱسْمَ «بَيْتِ عَلْيَا» عَلَى ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي كَانَ مَهْجُوراً وَعَادَتْ إِلَيْهِ عَلْيَا.

ـ إميل يوسف عّواد ـ
(بساط الرمل)

٤ ـ النص الرابع:

عِقَابٌ عَلَى ٱلتَدْخِينِ

كَانَ وَالِدِي، حِينَ بَلَغْتُ ٱلدُكَّانَ، جَالِساً مَعَ بَعْضِ صَحْبِهِ فَوْقَ ٱلرَصِيفِ ٱلضَيِّقِ، أَمَامَ ٱلدُكَّانِ، كَمَا هِيَ ٱلْعَادَةُ فِي أَيَّامِ ٱلصَحْوِ. أَلْقَيْتُ ٱلتحِيَّةَ، وَتَوَجَّهْتُ فَوْراً إِلَى ٱلْمَقْعَدِ ٱلْوَحِيدِ ٱلْخَالِي، وَرَاءَ مَكْتَبِ وَالِدِي، لأَرْتَاحَ مِنْ عَنَاءِ هَذَا ٱلْيَوْمِ، وَمِنْ ضِيقِ ٱلْحِذَاءِ. قَبْلَ أَنْ أَسْتَقِرَّ فَوْقَ ٱلْمَقْعَدِ شَاهَدْتُ وَالِدِي يَنْهَضُ عَنْ مَقْعَدِهِ، فَوْقَ ٱلرَصِيفِ، وَيَدْخُلُ مُشِيراً إِلَيَّ بِطَرَفِ يَدِهِ أَنِ ٱتبَعْنِي. تَبِعْتُهُ، وَفِي ظَنِّي أَنَّهُ سَيَطْلُبُ إِلَيَّ ٱلْقِيَامَ بِعَمَلٍ مَا. إِجْتَازَ ٱلْمَشْغَلَ، وَدَخَلَ ٱلْمُسْتَوْدَعَ ٱلْمُظْلِمَ وَأَنَا فِي أَثَرِهِ. لِمَاذَا ٱلْمُسْتَوْدَعُ؟ تَمَلَّكَنِي شُعُورٌ غَامِضٌ بِٱلْخَوْفِ، وعَبَرَتْ فِي ذِهْنِي، بِسُرْعَةٍ خَاطِفَةٍ وَقَائِعُ ٱلصَبَاحِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً. وَقَفَ وَالِدِي، ثُمَّ ٱسْتَدَارَ نَحْوِي، فَأَمْسَكَ بِذِرَاعِي بِقُوَّةٍ، وَٱنْحَنَى قَلِيلاً، وَقَالَ: «إِفْتَحْ فَمَكَ!»

إِنْصَدَعَ قَلْبِي، وَٱرْتَجَفَتْ شَفَتَايَ وَأَنَا أُبْعِدُهُمَا بَعْضَهُمَا عَنْ بَعْضٍ. قَرَّبَ أَنْفَهُ مِنْ فَمِي، ثُمَّ هَزَّ رَأْسَهُ هَزَّاتٍ مُتَتَالِيَةٍ ٱهْتَزَّ مَعَهَا كِيَانِي بِكَامِلِهِ.

تَرَكَنِي حَيْثُ أَنَا، ثُمَّ عَادَ وَبِيَدِهِ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْخَشَبِ، وَٱنْهَالَ بِهَا عَلَى مُؤَخِّرَتِي ضَرْباً، وَهُوَ يُزَمْجِرُ بِصَوْتٍ خَفِيضٍ.

«أَتُدَخِّنَ... يَا قَلِيلَ ٱلْحَيَاءِ، أَتُدَخِّنُ؟ مُنْذُ مَتَى؟ يَا ضَيَاعَ ٱلتَّرْبِيَةِ وَٱلتَّعَبِ. ظَنَنْتُكَ وَلَداً مُهَذَّباً. لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَيْكَ. لَيْسَ هَذَا بِٱلْعِقَابِ ٱلَّذِي تَسْتَحِقُّ. حِسَابُكَ فِي ٱلْبَيْتِ.

أَلْقَى قِطْعَةَ ٱلْخَشَبه مِنْ يَدِهِ أَمَامَ نَظَرَاتِ ٱلْعَامِلِينَ ٱلْمُشْفِقَةِ، وَقَالَ لِي: «إِلَى ٱلْبَيْتِ فَوْراً...».

لَمْ تَبْدُرْ مِنِّي أَيُّ آهَةٍ؛ وَلَكِنَّ دَمْعِي سَالَ بِغَزَارَةٍ مِنْ لَسْعِ ٱلضَّرَبَاتِ ٱلْحَارِقِ عَلَى مُؤَخِّرَتِي. مَسَحْتُ دَمْعِي بِيَدَيَّ، وَغَادَرْتُ ٱلدُّكَّانَ وَسَطَ زُوَّارِ وَالِدِي ٱلثَّلاثَةِ ٱلْغَارِقِينَ فِي نِقَاشٍ صَاخِبٍ عَنِ ٱلْحَرْبِ، فَلَمْ يَنْتَبِهُوا إِلَى حَالَتِي ٱلْمُزْرِيَةِ، وَإِلَى مَا جَرَى فِي مَجَاهِلِ ٱلدُّكَّانِ...

ـ جواد صيداوي ـ
(أجنحة التيه)

٥ ـ النص الخامس:

تَوْبَةُ صَيَّادٍ

كُنْتُ، مُنْذُ صِغَرِي أُحِبُّ ٱلطَّبِيعَةَ، وَأَفْتَتِنُ بِرُؤْيَةِ أَغْصَانِ ٱلشَّجَرِ فِي ٱلْبَسَاتِينِ، وَحَتَّى ٱلأَعْشَابِ فِي ٱلْمُرُوجِ. كَمَا أَعْشَقُ تَسَلُّقَ ٱلْجِبَالِ لأُمَتِّعَ نَاظِرَيَّ بِذَلِكَ ٱلْعَالَمِ ٱلرَّائِعِ مِنَ ٱلْبَهَاءِ ٱلآسِرِ ٱلْمُتَمَثِّلِ بِكُلِّ خَلْقِ ٱللهِ مِنْ هِضَابٍ وَأَوْدِيَةٍ وَأَنْهَارٍ، وَمَا يَعِيشُ فِيهَا مِنْ كَائِنَاتٍ لَطِيفَةٍ تُسْبِغُ عَلَى ٱلْوُجُودِ رَوْنَقاً أَخَّاذاً. وَمِنْ بَيْنِ تِلْكَ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْوَدِيعَةِ ٱلطُّيُورِ عَلَى ٱخْتِلاَفِ أَنْوَاعِهَا.

وَمَعَ تَقَدُّمِي فِي ٱلْعُمْرِ، ٱسْتَمَرَّ حُبِّي لِلطَّبِيعَةِ، وَلَكِنَّ عُشْقِيَ لِلْكَائِنَاتِ ٱعْتَرَاهُ بَعْضُ ٱلتَّبَدُّلِ، إِذْ مَارَسْتُ ٱلصَّيْدَ مُطَارِداً هٰذِهِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ فِي ٱلآجَامِ وَٱلآكَامِ، غَيْرَ مُدْرِكٍ ٱلْفَارِقَ ٱلْعَظِيمَ بَيْنَ حُبِّ ٱلطَّبِيعَةِ وَقَتْلِ هٰذِهِ ٱلطُّيُورِ ٱلَّتِي تَتَنَقَّلُ بِأَجْنِحَتِهَا ٱلْمُلَوَّنَةِ فِي أَفْيَائِهَا. . .

ذَاتَ يَوْمٍ كُنْتُ أُمَارِسُ فِيهِ هِوَايَةَ قَتْلِ هٰذِهِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْجَمِيلَةِ. . . شَاهَدْتُ يَمَامَةً مَا زِلْتُ أَذْكُرُ مَزِيجَ ٱلأَلْوَانِ فِي جَنَاحَيْهَا ٱلْمُسْبَلَيْنِ عَلَى جِذْعِهَا وَعُنُقِهَا تَحْتَ رَأْسِهَا ٱلدَّقِيقِ، وَهِيَ جَاثِمَةٌ عَلَى غُصْنٍ فِي شَجَرَةِ سِنْدَيَانٍ. . . وَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا كَانَتْ قَدْ لَمَحَتْنِي وَٱلْبُنْدُقِيَّةُ بِيَدِي. . . لَكِنَّنِي أَدْرِي أَنَّ هَدِيلَهَا كَانَ تَأْكِيداً مِنْهَا عَلَى أَنَّهَا غَافِلَةٌ عَمَّا يُحْدِقُ بِهَا مِنْ خَطَرٍ. . . لَقَدْ قَطَعْتُ هَدِيلَهَا بِطَلْقَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ بُنْدُقِيَّتِي، سَقَطَتْ عَلَى أَثَرِهَا فَوْقَ ٱلْعُشْبِ ٱلَّذِي يَغْمُرُهُ ٱلثَّلْجُ. فَتَقَدَّمْتُ مِنْهَا لأُشَاهِدَهَا وَهِيَ تَنْتَفِضُ فِي حَشْرَجَاتٍ مُتَوَاتِرَةٍ.

وَكَأَنَّنِي نَدِمْتُ عَلَى مَا فَعَلْتُهُ، فَبَقَيْتُ وَاقِفاً لاَ أَرِيمُ. وَقَدْ تَكُونُ عَيْنَاهَا ٱلْوَدِيعَتَانِ هُمَا ٱللَّتَانِ جَعَلَتَانِي مُسَمَّراً فِي مَكَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَهِيَ فِي آخِرِ لَحَظَاتِهَا. . .

رَاقَبْتُهَا وَهِيَ تَنْزِفُ كُلَّ مَا فِيهَا مِنْ دَمٍ حَارٍّ عَلَى بُقْعَةِ ٱلثَّلْجِ ٱلَّتِي تَوَسَّدَتْهَا. وَكِدْتُ أَبْكِي وَأَنَا أَرَى تِلْكَ ٱلْبُقْعَةِ تَذُوبُ تَحْتَهَا مِنْ سُخُونَةِ دَمِهَا. . . لِمَ فَعَلْتُ هَذَا؟!

مُنْذُ ذَلِكَ ٱلْحِينِ أَقْلَعْتُ عَنِ ٱلصَّيْدِ، وَعُدْتُ إِلَى عَادَتِي ٱلْقَدِيمَةِ فِي عُشْقِ ٱلطَّبِيعَةِ وَٱلافْتِتَانِ بِجَمَالِهَا وَٱلرُّكُونِ إِلَى كَائِنَاتِهَا ٱلْوَدِيعَةِ. غَيْرَ أَنَّ

رُؤْيَةَ تَيْنِكَ ٱلْعَيْنَيْنِ ٱلْمُحَدِّقَتَيْنِ مَا بَرِحَتْ عَالِقَةً فِي وِجْدَانِي، لِتُنَغِّصَ عَلَيَّ ٱلتَمَتُّعَ بِمَا أَعْشَقُهُ وَأَفْتَتِنَ بِهِ وَأَرْكُنُ إِلَيْهِ.

ـ عوض شعبان ـ
(الجندب)

٦ ـ النص السادس:

بَقَرَةُ ٱلسَمَاءِ

كُنْتُ فِي ٱلسَادِسَةِ مِنْ عُمْرِي عِنْدَمَا قَالِ لِي أَبِي، وَنَحْنُ حَوْلَ وُجَاقِ ٱلْحَطَبِ: «هَلْ تَسْمَعُ بَقَرَةَ ٱلسَمَاءِ؟ فَشَعَرْتُ مُذَّاكَ بِقُوَّةِ خَيَالِي، وَرُحْتُ أَتَصَوَّرُ شَكْلَ بَقَرَةِ ٱلسَمَاءِ، وَأَرْقُبُ صَوْتَهَا كُلَّمَا دَوَّى ٱلرَعْدُ وَٱزْدَحَمَتِ ٱلْغُيُومُ فَوْقَ ضَيْعَتِنَا.

وَذَهَبَ بِيَ ٱلْخَيَالُ إِلَى ٱلتَسَاؤُلِ. كَيْفَ يُمْكِنُ لِهَذِهِ ٱلْغُيُومِ أَنْ تَحْمِلَ بَقَرَةً كَبِيرَةً، وَٱلأَرْضُ تَتْعَبُ تَحْتَهَا أَحْيَاناً؟ وَمَاذَا تَرْعَى تِلْكَ ٱلْبَقَرَةُ فَوْقَ ٱلْغُيُومِ؟ وَكَيْفَ هُوَ لَوْنُ عَيْنَيْهَا؟ وَهَلْ تُعْطِي أَطْفَالَ ٱلسَمَاءِ حَلِيباً طَيِّباً كَمَا تُعْطِي بَقَرَةُ ٱلْعَمِّ «بُومْرَادَ»؟

تِلْكَ ٱللَيْلَةَ، قُمْتُ إِلَى ٱلْمَقْلَمَةِ، وَرَسَمْتُ بَقَرَةً تُشْبِهُ ٱلْحُوتَ، وَحَاوَلْتُ أَنْ أَرْسُمَ مَعَهَا صَوْتَهَا، وَٱلسَمَاءَ ٱلَّتِي تَسْكُنُهَا، فَكَعِيتُ، وَأَغْمَضْتُ عَيْنَيَّ فَوْقَ ٱلْوَرَقَةِ مِنْ تَعَبٍ، وَكَانَ حُلْمِي ٱلأَوَّلُ ٱلَّذِي دَفَعَنِي إِلَى ٱكْتِشَافِ وَجْهِ ٱلسَماءِ.

قُمْتُ عَلَى غَيْرِ عَادَةٍ، وَسَأَلْتُ أَبِي: «أَيْنَ هِيَ ٱلسَمَاءُ؟» قَالَ: «إِنَّهَا فَوْقَنَا». فَنَظَرْتُ، فَإِذَا سَقْفُ ٱلْمَنْزِلِ ٱلْمُغَطَّى بِٱلدُخَانِ، فَقُلْتُ: «لَيْسَ فَوْقَنَا غَيْرُ ٱلسَطْحِ، وَهُنَاكَ ٱلْغُيُومُ وَٱلأَمْطَارُ، فَكَيْفَ تَرَى ٱلسَمَاءَ، يَا أَبِي؟»

أَذْكُرُ أَنَّهُ مَا عَادَ تَكَلَّمَ، بَلْ عَاوَدَهُ ٱلنُّعَاسُ، وَأَخَذَ يَشْخُرُ.

وَرُحْتُ أَرْتَفِعُ بِخَيَالِي مِنْ رَأْسِي إِلَى سَطْحِ ٱلْبَيْتِ إِلَى ٱلْغُيُومِ ٱلسَّوْدَاءِ، إِلَى «بَقَرَةِ ٱلسَّمَاءِ». وَٱلسَّمَاءُ؟ وَقَفْتُ أَمَامَ ٱلنَّافِذَةِ كَأَنَّنِي مِنْ فَلاَسِفَةِ ٱلْقُرُونِ ٱلْوُسْطَى، أَنْظُرُ إِلَى ٱلْبَعِيدِ وَأُحَلِّلُ، وَأَتَذَكَّرُ جَدَّتِيَ ٱلَّتِي أَخْبَرَتْنِي أَنَّ ٱلْقَمَرَ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَجَدِّي ٱلَّذِي قَالَ إِنَّ ٱلشَّمْسَ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَأَذْكُرُ أَبَا مُرَادَ ٱلَّذِي قَالَ لِي مَازِحاً إِنَّهَا تَحْتَ جَنَاحِ ٱلْعُصْفُورِ.

وَقَالَ لَنْ أَنْسَاهُ أَبَداً أَنَّ هَمَّ ٱلسَّمَاءِ لاَحَقَنِي وَأَنَا أَنْمُو عَلَى طُرُقِ ٱلضَّيْعَةِ، وَتَحْتَ أَشْجَارِهَا، وَفِي غَابَاتِهَا وَحُقُولِهَا. كُلَّمَا رَأَيْتُ زَهْرَةً قُلْتُ: «هُنَا تَسْكُنُ ٱلسَّمَاءُ». وَكُلَّمَا سَمِعْتُ نَبْعاً وَنَهْراً، قُلْتُ: «هِيَ ٱلسَّمَاءُ». وَكُلَّمَا رَأَيْتُ رَفَّ سُنُونُو قُلْتُ إِنَّهَا ٱلسَّمَاءُ. وَعِنْدَمَا سَأَلْتُ أَحَدَ فَلاَّحِي قَرْيَتِي: «أَيْنَ ٱلسَّمَاءُ؟» قَالَ: «فِي ٱلرَّغِيفِ، أَوْ فِي حَبَّةِ ٱلتُّرَابِ».

وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ فَلَمْ أَرْضَ وَلَمْ أَقْتَنِعْ، فَمَا زِلْتُ بَعِيداً عَنِ ٱلسَّمَاءِ وَبَقَرَتِهَا وَلَوْنِهَا وَمَكَانِهَا وَهُوِيَّتِهَا. وَكَانَتِ ٱلرَّاهِبَةُ أَخْبَرَتْنِي أَنَّ ٱلْبَحْثَ عَنِ ٱلسَّمَاءِ خَطِيئَةٌ، فَرُحْتُ أَعْتَرِفُ أَمَامَ ٱلْكَاهِنِ، حَافِظِ ٱلأَسْرَارِ، أَنَّنِي أَخْطَأْتُ، وَأَنَّنِي قَرَّرْتُ ٱلتَّوْبَةَ، بِشَرْطِ أَنْ يُخْبِرَنِي أَيْنَ ٱلسَّمَاءُ؟ وَمِنْ أَخْذٍ وَرَدٍّ وَإِرْشَادٍ، قَالَ لِي كَلِمَاتٍ كَٱلنَّقْشِ فِي ٱلْحَجَرِ: «أَلسَّمَاءُ، يَا بُنَيَّ، فِي قَلْبِكَ...»

ـ ربيعة أبي فاضل ـ
(قصص من القرية)

٧ ـ النص السابع:

اَلْحَرْبُ وَالأُمَمُ الصَغِيرَةُ

كَانَ فِي أَحَدِ ٱلْمُرُوجِ نَعْجَةٌ وَحَمَلٌ يَرْعَيَانِ، وَكَانَ فَوْقَهُمَا فِي ٱلْجَوِّ نَسْرٌ يَحُومُ نَاظِراً إِلَى ٱلْحَمَلِ بِعَيْنٍ جَائِعَةٍ، يَبْغِي ٱفْتِرَاسَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَهُمُّ بِٱلْهُبُوطِ لاقْتِنَاصِ فَرِيسَتِهِ، جَاءَ نَسْرٌ آخَرُ، وَبَدَأَ يُرَفْرِفُ فَوْقَ ٱلنَعْجَةِ وَصَغِيرِهَا وَفِي أَعْمَاقِهِ جَشَعُ زَمِيلِهِ.

فَتلاَقَيَا وَتَقَاتَلاَ حَتَّى مَلأَ صُرَاخُهُمَا ٱلْوَحْشِيُّ أَطْرَافَ ٱلْفَضَاءِ.

فَرَفَعَتِ ٱلنَعْجَةُ نَظَرَهَا إِلَيْهِمَا مُنْذَهِلَةً، وَٱلْتَفَتَتْ إِلَى حَمَلِهَا وَقَالَتْ لَهُ: تَأَمَّلْ، يَا وَلَدِي، مَا أَغْرَبَ قِتَالَ هَذَيْنِ ٱلطَائِرَيْنِ ٱلْكَرِيمَيْنِ! أَلَيْسَ مِنَ ٱلْعَارِ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَقَاتَلاَ، وَهَذَا ٱلْجَوُّ ٱلْوَاسِعُ كَافٍ لِكِلَيْهِمَا لِيَعِيشَا مُتَسَالِمَيْنِ؟ وَلَكِنْ صَلِّ، يَا صَغِيرِي، صَلِّ فِي قَلْبِكَ إِلَى ٱللهِ لِكَيْ يُرْسِلَ سَلاَماً إِلَى أَخَوَيْكَ ٱلْمُجَنَّحَيْنِ».

فَصَلَّى ٱلْحَمَلُ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ.

ـ جبران خليل جبران ـ

(السابق)

ـ تعريب: الأرشمندريت انطونيوس بشير ـ



الباب الثالث

فوائد متفرّقة للطلاّب



من أسماء انحسار الشعر عن الرأس:

ـ ٱلأَجْلَى : من انحسر شعره عن جانبي جبهته، ويلغ الانحسار نصف رأسه.

ـ ٱلأَجْلَح : من انحسر شعره أكثر بقليل من جانبي رأسه.

ـ ٱلأَجْلَه : مثل ٱلأَجْلَى.

ـ ٱلأَحَصّ : من ذهب شعره كلّه.

ـ ٱلأَصْلَع : من انحسر شعره عن جانبي جبهته، ويلغ الانحسار أكثر من نصف رأسه.

ـ ٱلأَقرع : من ذهبت بشرة رأسه.

ـ ٱلأَنْزَع : من انحسر شعره عن جانبي جبهته.

من مرادفات البخيل:

أَعْقَص ـ جِبز ـ خُطُب ـ دِفْنِس ـ رصَاصة ـ زَرِم ـ شحيح ـ شديد ـ ضبس ـ ضِنّين ـ ضَيّق ـ عاكِل ـ فلِز ـ قِبز ـ كَنود ـ لئيم ـ لَحِز ـ متشدّد ـ مُمْسِك ـ وجم.

من مرادفات الأحمق والعبارات التي تفيد الحمق:

١ ـ **المرادفات:** الأحمق ـ ٱلأَخْرَق ـ ٱلأَرعَل ـ ٱلأَرعَن ـ ٱلأَعنط ـ ٱلأَفْين ـ ٱلأَنْوَك ـ ٱلأَلْفَت ـ ٱلأَهْوَج ـ ٱلأَوكَع ـ الباتّ ـ الباكّ ـ البَغْثَر ـ البَلِغ ـ التاكّ ـ التَلَقّاع ـ الجِلْف ـ الحائِن ـ الخالَف ـ الخَبّج ـ الخضاض ـ الخَطِل ـ الدالِع ـ الرديع ـ الرَطِل ـ الرطيط ـ الرقيع ـ الرَهْدَن ـ الزَمَكّة ـ السِبْتَان ـ السخيف ـ السَقيط ـ الضَبيس ـ الضَريك ـ الطَخية ـ الطغامَة ـ العجّان ـ الفاكّ ـ الغدَم ـ الفَسْفَس ـ الفِسل ـ المائِق ـ المأفون ـ المَعَجَة ـ المُحَمَّق ـ المَرِخ ـ الموخِف.

٢ ـ العبارات:

ـ فلان أحمق من دُغَة	ـ فلان جُرف منهال
ـ فلان سَرِف العقل	ـ فلان ما له ركيزة
ـ فلان سَرِف الفؤاد	ـ فلان في عقله غميزة
ـ فلان ما يعيش بأحور	ـ فلان كلّما ازداد مثاله زاده اللهُ وَعالةً
ـ فلان ما يعيش بمعقول	ـ فلان لا حصاة له
ـ فلان في قرارة الحمق	ـ فلان رجل غير ذي مُسكة
ـ فلان هالك حمقا	ـ فلان منهدم الجَفر
ـ فلان فكّاك بالكلام	

من مرادفات الشجاع والعبارات التي تفيد الشجاعة:

١ ـ المرادفات:

ٱلأَحْمَس ـ ٱلأَلْيَس ـ ٱلأَهْيَس ـ ٱلأَيْهَم ـ الباسِل ـ البَئِيس ـ الجريء ـ الحَلبَس ـ الحِلس ـ الحَمِس ـ الحَمِيس ـ الخِنذيذ ـ الذَمِر ـ الذَمير ـ الرَبيس ـ الشديد ـ الصارم ـ الصِمَّة ـ الضرغام ـ الضنين ـ الضَنّ ـ الضَنَن ـ العُفر ـ الغَشَمْشَم ـ الغَلِث ـ الفاتك ـ الفتّاك ـ القُدُم ـ الكردم ـ المحرب ـ المُسيف ـ المِخَشّ ـ المَزير ـ المُشَيّع ـ المِصْدام ـ المِغوار ـ المِقدام ـ الموقى ـ النجيد ـ الفَكِل ـ النَهيك ـ الهَجّام.

٢ ـ العبارات:

ـ فلان ثبت الجنان	ـ فلان صادق الحملة

ـ فلان واقر الجنان	ـ فلان صدق المعاجم
ـ فلان ثبت الغَدَر	ـ فلان مَسْعر حرب
ـ فلان جميع الفؤاد	ـ فلان مِحَشّ حرب
ـ فلان جريء الصدر	ـ فلان مردى حرب
ـ فلان جريء المُقدَم	ـ فلان ابن كريهة
ـ فلان رابط الجأش	ـ فلان خوّاض غَمَرات
ـ فلان ربيط الجأش	ـ فلان فارس بُهْمَة
ـ فلان قويّ الجأش	ـ فلان كَبش كتيبة
ـ فلان صَدْق اللقاء	ـ فلان ليث عرينة
ـ فلان صُلب المَعْجَم	ـ فلان أسد خادر
ـ فلان صلب المَكسِر	ـ فلان أشجع من أسامة
ـ فلان صليب النبع	ـ فلان من أسود الشَرى
ـ فلان صليب العود	ـ فلان من ليث غِيل
ـ فلان صادق البأس	ـ فلان لَيث غابة
ـ فلان مُشَيَّع القلب	ـ فلان حيّة ذَكَر
ـ فلان أجرأ من ذي لُبدة	ـ فلان حيّة الوادي
ـ فلان أجرأ من السيل	ـ فلان ذو مَسَاع وَمَدَاع
ـ فلان أجرأ من الليل	

من مرادفات الجبان والعبارات الدالة على الجُبن:

١ ـ المرادفات:

ـ ٱلأَهَد ـ الخَوّار ـ الخَرِع ـ الرِعديد ـ الرَعِش ـ الرِعشيشة ـ الضَرِع ـ الفَعْفَاع ـ المُسْتَوْهِل ـ المَفْؤود ـ المَنْخوب ـ النَخيب ـ الهَيّاب ـ الهَيّابَة ـ الهَجْهاج ـ الهِرْدَبَّة ـ الهَوْهاة ـ الوَرِع ـ الوَغْوَاع ـ الوَكْواك ـ الوَهِل ـ اليهفوف.

٢ ـ العبارات:

ـ فلان منخوب القلب	ـ فلان أجبن من صافر
ـ فلان مخلوع الفؤاد	ـ فلان أجبن من صِفْرِد
ـ فلان واهي الجَأش	ـ فلان أجبن من كروان
ـ فلان خوّار العود	ـ فلان أجبن من رُبّاح
ـ فلان رخو المَغْجم	ـ فلان ضرب بذقنه الأرض
ـ فلان رخو المَغْمَز	ـ فلان خلع الهول قلبَه
ـ فلان هشّ المَكْسَر	ـ فلان حَزَمَ الهول فؤاده
ـ فلان فيه جبن خالِع	ـ فلان زلزل الهول أقدامه
ـ فلان خَشِل فَشِل	ـ فلان كسر الهول بأسه
ـ فلان فَشِل وَهِل	ـ فلان ثَلَم الهول حدّه
ـ فلان وَرِع ضَرِع	ـ فلان فَتّ الهول في ساعده
ـ فلان هاعٌ لاعٌ	ـ فلان أوْهَلَ الهول ساعِدَه

ـ فلان فَرَأ ما يُقاتل	ـ فلان أَحْجَمَ عن قِرْنِهِ
ـ فلان ما وراءه إلا الفَشَل والخَوَر	

من صفات الإنسان:

ـ ٱلأَدْرَد : من فقد أسنانه

ـ ٱلأَشْمَط : من خالط بياض رأسه سواد

ـ ٱلأَجْيَد : طويل العنق، جميلُهُ

ـ ٱلأَجْحَم : شديد حمرة العين

ـ الأجدع : مقطوع الأنف

ـ ٱلأَجْذَم : مقطوع اليد أو الأنامِل (أو: مصاب بمرض الجذام، وهو مرض كالبَرَص)

ـ ٱلأَجْرَد : من لا شَعْر له

ـ ٱلأَثْغَل : من تراكبت أسنانه

ـ ٱلأَشْنَم : مقطوع الأذن

ـ ٱلأَخْطَم : طويل الأنف

ـ الجُمّال : البالغ الجمال، الفَتّان

ـ المُتَزَيِّر : من يسرع في كلامه ويكثر منه

ـ الجَهْضَم : من كان ضخم الهامة

ـ البِرطام : من كان ضخم الشفة

ـ الحَوْشَب : من كان ضخم البطن

ـ القَفَنْدَر : من كان ضخم الرِجل

ـ الشغموم : الرجل الطويل

- الدَحداح : الرجل القصير
- الحَنْبَل : الرجل الملحوظ القِصَر
- الحَزَنْبَل : الرجل الملحوظ القِصَر
- البُحْتُر : الرجل الشديد القصر
- الجِنْثَار : الرجل المفرِط في القِصَر يكاد الجلوس يوازيه
- الوضّاح : الرجل الحسن الوجه
- اللَحيم : الرجل الكثير اللحم
- الشحيم : الرجل الكثير الشحم
- البَلَنْدَخ : البدين الشديد البدانة
- الأَعْجَف : الرجل الهزيل الضعيف
- الضامر : الرجل الكثير الهزال
- الناحل : الرجل الكثير الهزال

من مرادفات المطر وحالاته:

- **الرَشّ والَطّش**: أول المطر
- **الطَلّ** : الندى عند بداية المطر
- **الرَذاذ** : أقوى من الطَلّ
- **النَضح والبَغْش والدث والرَكّ والرِهْمَة**: أقوى من الرذاذ
- **الهَطْل والتَهْتَان**: المطر الذي يهطل كثيراً.
- **الوابِل والجَوْد**: المطر القَوِيّ الغزير.

من أسماء الرياح وأنواعها:

- **الإعصار** : الريح التي تهبّ من الأرض إلى السماء كالعمود

- **البَليل** : الريح الباردة ذات الندى
- **الجامِلَة** : الريح السريعة
- **الجَنوب** : الريح التي تهبّ من نقطة الجنوب
- **الحاصِبة** : الريح التي تجيء بالحصباء
- **الحَرْجَف** : الريح الباردة
- **الحَرور** : الريح الحارة
- **الحَنون** : الريح التي لها حَنين
- **الخَريق** : الريح الشديدة البرد تخترق الثياب
- **الدَروج** : الريح التي تدرج فيصير لها ذيل كالرسن
- **الرَاعفة** : الريح الشديدة المطر
- **الزَعْزَاع والزَعْزَع والزَعْزَعَان**: الريح التي تحرّك أغصان الشجر شديدا وتقتلع الأشجار
- **الزوبعة** : الريح التي تهبّ من الأرض نحو السماء، مثل الإعصار.
- **السَموم** : الريح الحارة
- **السَيهوج** : الريح الشديدة
- **الشَمْل والشَمَل والشَمَال**: الريح التي تهبّ من نقطة الشمال
- **الصَبَا** : الريح التي تهبّ من نقطة الشرق
- **الصَرْصَر** : الريح الباردة
- **العاصِف** : الريح الشديدة
- **العَرِيَة** : الريح الباردة
- **العَقيم** : الريح التي لا تلقح الشجر ولا تحمل المطر
- **المُتَنَاوِحَة** : الريح إذا هبّت من جهات مختلفة

- **النافِخَة** : الريح إذا ابتدأت بشدّة
- **النَسيم** : الريح بَنَفَس ضعيف
- **النَكْباء** : الريح التي وقعت بين ريحين
- **الهَبْوَة** : الريح تهبّ بالغَبَرة
- **الهَجوم** : الريح الشديدة تقتلع الخيام
- **الهوجاء** : الريح الحارّة التي تهبّ من جهة اليمين
- **الهَيْف** : الريح الحارّة التي تهبّ من جهة اليمين.

من تعريب الشائع:

- **أبو بريص**: فصيحها : سامّ أبرص، أو: سمّ أبرص
- **البرتقال** : فصيحها: البرتقان
- **البرغي** : فصيحها: اللولب
- **البرواز** : فصيحها: الكِفاف، أو الإطار
- **البخشيش** : فصيحها: الراشِن، أو الحُلْوَان
- **الجبخانة** : فصيحها: المَسْلَحَة
- **البوليس** : فصيحها: الشرطيّ
- **الأستاذ** : فصيحها: المعلّم
- **الباذنجان** : فصيحها: القَهْقَب
- **المِغلاق (الرئة والكَبِد والقلب من الذبيحة)**: فصيحها: السُحَارَة

من أسماء الوقت:

- **الزمن** : الوقت، طويلاً كان أو قصيرا.
- **الوقت** : المقدار من الزمن.

- البُرهة : قطعة من الزمان، ويراد بها المدّة الطويلة.
- المدّة : المقدار من الزمن كثيراً أو قليلاً
- الحُقْبَة (والحُقُب): ثمانون سنة أو أكثر، وقد يراد بها الدهر، وقد يراد بها السنة أو السنون
- الحِقْبَة : المدّة من الوقت، أو السنة، وقد يراد بها مدّة زمنيّة تقلّ عن مئة عام
- العَصر والعُصر والعِصر: المدّة الزمنيّة الطويلة
- الدَهر : الزمان الطويل والأَمَد الممدود. ويقال: دهر الإنسان، أي الزمن الذي يعيش فيه
- الأَجَل : غاية الوقت، أو وقت الموت
- الأَبَد : الدهر. ما هو قديم. ما هو دائم
- الأَزَل : القِدَم. ما لا بدء له
- السَرمَد : الدائم. ما لا بداية له ولا نهاية
- السَمَر (والسَمير): الدهر
- الشَدّ : وقت ارتفاع النهار.

من مرادفات الخمر:

إبنةُ العنب - إبنة العنقود - أم الخلّ - أمّ زنبق - أمّ شملة - أمّ ليلى - الأُنُف - البأذِق - البِتْع - البَسيل - بنت الحانة - بنت الخابية - بنت الشمس - بنت الكرم - التِرياق - التِريَاقَة - الجِرْيال - الجِرْيالَة - الجَفْنَة - الحانِيَّة - حَلْبُ العصير - حَلْبُ الكرم - الحُمْق - الحُمَّيا - الحُوم - الخُرْطُم - الخُرطُوم - الخَلّ - الخَلَّة - الخُمَّة - الخَنْدَريس - الدَرّاق - دمعة الكرم - الراح - الرازقيّ - الرازقيّة - الرُحاق - الرحيق - الرُضاب - الزَرْجون - الزرقاء - الزَنجبيل - السَبِيَّة - السُخام - السَكَر - السُكُرْكَة - السُلاف -

السُلافة ـ السَلْسَل ـ السَلْسَبيل ـ السَيَابة ـ الشَمُوس ـ الشَمول ـ الصَبوح ـ الصِرْف ـ الصَهْباء ـ الطَابَة ـ الطَلّة ـ العاتِق ـ العجوز ـ العُصارة ـ عصير الأرجل ـ عصير العنب ـ عصير الكرمة ـ العنب ـ العُقار ـ العنقود ـ الفَضوخ ـ الفَضيخ ـ القَرْقَف ـ القطاميّ ـ القِنْديد ـ القَهْوة ـ الكَأْس ـ الكُمَيْت ـ الماء الخالص ـ ماء الدَنّ ـ المُجاج ـ مُجاج العنب ـ المُدام ـ المُدامَة ـ المدمّاة ـ الماذِيّة ـ المُزّاء ـ المُزّة ـ المِسْطار ـ المعتّقة ـ المَلْساء ـ الناجود ـ الناطل ـ الناقِس ـ النَبيذ.

من مرادفات الأسد:

إبن أسامة ـ أبو الأشبال ـ أبو الحارث ـ أبو فراس ـ أبو لُبَد ـ أبو لِبْدَة ـ الإثـمِد ـ الأجْبَه ـ الأخْنَس ـ الأذْلَم ـ أُسامَة ـ الأَسْحَر ـ الأشجع ـ الأشهَب ـ الأَصْبَح ـ الأَصْهَب ـ الأَصْيَد ـ الأَضْبَط ـ الأَغْثَر ـ الأَقْدَم ـ الأَلْيَس ـ الأَهْرَس ـ الأَيْسَر ـ الباسِل ـ البَهيم ـ جائب العين ـ الجَأْب ـ الحامي ـ الحُلابِس ـ الحَلْبَس ـ الحَيْدَر ـ الحَيْدَريّ ـ الخَابِس ـ الخَثْعَم ـ الخِنَّوْس ـ الدِرْبَاس ـ الدِلْهام ـ الدَوّاس ـ الدَوْسَر ـ الرِئْبال ـ الرابِض ـ الرازِم ـ الراصِد ـ الراهِب ـ الرُزَم ـ الرهيب ـ الرَهيص ـ الزيّاف ـ السَبُع ـ السَنْدَرِيّ ـ الشِبْل ـ الشجاع ـ الشَدْقَم ـ الشديد ـ الشَريس ـ الشَكِم ـ الصارِم ـ الصَعْب ـ الصِمّة ـ الصيّاد ـ الضابط ـ الضُبَاث ـ الضَبِير ـ الضُراك ـ الضَرْغام ـ الضَرْغَم ـ الضُماضِم ـ الضَمْضَم ـ الضَيْغَميّ ـ الظَلوم ـ العَادِي ـ العبّاس ـ العَبوس ـ العِتْرِس ـ العَرَنْدَس ـ العَزّام ـ العِفِرْين ـ العَيوث ـ الغَضَنْفَر ـ الغَيّاث ـ الغَيّال ـ الفادي ـ الفَدَوْكَس ـ الفُرافِر ـ الفُرافِرَة ـ الفُرافض ـ الفرّاس ـ الفُرانِق ـ الفِرْناس ـ القَطوب ـ القَسْوَر ـ القَشْعَم ـ القُصَاقِص ـ القُضاقِض ـ القَضقاض ـ القَلوب ـ الكُرْدوس ـ الكَهْمَس ـ اللائث ـ اللابِد ـ اللَحْم ـ اللَيْث ـ المُتَرَبِّد ـ المُبْتَدِر ـ المُخْتَبِس ـ المُدين ـ المَرْهوب ـ المُسْتَلْحِم ـ المُثِبّ ـ المُلْبِد ـ ملك الغاب ـ المُهْتَصِر ـ المِهْراع ـ المُهَرّت ـ المُهَرّد ـ المِهْصَار ـ المُودي ـ المَيّاس ـ الناجِد ـ الناهِد ـ

الهادي ـ الهِبْرِزيّ ـ الهَجّام ـ الهرّاس ـ الهُرَاهِر ـ الهَرِث ـ الهَرْثَمَة ـ الهُرّ ـ الهَزْهَار ـ الهَزَبْر ـ الهَصِر ـ الهَصُور ـ الهِلْقَام ـ الهِلَّوْف ـ الهُمَام ـ الهَمْهَام ـ الهُمْهُوم ـ الهَمُوس ـ الهَوَّام ـ الهَيْثَم ـ الهَيْصار ـ الهَيْصَر ـ الهَيْصَم ـ الواسع الشدقين ـ الوَرْد ـ الوَهّاس ـ المُوَهْوِه.

ساعات النهار:

- **الصباح** : أوّل ساعة من النهار.
- **البَكور** : ما قبل طلوع الشمس.
- **الغَداة** : ما بعد طلوع الشمس
- **الضُحى** : ارتفاع الشمس.
- **رَأْد الضُحى**: مثل الضحى.
- **الإشراق** : ما بعد الضحى.
- **الضَحاء** : ما بعد الإشراق.
- **الشُروق** : ما بعد الضُحاء.
- **الزَوال** : ما بعد الشروق.
- **الجُنوح** : ما بعد الزوال.
- **الهاجِرة (والهَجيرة)**: متى استوت الشمس في كبد السماء.
- **الظَهيرة** : متى زالت الشمس ساعةً.
- **الرَواح** : متى برد النهار وراح.
- **الأصيل** : ما بعد الرَواح.
- **المَساء** : ما بعد الأصيل.
- **العصر (والقَصْر)**: ما بعد المساء.
- **الطُفُول (والطَفَل)**: ما بعد العصر.
- **العشيّة** : آخر ساعة من النهار.

- الشَفَق : أول ساعة من الليل، وهو وقت صلاة المغرب
- العَشاء : بعدما يغيب الشفق.
- العَتَمة : إذا اشتدّت ظلمة الليل.
- السُحَرة : آخر الليلُ قُبيل الغَلَس.
- الغَلَس : ظلام آخر الليل قبيل البلجة.
- التَنوير : ما بعد صلاة الفجر.

من مرادفات ظلمة الليل والعبارات الدالّة على اشتداد الظلام:

١ ـ مرادفات ظلمة الليل:

أَظْلَمَ الليل ـ دَجا ـ أَدْجَى ـ تَغَضَّف ـ عَتَمَ ـ أَعْتَمَ ـ غَبَسَ ـ أَغْبَسَ ـ دَمَسَ ـ عَسْعَسَ ـ إِعْتَكَرَ ـ إِطْلَخَمَّ ـ إِدْلَهَمَّ ـ أَسْدَفَ ـ غَطَش ـ أَغْطَشَ ـ إِخْلَوْلَكَ ـ سَجَا ـ أَسْجَى ـ جَنَّ ـ أَجَنَّ ـ جَنَحَ ـ تَدَخْدَخَ ـ تَطَخْطَخَ.

٢ ـ عبارات اشتداد الظلام:

ـ أرخى الليل رواقَه	ـ ضَرَب الليل أطنابَهُ
ـ أَسْبَلَ الليل سِتره	ـ أرخى الليل سُدُوله
ـ ألقى الليل كلاكِلَهُ	ـ عَبّى الليلُ كتائبَه
ـ ضَرَبَ الليل فُسْطَاطَه	ـ زحف الليلُ إلينا بعسكره
ـ ضرب الليل بِخَيْلِهِ ورِجْلِهِ	ـ نصب الليلُ شِراعَه
ـ تمطّى الليل بصلبه	ـ أقام الليلُ لواءَه
ـ ناء الليل بكلكه	ـ ضرب الليلُ بِجِرانِهِ
ـ نشر الليلُ أجنحته	ـ ألقى الليلُ عَصَاه

يُقال في مادّة «فصّ»:

- فَصّص الخاتَمَ: رَكّب قطعه واحدةً فواحدة.
- فَصُّ الخاتَم: ما يركّب فيه من الحجارة الثمينة.
- فَصُّ العين: حَدَقَتُها.
- فَصُّ الثوم: كلّ واحد من أسنانه.
- فَصُّ الأمر: أصله وحقيقته.
- فَصُّ الماء: حَبَبُهُ (أي فقاقيعه).
- الفَصّاص: من يصنع أو يركّب فصوص الخواتم.

يُقال في «الأنف»:

- حَمِيَ أَنفُه: اشتدّ غضبه.
- شمخ بأنفِه: تكبّر.
- رَغِمَ أنفُه: ذَلَّ.
- فلان يَتّبع أنفَه: يتشمّم الرائحة فيتبعها (ومنه المثل: «أَنفُكَ منكَ وإنْ كانَ أَجْدَعَ»).
- أنفُ العود الموسيقيّ: قطعة رقيقة من العاج توضع في نهاية رقبته من جهة الملاوى.
- أنفُ الجَبَل: ما نتأ منه وبَرز.
- أنفُ القَوْم: سَيِّدُهُم.



الفهرس العام







